بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم التاريخ

البادية الأردنية في العهد العثماني
(١٢٥٦هـ-١٣٣٣هـ/ ١٨٤٠- ١٩١٤م)

إعداد
"محمد معتصم" احمد صالح الشياب

إشراف الأستاذ الدكتور
عبد العزيز محمد عوض

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة دكتوراة فلسفة في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر في جامعة اليرموك

١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م

البادية الأردنية في العهد العثماني

(١٢٥٦هـ -١٣٣٣هـ/ ١٨٤٠- ١٩١٤م)

The Jordanian Badia in the Ottoman Period
From Year 1256- 1333 Hijri Dating 1840- 1914

إعداد

"محمد معتصم" احمد صالح الشياب

الرقم الجامعي

٢٠٠١٢٤٠٠٠٣

إشراف الأستاذ الدكتور

عبد العزيز محمد عوض

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة دكتوراة فلسفة في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر في جامعة اليرموك

لجنة المناقشة

- أ.د عبد العزيز محمد عوض..........................رئيساً ومشرفاً
- أ.د احمد محمد الجوارنة..........................عضواً
- أ.د محمد محمود السرياني..........................عضواً
- د. تيسير خليل الزواهرة..........................عضواً
- د. هند غسان ابو الشعر..........................عضواً

الإهــــــداء

إلى من وقف بجانبي دوماً، وشملني بعطفه ورعايته

إلى والدي...

إلى من سهرت الليالي، ودعت لي بالتوفيق والنجاح

إلى والدتي...

إلى رفيقة دربي العزيزة، وأطفالي أحمد وعبد الله

شكر وتقدير

أما وقد وصل الشوط إلى آخره، فإني أقف شاكراً ومقدراً جهود الأستاذ الدكتور عبد العزيز عوض المشرف على هذه الأطروحة الذي منحني من وقته الكثير، فما كان هذا العمل ليخرج بصورته النهائية لولا صبره وإرشاداته الصائبة، فله مني كل شكر وعرفان بالجميل.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي في قسم التاريخ الذين لم يبخلوا عليّ بتوجيهاتهم وإرشاداتهم المتواصلة.

وأتقدم بالشكر الخاص إلى الأستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت لإرشاداته المتواصلة، والدكتور عليان الجالودي الذي ساعدني في إعداد هذه الأطروحة وتوجيهاته المستمرة.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى أسرة مكتبة الجامعة الأردنية، ومركز الوثائق والمخطوطات، وأسرة مكتبة جامعة آل البيت، ودائرة الأراضي والمساحة- عمان، ومديرية الوثائق التاريخية بدمشق، وأسرة مكتبة الأسد، وإلى جميع من قدم لي المساعدة لهم مني الشكر والتقدير.

قائمة المحتويات

المختصرات

مجلد: م.

جزء: ج.

قسم: ق.

الصفحة: ص.

دون ناشر: د.ن.

دون مكان نشر: د.م.

دون تاريخ نشر: د.ت.

Op. Cit. المرجع السابق.

Volume: Vol

Number: N

Page: P

(ZDPV) Zeitschrift des Deutschen Palestine Vereins.

(MES) Middle Eastern Studies

(PEF) Palestine Exploration Fund.

الملخص

البادية الأردنية في العهد العثماني

(١٢٥٦هـ -١٣٣٣هـ/ ١٨٤٠- ١٩١٤م)

إعداد: "محمد معتصم" احمد صالح الشياب

إشراف الأستاذ الدكتور: عبد العزيز محمد عوض

عانــت منطقة شرق الأردن منذ نهاية القرن السابع عشر، كغيرها من مناطق أخرى فــي الدولة العثمانية من الإهمال وانعدام الأمن والفوضى، الأمر الذي دفع بالعديد من القبائل الــبدوية فــي شبه الجزيرة العربية إلى التوجه شمالاً مستغلة الفراغ السياسي والإداري في جــنوب بلاد الشام، وخلال القرن التاسع عشر بدأت ملامح الاستقرار والتوزيع السكاني في شــرق الأردن بالوضــوح، وخاصة بعد تطويب الأراضي للبدو، وإسكان عناصر جديد في المنطقة كالشركس.

وحــاول الباحث في هذه الدراسة تقديم صورة واضحة عن بدو شرق الأردن خلال الفترة الممتدة من ١٨٤٠- ١٩١٤م.

واحــتوت هــذه الدراســة على مقدمة وتحليل للمصادر والمراجع، وأربعة فصول، وخاتمــة، وقائمة مصادر ومراجع، وملحقات، تناول الفصل الأول: التوزيع الجغرافي للبدو، والفصل الثاني: علاقة البدو بالدولة العثمانية، والفصل الثالث: علاقة البدو بالفلاحين والفئات الأخرى كالدروز والشركس، والفصل الرابع: الحياة الاقتصادية والاجتماعية للبدو.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن منطقة شرق الأردن لم تكن خالية من السكان، بل إنها كانت تضم أعداداً كبيرة من الفلاحين والقبائل البدوية المنتشرة في جميع مناطقها، وبينت أهمية هذه المنطقة عبر العصور بكونها طريقاً تجارياً ودينياً من خلال قافلتي الحج الشامي

والمصري، ودور البدو في تأمين وسلامة هذا الطريق، وتوفير وسائط لنقل المسافرين من حجاج وتجار، والإسهام في زيادة الرقعة الزراعية وتعمير المناطق الخربة، من خلال تطويب الأراضي للبدو.

المقدمة

شــــهدت السنوات الأخيرة اهتماماً من قبل الباحثين المهتمين بتاريخ الأردن، وخاصة تــاريخ الأردن خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وجاءت هذه الدراسة مكملة للدراســات الـسابقة التي أشارت في معظمها الى تعديات البدو على قوافل الحج والفلاحين، ولمـــا كان تاريخ البدو ودورهم في هذه الفترة ما يزال غامضاً، فقد جاء اختياري البادية في العهــد العثماني(١٨٤٠- ١٩١٤م) موضوعاً لهذه الدراسة التي شملت المنطقة الممتدة من نهــر اليــرموك شمالاً إلى العقبة جنوباً، ومن نهر الازدن غرباً، حتى شمال الحجاز شرقاً، محاولــة قصد منها الإسهام في دراسة البدو لكونهم جزءاً من مكونات المجتمع الأردني في تلــك الفتــرة التــي لم تدرس بشكل متكامل على الرغم من الإشارات المتفرقة التي تناولتها الدراســات الــسابقة، وأهميتها في تسليط الضوء على دور البدو في صياغة تاريخ المنطقة إدارياً وعسكرياً واقتصادياً واجتماعياً.

وعلى الرغم من تحديد الفترة الزمنية للدراسة من الانسحاب المصري من بلاد الشام عــام ١٨٤٠م، إلـــى بداية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، فقد حاولت من خلال المادة الأولية التي تيسر لي جمعها أن أوضح دور البدو على مسرح الأحداث في المنطقة خلال تلك الفترة.

ولعل موضوع الدراسة في بداية الأمر مثل لي مشكلة أساسية، تمثلت في كيفية جمع المـــادة هــذا من ناحية، وقلتها من ناحية أخرى، مع أن كثيراً قد أبدوا استغرابهم من اختيار الموضــوع، لأن المـــادة فـــيه قلـــيلة جــداً، لكن بحمد الله حاولت جاهداً في أن تخرج هذه الأطروحة بشكلها المتكامل، مع إيماني بأن الكمال لله سبحانه وتعالى.

وقد جاءت هذه الدراسة في أربعة فصول، وقائمة مصادر ومراجع وملحقات، قُدم لها دراسة تقيمية للمصادر والمراجع التي أعتمد عليها، وقد حاول الباحث في الفصل الأول وضع الدراسة في إطارها الجغرافي، وتوزيع البدو في منطقة الدراسة، وأماكن تنقلهم، وحصر أعدادهم من خلال الإحصائيات التي تيسر لي جمعها، والتي لا تخلو من المبالغة في كثير من الأحيان، أو أنها لا تعبّر عن التقدير الحقيقي للبدو بسبب تنقلهم المستمر أو تهرباً من دفع الضرائب المترتبة عليهم للدولة، والقبائل التي كانت تجوب المنطقة.

وتناول الفصل الثاني علاقة البدو بالدولة العثمانية التي لجأت إلى التعامل معهم بسياستين متناقضتين هما: سياسة اللين والتقرب منهم حيناً، وسياسة القوة واللجوء الى تأديبهم حيناً آخر، وتناول أيضاً محاولات الدولة لتوطين البدو، والعمل على استقرارهم، والحد من نفوذهم.

أما الفصل الثالث فتناول علاقة البدو بالسكان كالفلاحين والفئات الأخرى كالدروز والشركس، حيث اتسمت هذه العلاقة بالعدائية في معظم الأحيان، سواء من خلال الغزو أو فرض الخاوة، مما كان له الأثر السلبي على حياة الفلاح الذي هجر قريته هرباً من ظلم الدولة العثمانية من جهة، وتعديات البدو من جهة أخرى.

أما الفصل الرابع فتناول جوانب الحياة الاقتصادية للبدو من خلال تسليط الضوء على مصادر الرزق لديهم كالغزو والخاوة والصرة والثروة الحيوانية، وتناول هذا الفصل أيضاً بعض المظاهر الاجتماعية عند البدو، كالتنظيم القبلي، وبيت الشعر وتصميمه وموجوداته، واللباس وأدوات الزينة، والطعام، والوسم، والزواج، والتعليم.

وتبقى هذه الدراسة عملاً متواضعاً في دراسة حقبة من تاريخ بدو الأردن خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، حاول فيها الباحث تغطية عدد من جوانب حياة

البدوي، ولم أدخر جهداً في تقصي المادة التاريخية، ومعالجتها ضمن الإمكانات المتاحة، فإن أحـسنت فذلك بحمد الله، وإن كان غير ذلك فهي محاولة مني واجتهاد، آملاً أن يسد باحثون آخرون الثغرات التي فاتتني، والله من وراء القصد.

تحليل المصادر

١- سجلات المحاكم الشرعية.

٢- دفاتر الطابو العثمانية.

٣- السالنامات العثمانية.

٤- وثائق ميرزا باشا.

٥- وثائق عثمانية غير منشورة.

٦- اليوميات والمذكرات.

٧- المحفوظات الملكية.

٨- الصحف والمجلات المعاصرة.

٩- كتب الرحالة الأوروبيين.

١٠-الدراسات الحديثة.

تحليل المصادر:

١ - سجلات المحاكم الشرعية[١]:

يلاحظ من خلال سجلات المحاكم الشرعية إن حجم إقبال البدو على المحاكم وخاصـــة القبائل الرحالة قليل جداً، وتفسير ذلك مرتبط إلى حد ما بصعوبة الإنتقال مـــن أمـــاكن ســـكناهم غير الثابتة إلى المحاكم التي توجد في قصبات المدن لتقديم شـــكواهم، بالإضافة إلى وجود القضاء العشائري القادر على حل كثير من المشاكل اليومية لديهم والتي لا زالت مظاهره ماثلة إلى يومنا هذا.

---

(١) جميع هذه السجلات محفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات الجامعة الأردنية.

ويلاحـــظ إن تـــزايد إقـــبال البدو على المحاكم الشرعية بدأ في مطلع القرن العـــشرين وخاصة بعد مد سكة حديد الحجاز، حيث بدأ التواجد العسكري العثماني في المنطقة الأمر الذي أدى إلى الحد من سلطة بعض القبائل البدوية في المنطقة.

ويتبـــين أيـــضاً إن نـــسبة اللإقبال على المحاكم الشرعية كانت من القبائل الـــزرّاعة وهـــذا مـــرتبط بمجموعة من الأسباب أهمها: معدلات الكثافة السكانية المـــرتفعة لبعض القبائل كبني حسن وعباد وبني حميدة، وعدد القرى التي تسكنها هذه القبائل، وقرب المسافة بين مركز المحكمة سواء في السلط أو عمان أو عجلون أو اربد أو الكرك من هذه القبائل، كما ويلاحظ أن مجموعة كبيرة من القضايا التي تقـــد بهـــا البدو كانت تتم عن طريق التوكيل لشخص معين إما أن يكون من أهالي المـــنطقة التـــي توجد بها المحكمة، أو من وجهاء البدو أنفسهم لمتابعة هذه القضايا الأمـــر الـــذي من شأنه أن يوفر على البدوي تحمل مشقة الإنتقال للمحكمة لمتابعة قضيته.

ويتـــضح من دراسة السجلات الشرعية أن معظم القضايا كانت تقتصر على الأمـــور المـــتعلقة بالأحـــوال الشخـــصية من زواج وطلاق ونفقة وإرث ووصاية ووكالات شرعية، والحجج المتعلقة بسرقة وضياع الحيوانات وبيع أراضي أو عقود شراكة.

ومـــن أهم القضايا التي أفادت منها الدراسة حجج الإرث التي تبين ممتلكات الأســـرة البدوية من أثاث وثروة حيوانية، فقد كان بيت البدوي بسيطاً وجاء ملائماً لطبـــيعة الظروف القاسية التي يعيشها البدو، فقد كانت مخلفات التركات من بيوت

شعر وأواني للطبخ وبعض الأثاث البسيط، وبعض الحبوب والحيوانات، وتمثل هذه المعلومات قيمة اقتصادية واجتماعية كبيرة.

أ- سجلات محكمة السلط الشرعية:

١- سجل الحجج الشرعية، سجل رقم٢، من ١٨٨٦- ١٨٨٧م.

٢- سجل الإعلامات الشرعية، سجل رقم٣، من ١٨٨٧- ١٨٩٧م.

٣- سجل ضبط الدعاوي الشرعية، سجل رقم٥، من ١٨٩٧- ١٨٩٩م.

٤- سجل ضبط الدعاوي الشرعية، سجل رقم٦، من ١٩٠١- ١٩٠٢م.

٥- سجل الحجج الشرعية، سجل رقم٧، من ١٩٠١- ١٩٠٤م.

٦- سجل ضبط الوكالات الشرعية، سجل رقم٨، من ١٩٠١- ١٩١٤م.

٧- سجل الادانات العقارية، سجل رقم١٠، من ١٩٠٣- ١٩١١م.

٨- سجل ضبط الدعاوي الشرعية، سجل رقم١١، من ١٩٠٣- ١٩٠٤.

٩- سجل ضبط الدعاوي الشرعية، سجل رقم١٣، من ١٩٠٧- ١٩٠٩م.

١٠- سجل ضبط الوقائع، سجل رقم١٦، من ١٩١٠- ١٩١١م.

١١- سجل الإعلامات الشرعية، سجل رقم١٧، من ١٩١٠- ١٩١٢م.

١٢- سجل ضبط الدعاوي الشرعية، سجل رقم١٩، من ١٩١١- ١٩١٢م.

ب- سجلات محكمة عمان الشرعية:

١- سجل الدعاوي العثمانية، من ١٩٠١- ١٩٠٨م.

٢- سجل وثائق مختلفة، من ١٩٠١- ١٩٢٣م.

ج- سجلات محكمة اربد الشمالية الشرعية:

١- سجل قيود الإعلامات الشرعية، من ١٩١٠- ١٩١٢م.

٢- سجل قيود الإعلامات الشرعية، من ١٩١٤- ١٩١٩م.

د- سجلات محكمة الكرك الشرعية:

١- سجل ضبط الحجج الشرعية، سجل رقم٢، من ١٩١١- ١٩١٩م.

هـ- سجلات محكمة معان الشرعية:

١-سجل محكمة معان، سجل رقم١.

و- سجلات محكمة القدس الشرعية:

السجلات ذوات الأرقام: سجل رقم ٢٨٥، ورقم ٣٣٩، ورقم ٣٦٩، ورقم ٣٧٣ ، ورقم ٣٧٤، ورقم ٤٠٧. مصورة على الأشرطة ٥٥٦ و٥٦١ و٥٦٧ والمحفوظة في مركز الوثائق في الجامعة الأردنية.

٢- دفاتر الطابو العثمانية:

وهي محفوظة الآن في دائرة الاراضي والمساحة بعمان، وتعد مصدراً مهماً من مصادر دراسة تاريخ الاردن، لما توفر للباحث من تفاصيل دقيقة حول ملكية الاراضي ومصادر المياه من برك وينابيع وسيول وقنوات وأودية، وأسماء القرى وحدودها... الخ، ومعلومات عن السكان وأهالي القرى والتوزيعات العشائرية.

وتصنف سجلات الطابو في دائرة الأراضي إلى: دفتر أساسي يوقلمة، ودفتر أساسي يوقلمة(مستنسخ عن القيود الأصلية في الأستانة)، ودفتر أساسي ودائمي، ودفتر أراضي محلولة، ودفتر بيانات مالية(١).

---

(١) هند أبو الشعر وسلطي الشخانرة، سجلات الاراضي في الاردن ١٨٧٦م- ١٩٦٠م دراسة وفهرسة، منشورات جامعة آل البيت، المفرق، ٢٠٠٢م، ص٢٢.

وفي هذا المجال فقد وظف الباحث هذه السجلات واستخلص منها المعلومات ذات القيمة التي تتعلق بأسماء بعض العشائر، ومناطق توزعها، وأسماء القرى التي عمرت من قبل البدو وحدودها، وحجم بعض الملكيات، وأسماء الملاكين، بالإضافة إلى المعلومات المتعلقة بالمياه كالآبار والينابيع والبرك، ومن السجلات التي أمكن الاستفادة منها:

أ- دفاتر طابو عجلون/ عشيرة بني حسن:

١- دفتر أساسي بوقلمة/ إسكان من(أيلول ١٣٠٥مالي/ ١٨٨٩م) إلى تشرين الأول(١٣٣٨مالية[1]/ ١٩٢٢م).

ب- دفاتر طابو السلط:

١- دفتر أساسي بوقلمة/ إسكان من ١٣٠٧- ١٣١١ مالية/ ١٨٩١- ١٨٩٥م.

٢- دفتر خاقاني ضبط/ طابو من ١٣١٥- ١٣١٩ مالية/ ١٨٩٩- ١٩٠٣م.

٣- دفتر خاقاني ضبط/ طابو من ١٣١٩- ١٣٢٥ مالية/ ١٩٠٣- ١٩٠٩م.

٤- دفتر خاقاني ضبط/ طابو من ١٣٢٥- ١٣٢٨ مالية/ ١٩٠٩- ١٩١٢م.

ج- دفاتر طابو عمان:

١- دفتر أساسي بوقلمة ودائمي/ إسكان من ١٣٠٧- ١٣١٨ مالية/ ١٨٩١- ١٩٠٢م.

٢- دفتر أساسي بوقلمة/ إسكان دعجة من ١٣١٥- ١٣٢٨ مالية/ ١٨٩٩- ١٩١٢ م.

٣- دفتر خاقاني مخصوص/ عمان

(1) مالية: التاريخ المالي وهو التاريخ الذي استخدمه العثمانيون إبتداءاً من الأول من محرم سنة ١٢٥٦هـ/ ١ مارت ١٢٥٦ مالية رومية. محمد صديق الجليلي، التقويم الشمسي العثماني المسمى بالسنين المالية الرومية، مجلة المجمع العلمي العراقي، م٢٣، ١٩٧٣م، ص ٢٢٧- ٢٣٩.

٤- دفتر ضبط أراضي مادبا، من ١٩٣١- ١٩٣٢م.

٥- دفتر أساسي يوقلمة/ بني صخر، من تشرين الثاني ١٣١٣- آب ١٣١٣ مالية/ ١٨٩٧م.

٦- ملفات تسوية أراضي المصلوبية، جدول الادعاءات.

٣- السالنامات العثمانية:

يشير مفهوم السالنامة إلى الكتاب السنوي أو التقويم السنوي، وهي بالأصل كلمة تركية فارسية الاصل تتكون من(سال) وتعني السنة، و(نامة) وتعني الكتاب(١)، أما السالنامات التي اعتمدت عليها، فهي:

أ- سالنامة دولت علية عثمانية: وهي سالنامة الدولة العلية العثمانية، التي بدأت بالصدور منذ عام ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م حتى عام ١٣٣٤مالي/ ١٩١٨م، وتحتوي هذه السالنامة على معلومات هامة وخاصة فيما يتعلق بالنواحي الادارية، وتتبع التغيرات الادارية التي طرأت على المنطقة، وتوجد صورة عن هذه السالنامة محفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات الجامعة الأردنية.

ب- سالنامة ولاية سوريا، صدر العدد الأول منها في عام ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٩م واستمرت حتى عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، وتعطينا هذه السالنامة معلومات أكثر تفصيلاً من سالنامة الدولة العثمانية، وخاصة في النواحي الإدارية، وتمدنا بإحصائيات حول أعداد القبائل البدوية ومناطق تواجدهم.

---

(١) محمد حرب، السالنامة العثمانية وأهميتها في بحوث الخليج والجزيرة العربية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، عدد ٣٢، السنة ٩، ١٩٨٣، ص١٤٥- ١٧٥.

٤- وثائق ميرزا باشا:

وهـــي وثائــق لأحــد شراكسة عمان خلال نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، حيث عمل قائداً للقوة السيارة التي شكلتها الدولة العثمانية للمحافظة على سكة حديد الحجاز، وحفظ الأمن في المنطقة ومنع اعتداءات القبائل البدوية على الفلاحين، وهذه الوثائق عــبارة عن مراسلات بين قائد هذه القوة ومركز الحكومة بدمشق ومراكز الألوية والأقضية في المنطقة.

٥- وثائق عثمانية غير منشورة:

وهـــي مجمـــوعة من الوثائق التي استطعت الحصول عليها من استانبول، وهي من ملفات (تصنيف الإيرادات) و(مجلس والا) التي تعود إلى فترة القرن التاسع عشر، وتمدنا هــذه الوثائــق بمعلومات هامة حول اعتداءات القبائل البدوية على الفلاحين والقرى وموقف الدولة العثمانية من هذه الاعتداءات، واتخاذ مجموعة من الإجراءات التي من شأنها الإشراف الفعلي على القبائل المسيطرة على المنطقة.

٦- اليوميات والمذكرات:

مذكـــرات عـــودة القسوس(١٨٧٧- ١٩٤٣م) وهو أحد أبناء منطقة الدراسة(مدينة الكرك)، كتب مذكراته عن تاريخ المنطقة خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.

وتأتي أهمية هذه المذكرات كون صاحبها أحد المثقفين في المنطقة، حيث تقلد العديد من المناصب والوظائف الإدارية، وتمدنا مذكراته بمعلومات هامة حول تاريخ منطقة الكرك

وخاصة ثورة الكرك عام ١٩١٠م، بالإضافة إلى علاقة القبائل البدوية بالفلاحين والدولة العثمانية.

٧- المحفوظات الملكية:

وهي رسائل متبادلة بين محمد علي باشا وقادته وموظفيه، أو بين السكان والقادة، وهي أقرب إلى وصف الأحداث والأخبار بدقة متناهية من خلال التأريخ لها باليوم والشهر والسنة، حيث فصل أسد رستم هذه الوثائق وخاصة المتعلقة بتاريخ الشام في كتابه" المحفوظات الملكية المصرية: بيان بوثائق الشام".

وتأتي أهمية هذه المحفوظات من خلال تسليط الضوء على فترة مهمة من تاريخ المنطقة وهي الحكم المصري لبلاد الشام، وربطها بموضوع الدراسة التي اتخذت من خروج المصريين من بلاد الشام بداية لها، والتعرف على وضع ودور القبائل البدوية خلال الحكم المصري وبعده، وتوجد عنها نسخة في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية.

٨- الصحف والمجلات المعاصرة:

وقد أمدتنا بالكثير من المعلومات المهمة، التي سدت بعض جوانب النقص في موضوع الدراسة، وتصنف هذه المعلومات ما بين الخبر الذي ينقله المراسل، وبين التعليق والمقالة، وقد بين الباحث ذلك أثناء ورود ذلك في النص، ومن أبرز الصحف:

أ- صحيفة سوريا: وهي صحيفة ولاية سوريا الرسمية، صدرت بتاريخ ١٩ تشرين الثاني ١٨٦٥م في عهد الوالي راشد باشا، وهي صحيفة أسبوعية صدرت في أربع

صفحات، نصفها باللغة التركية والآخر بالعربية، وتختص بنشر أوامر الحكومة وأنظمتها ونشر القوانين الرسمية والحوادث في الولاية(1).

ب- صحيفة البشير: وهي صحيفة كاثوليكية أسبوعية، أنشأها الأب أمبروسيوس مونر رئيس الآباء اليسوعيين في سوريا، صدرت عام ١٨٦٩م، وقد أمدتنا بالكثير من المعلومات التي تم استياقها من مراسليها في المنطقة(2).

ج- صحيفة المقتبس: وهي أول صحيفة سياسية يومية صدرت في ١٧ كانون الثاني عام ١٩٠٨م في دمشق، بعد إعلان القانون الأساسي في عام ١٩٠٨م، أنشأها محمد كرد علي، وأمدتنا هذه الصحيفة بمعلومات قيمة عن أحوال البدو في المنطقة، وقد برز ذلك من خلال بعض مراسليها من أمثال: خليل رفعت الحوراني، وأبو تمام(3).

د- صحيفة الاتحاد العثماني: وهي صحيفة يومية إسلامية، صدرت في بيروت في عام ١٩٠٨م، ومحررها الشيخ احمد حسن طبارة(4).

هـ- صحيفة العصر الجديد: وهي صحيفة يومية إسلامية، صدرت في دمشق في عام ١٩٠٨م، ومحررها ناصيف أبو زيد(5).

---

(1) شمس الدين الرفاعي، تاريخ الصحافة السورية، ج١، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٦٩م، ص٨٠- ٨١. ويحتفظ مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية على ثلاثة أشرطة لهذه الصحيفة، ويتوافر منها الأعداد من ١٢٩٨هـ- ١٣٠١هـ/ ١٨٨١م- ١٨٨٤م.

(2) الرفاعي، المرجع السابق، ج١، ص٨٨. ويحتفظ مركز الوثائق في الجامعة الأردنية بنسخة مصورة على الميكروفيلم عن هذه الصحيفة.

(3) فليب طرزي، تاريخ الصحافة العربية، ج٤، م٣، المطبعة الامريكانية، بيروت، ١٩٣٣م، ص٤٢. ويحتفظ مركز الوثائق في الجامعة الأردنية بنسخة مصورة على الميكروفيلم عن هذه الصحيفة.

(4) الأعداد المحفوظة في مركز الوثائق من العدد ١- ٥٩٧ على الميكروفيلم.

(5)الرفاعي، المرجع السابق، ج١، ص٢١٢. ويحتفظ مركز الوثائق في الجامعة الأردنية بنسخة مصورة على الميكروفيلم عن هذه الصحيفة.

و- صـــحيفة فلـــسطين: وهـــي صحيفة صدرت في مدينة يافا في ١١ كانون الثاني عام ١٩١١م، ومحررها عيسى داود العيسى، وكانت تصدر مرتين في الأسبوع[1].

المجلات:

أ- المشرق: وهي مجلة صدرت في لبنان، أنشأها الأب لويس شيخو في ١كانون الثاني عام ١٨٩٨م[2].

ب- المقتـــبس: وهي مجلة صدرت في دمشق في ٢٥ شباط عام ١٩٠٦م، أنشأها محمد كرد علي[3].

ج- المقـــتطف: وهـــي مجلـــة شـــهرية علمية صناعية زراعية، أنشأها كل من يعقوب صروف وفارس نمر، بتاريخ ١ حزيران عام ١٨٧٦م[4].

د- الهلال: وهي مجلة شهرية علمية أدبية تاريخية، أنشأها جرجي زيدان بتاريخ ١ أيلول ١٨٩٢م[5].

٩- كتب الرحالة الأوروبيين:

تعـــد كـــتب الرحالة الأوروبيين من المصادر المهمة التي لا يمكن الإستغناء عنها، وخاصـــة الـــذين زاروا منطقة شرق الأردن في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وتـــتفاوت قيمة كتب الرحالة التاريخية اعتماداً على الوصف والملاحظات التي سجلها هؤلاء

---

(1) جـــورج طريف وزهير غنايم، أخبار ووثائق أردنية في صحيفة فلسطين ١٩٣٣- ١٩٤٦م، ج٢، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٥م، ص٥. ويحتفظ مركز الوثائق في الجامعة الأردنية بنسخة مصورة على الميكروفيلم عن هذه الصحيفة.

(2) طرزي، الصحافة العربية، ج٤، م٣، ص١٠٨.

(3)طرزي، الصحافة العربية، ج٤، م٣، ص١٢٨.

(4) طرزي، الصحافة العربية، ج٢، م١، ص٥٢- ٥٣.

(5)طرزي، الصحافة العربية، ج٣، م٢، ص٨٦- ٩٠.

الرحالة، ومدى صحتها، فمنهم من قدم وصفاً عابراً وليس دقيقاً، ومنهم من قدمها بشكل أكثر تفصيلاً، ومن هؤلاء الرحالة:

أ- الـــرحالة السويسري (جون لويس بيركهاردت) J. L. Burckardt الذي ألف كتاباً عن رحلته بعنوان "رحلات في سوريا والبلاد المقدسة".

Travels in Syria and the Holy Land, John Murray, London, 1822.

وتـــرجم الجزء الخاص بسوريا الجنوبية تحت عنوان "رحلات في سوريا الجنوبية"(١)، إذ احتوى هذا الكتاب على أفضل المعلومات عن شرقي الأردن ابتداءً من الرمثا شمالاً وانـــتهاءً بالعقـــبة جنوباً، واصفاً فيه طريق الحج الشامي ومحطاته في مطلع القرن التاسع عشر.

ب- الرحالة الإنجليزي بكنغهام J. S. Buckingham الذي نشر رحلته التي قام بها في عـــام ١٨١٦م فـــي كـــتاب "رحلات في فلسطينعبر بلاد باشان وجلعاد شرقي نهر الاردن".

Travels in Palestine through the countries of Bashan and Gilead East of the River Jordan, London, 1821.

ج- الـــرحالة فالن G. A. Wallin الذي زار المنطقة الجنوبية لشرق الأردن في الفترة الممتدة من عام ١٨٤٥- ١٨٤٨م، ونشر ذلك في كتابه "رحلات في بلاد العرب".

Travels in Arabia 1845 and 1848, New York, 1979.

د- الـــرحالة الأمريكي الكابتن لنش W. F. Lynch من سلاح البحرية الأمريكي، الذي كـــان رئيس البعثة الاستكشافية لنهر الأردن والبحر الميت في عام ١٨٤٨م، والذي

---

(1) جون لويس بيركهاردت، رحلات في سوريا الجنوبية، ترجمة أنور عرفات، دائرة الثقافة والفنون، عمان، ط١، ١٩٦٩م. وتم ترجمة الكتاب كاملاً تحت عنوان" رحلات في الديار المقدسة والنوبة والحجاز"، ترجمة فيصل أديب أبو غوش، د.ن، عمان، ١٩٩٣م. وأعادت وزارة الثقافة، عمان طباعته عام ٢٠٠٥م.

ألقـى الـضوء على الفترة التي أعقبت خروج المصريين من المنطقة والأوضاع المضطربة ووضع العشائر البدوية وعلاقة بعضها ببعض.

Narrative of the United States, Expedition to the River Jordan and the Dead Sea, Arno Press, New York, 1977.

هـ- الرحالة الإنجليزي تريسترام H. B. Tristram الذي زار المنطقة في الستينيات من القـرن التاسع عشر، ويمدنا كتابه "أرض مؤاب" بالكثير من المعلومات القيمة عن العـشائر البدوية مع وصف الحياة اليومية، والحالة الأمنية لشرقي الأردن في ذلك الوقت.

The Land of Moab, John Murray, London, 1873.

و- الـرحالة الأمريكي القس سيلاه ميرل Selah Merrill الذي زار المنطقة بين عامي ١٨٧٦- ١٨٧٧م، وأمـدنا بمعلومات هامة عن عشائر الأغوار والجهات الشرقية، وعلاقة الدولة العثمانية بالفلاحين.

East of the Jordan, Richard Bentley, London, 1881.

ز- الرحالة البريطاني المبشر لورنس اوليفانت Laurance Oliphant الذي زار المنطقة في عام ١٨٧٩م.

The Land of Gilead, With Excursions in the Lebanon, William Blackwood, London, 1880.

ح- الـرحالة البريطانـي كلود كوندر Major Claude Reignier Conder الذي قام بمسح منطقة البلقاء بتكليف من الاميرالية البريطانية بين عامي ١٨٧٨- ١٨٨٢م، وقدم تفصيلاً قيماً عن العشائر البدوية في منطقة البلقاء، ونشر ذلك في كتابه:

The Survey of the Eastern Palestine 1881, Palestine Exploration Fund, London, 1889.

ط- الـــرحالة الألمانـــي جوتليب شوماخر Gottlieb Schumacher الذي زار المنطقة الشمالية لشرق الأردن في الثمانينيات من القرن التاسع عشر، ووضع تصوراً كاملاً عـــن الحـــياة الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة، وأشار إلى القبائل البدوية فيها، ووضع عدة دراسات منها:

Abila, Pella and Northern Ajlun with in the Decapolis, Palestine Exploration Fund, London, 1890.

ي- الـــرحالة جراي هل Gray Hill الذي زار المنطقة ثلاث مرات بين عامي ١٨٨٨-١٨٩٠م، واقتصر اهتمامه على البدو.

With the Bedouins, Fisher Unwin, London, 1891.

ك- الرحالة روبنسون ليس Robinson Lees في رحلته "الحياة والمغامرة عبر الأردن" في عام ١٨٩٠م.

Life and Adventure Beyond Jordan, Charles. H. Kelly, nd.

ل- الـــرحالة التـــشيكي ألويس موزيل Alois Musil الذي زار المنطقة ابتداءً من عام ١٨٩٥م، وقـــضى بعـــض الوقت بين الرولة وبني صخر وعشائر شرقي الأردن، ويعد من أهم الرحالة الذين أعتمد عليهم في هذه الدراسة، وأصدر عدة كتب في هذا المجال منها.

Arabia Deserta, Charles. R. Crane, New York, 1927.

Arabia Petraea, Georg Olms Verlag, New York, 1989.

م- الـــرحالتان الأمـــريكيان ولـــيم لبـــي وفرانكلين هوسكنز William Lippey and Franklin. E. Hoskins وتكمن أهمية هذه الرحلة في أنها تناولت الأحداث بالنقد والتحليل خصوصاً قضية إسكان الشركس.

The Jordan Valley and Petra, Two Volumes, G. P. Putnam, New York and London, 1905.

ن- الـــرحالة جوســـان Antonin Jaussen وكتابه القيم عن رحلته "مع العرب"، الذي يعطيـــنا معلـــومات أكثر تفصيلاً عن حياة البدو وعاداتهم وتقاليدهم، بالإضافة إلى عمل إحصاء تقريبي لعشائر شرقي الأردن.

Des Arabes Au Pays De Moab, Librairie Victor Lecofre, Paris, 1908.

١٠- الدراسات الحديثة:

يأتـــي علـــى رأس الكتب التي أفدتُ منها بشكل كبير، كتاب البدو لأوبنهايم، إذ يعد أفضل من تناول البدو وتاريخهم في بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية والعراق، خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين.

ويشكل كتاب تاريخ شرق الأردن وقبائلها للضابط الإنجليزي فريدريك بيك، مرجعاً مهماً لكتابة تاريخ البدو، إذ استقى معلوماته من كتب الرحالة الأوروبيين والأهالي، ويشتمل الكتاب على العديد من الوثائق والخرائط وشجر الأنساب لعدد كبير من عشائر شرق الأردن.

أما الدراسات الحديثة باللغة العربية فتأتي دراسة عبد الكريم غرايبة، عن سورية في القرن التاسع عشر ١٨٤٠- ١٨٧٦م، ودراسة عبد العزيز عوض، الإدارة العثمانية في ولاية ســـوريا ١٨٦٤- ١٩١٤م، بموقع خاص من بين الدراسات الأخرى، لما تقدمه من معلومات حول الأوضاع السياسية والإدارية والاقتصادية في ولاية سوريا خلال القرن التاسع عشر.

وتأتـــي الدراســـات التـــي تـــناولت تاريخ الأردن خلال القرن التاسع عشر من أهم الدراسات التي أفادت الدراسة، وهي: دراسة عليان الجالودي قضاء عجلون، ودراسة جورج

طريف السلط وجوارها، ودراسة نوفان الحمود عمان وجوارها، ودراسة هند ابو الشعر اربد وجوارها.

ومن الدراسات الحديثة المنشورة باللغة الإنجليزية، والتي تمدنا بمعلومات مهمة حول الأوضاع العامة في المنطقة خلال فترة الدراسة، دراسة الدكتوراة غير المنشورة التي قدمها (ماكس غروس) عن ولاية دمشق ١٨٦٠– ١٩٠٩م:

Max Gross, Ottoman Rule in the Province of Damascus 1860- 1909, Unpublished ph.D, Dissertation, Georgetown University, 1979.

كمـــا أفدت من دراسة(نورمان لويس) عن البدو المتوطنين في سوريا والأردن في الفترة ١٨٠٠– ١٩٨٠م، لما فيها من معلومات جيدة حول البدو في شرق الأردن.

Norman Lewis, Nomads and Settlers in Syria and Jordan 1800- 1980, Cambridge University, 1987.

الفصل الأول

التوزيع الجغرافي للبدو

- مفهوم البادية
- الموقع والحدود
- جيولوجية البادية الأردنية
- المناخ
- الغطاء النباتي
- الجغرافية التاريخية
- أقسام البدو:

أ- البدو الرحالة

ب- البدو الزراعة

الفصل الأول

التوزيع الجغرافي للبدو

مفهوم البادية:

البدو والبادية والبَدَاةُ والبَداوة خلاف الحضر، والنسب إليه بَدويٌ، وبَدا القوم بداء خرجوا إلى البادية، وقيل للبادية بادية لبروزها وظهورها، وتَبَدى الرجل، أقام بالبادية وتبادى تشبه بأهل البادية، والبادية مؤنث البادي(المقيم في البادية)، وهي فضاء واسع فيه المرعى والماء، والبداوة الحياة في البادية، ويغلب عليها التنقل والترحال، والبدو أهل البادية من القبائل العربية الرحل، وهم ينقسمون إلى عدة قبائل، والنسبة إلى البدو بدَويْ والأنثى بدَوية[1].

وتتميز حياة البدوي بالترحال المستمر طلباً للماء والكلأ، إذ يعتمد البدوي بصورة أساسية على تربية الأغنام والإبل، والبحث عن المرعى حسب ما تقتضيه الظروف الصحراوية التي تأقلم معها منذ أزمان موغلة في القدم.

ويرى ابن خلدون أن البدو: هم أولئك المنتحلون للمعاش الطبيعي من الفلح، والقيام على الأنعام، وإنهم مقتصرون على الضروري من الأقوات والملابس والمساكن وسائر العوائد والأحوال، ومقتصرون عما فوق ذلك من حاجي وكمالي[2].

ويرى أيضاً أن للبادية أشكالاً ثلاثة تشتمل على:

١- سطح المنطقة، سواء أكانت تلالاً أو سهولاً أو صحراء.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، م١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٣، ص٣٤٨- ٣٤٩. وسيشار إليه حال وروده ثانية: ابن منظور، لسان العرب. المعجم الوسيط، تحقيق إبراهيم أنيس، ج١، د.ت، د.ن، ص٤٥. وانظر المنجد في اللغة، ط٢٤، دار المشرق، بيروت، ١٩٧٣م، ص٢٩.

(2) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار القلم، بيروت، ١٩٩٢م، ص١٢١. وسيشار إليه حال وروده ثانية: ابن خلدون، المقدمة.

٢- نوعية التربة، وما إذا كانت قابلة للزراعة في حال توفر الماء لها، أو مستغلة زراعياً أو غير قابلة للزراعة.

٣-نوعية الحيوان الذي يعيش فيها، هل هو شاه أو ماعز أو بقر أو خيل أو إبل[1].

الموقع والحدود:

تقــع البادية إلى الشرق من القسم العامر بالقرى، وفيها القليل من الكلأ والماء، وغير صالحة إلا لرعي الماشية[2]، وتحتل البادية ما يقارب ثلاث أرباع مساحة الأردن الكلية، وإذا أضفنا أراضي الغور[3] الجافة، فهي تغطي ما يقارب تسعة أعشار الأراضي الأردنية[4].

وكانــت مــنطقة شرقي الأردن خلال القرن التاسع عشر تتبع إدارياً ولاية سورية*، حــيث تمتد هذه المنطقة من درعا والجولان شمالاً، ثم الجزء الواقع بين نهر اليرموك ونهر

([1]) حسن الساعاتي، البدو والحضر عند ابن خلدون، ندوة البدو والبداوة في البلاد العربية، الجزائر، ١٩٨٣م، ص٤٦.

([2]) احمد وصفي زكريا، عشائر الشام، ج١-٢، تقديم احمد غسان سبانو، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٣م، ص١٨. وسيشار إليه حال وروده ثانية: وصفي زكريا، عشائر الشام.

([3]) مــنطقة الغــور: تعد هذه المنطقة جزءاً من حفرة الإنهدام الإفريقي الأسيوي العظيم، والتي تبدأ من جبال طوروس شمالاً وتنتهي بهضبة البحيرات الإفريقية جنوباً، وتبدأ هذه الحفرة في الأردن من مصب نهر اليرموك في نهر الأردن شمالاً حتى العقبة جنوباً. الموسوعة الأردنية، ج١، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٩م، ص٤٠. وسيشار إليه حال وروده ثانية: الموسوعة الأردنية ، وتربة هذا الجــزء صــالحة للزراعة، إلا أنها تعاني من إرتفاع نسبة الملوحة نتيجة التبخر وارتفاع درجة الحرارة، وطبيعة النباتات البرية التي تنمو فــيها.رؤوف أبــو جابر، تطور الزراعة في شرق الأردن خلال القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٨٤م، ص٣١. وسيشار إليه حال وروده ثانية: رؤوف أبو جابر، تطور الزراعة.

([4]) البحيري، جغرافية الأردن، ص١١٩.

* كانــت ولايــة ســورية تــشمل المنطقة التي تحدها ولاية حلب شمالاً والبادية السورية شرقاً وبلاد العرب جنوباً وولاية بيروت ومتــصرفيات جــبل لبــنان والقدس الشريف غرباً. أندرواس كرشو وبورغاكي أبيض، الثمار الشهية في جغرافية المملكة العثمانية، المطبعة الوطنية، طرابلس، ١٩١٢م، ص٢٨٣.

الزرقاء(قضاء عجلون)، فالجزء الواقع بين نهر الزرقاء ووادي الحسا، وأخيراً الجزء الممتد من وادي الحسا حتى حدود الحجاز جنوباً[1].

ولا يمكـن تحديـد البادية الأردنية من خلال السجلات والسالنامات العثمانية، حيث أعتُبـرت هذه المنطقة جزءاً من بادية الشام، ولم يظهر مفهوم البادية الأردنية إلا بعد تأسيس إمارة شرقي الأردن عام ١٩٢١م، حيث بدأت ملامح ترسيم الحدود الأردنية بالوضوح.

وقـد ظهرت عدة دراسات تناولت تحديد البادية من الجهة الغربية(أي تحديد المنطقة الهامـشية التي تفصل البادية عن الأراضي الزراعية): فمنها ما تناولت تحديد المنطقة حسب كمية الأمطار الساقطة على المنطقة، ومنها ما اتخذت من خط مرور قافلة الحج الشامي وسكة الحديد الحجازية كنقطة بداية للصحراء، فكل ما هو شرقي هذا الخط فهو بادية.

---

(1) Geographical Section of the Naval Intelligence Division, Naval Staff Admirality, Handbook of Syria including Palestine, London: His Majesty s Stationary office, 1920, Pp 556- 558. وسيشار إليه حال وروده ثانية Ahand Book Of Syria

وضمت منطقة شرقي الأردن في العهد العثماني ١٥١٦– ١٩١٨م المناطق التالية:

١- قضاء عجلون: الواقع في الجهة الجنوبية الغربية من لواء حوران. سالنامة ولاية سورية ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، دفعة ١٤، ص٣٢٦ .، ويـشمل المنطقة الممتدة من الحدود الشمالية لنهر اليرموك إلى الحدود الجنوبية لنهر الزرقاء والغربية وادي الأردن والشرقية حوران والحماد. عيسى اسكندر المعلوف، دواني القطوف في تاريخ بني معلوف، المطبعة العثمانية، بيروت، ١٩٠٧– ١٩٠٨ م، ص ٧. وسيشار إليه حال وروده ثانية: المعلوف، دواني القطوف..

٢- لـواء الـبلقاء: ويشمل المنطقة الممتدة شرق نهر الأردن، ويحدها شرقاً طريق الحج، ومن الشمال نهر الزرقاء، ومن الجنوب هناك صـعوبة في تحديد المنطقة، ولكن تشير سالنامة الولاية بأنها تمتد إلى نهر(مادبا). سالنامة ولاية سورية ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، دفعة ٢٩، ص٢٦٥..

وقـد حاول نورمان لويس(Norman Lewis) أن يرسم خطاً فاصلاً بين البادية وبين الأراضي الزراعية على أساس كمية سقوط المطر، معتمداً على تقسيم البادية إلى قسمين هما(1):

أولاً- البادية: وهي المنطقة التي يبلغ معدل سقوط المطر فيها ما دون ٢٠٠ملم.

ثانياً- **المنطقة الانتقالية: وهي المنطقة التي ينحصر فيها معدل سقوط المطر بين ٢٠٠ملم - ٣٥٠ملم، وهي المنطقة الهامشية الفاصلة بين البادية والأراضي الزراعية.**

وعلـى هذا الأساس فقد رسم نورمان لويس خطاً يبدأ من سهل الجزيرة الفراتية في شمال سوريا، مروراً بأعالي وادي الفرات، فالسهول الشرقية لحلب، ثم يتقوس هذا الخط إلى الـشرق مـن حمـاه وحمص، ثم يتجه جنوباً إلى الشرق من دمشق، ثم يوازي طريق الحج الـشامي ويـدور هذا الخط بسهل حوران ويتجه نحو درعا والرمثا وجرش وشرقي السلط وشرق مادبا، ثم يسير موافقاً في معظمه لسكة حديد الحجاز حتى معان(2)، ليكون فاصلاً بين الأراضي الزراعية والبادية على أساس معدل سقوط الأمطار.

ورأى آخرون أن طريق الحج الشامي شكل الفاصل بين البادية والأراضي الزراعية في الجهة الغربية من البادية، وهذا الطريق يبدأ من دمشق شمالاً إلى الحجاز جنوباً، مروراً بمـنطقة شرقي الأردن، ابتداء من الرمثا شمالاً، ماراً بالفدين (المفرق) وقلعة الزرقاء، حتى

---

(1) Norman, N, Lewis, Nomads and Settlers in Syria and Jordan 1800- 1980, Cambridge University Press, 1987, P 1.

وسيشار لهذا المرجع حال وروده ثانية: Lewis, Nomads

(2) انظر خريطة بلاد الشام في الملاحق تبين الخط الذي رسمه نورمان لويس.

جغيمان(المدورة) جنوباً([1])، وجاء هذا الطريق أيضاً في معظمه موافقاً لخط سكة حديد الحجاز في بداية القرن العشرين([2]).

ولكن هناك بعض المفارقات التي تعترض هذا التحديد، منها إنه لا يمكن تحديد البادية من الجهة الغربية بسكة حديد أو درب لحجاج، فهذا لا يتطابق مع الحدود الطبيعية، واتصال المناطق الزراعية والمناطق المأهولة وانفتاحها على البادية، بسبب عدم وجود حدود طبيعية واضحة المعالم، أدى إلى عدم الاستقرار البشري والتوسع الزراعي، الذي ارتبط دوماً بسياسة الدولة وقدرتها على التصدي لهجمات القبائل البدوية على تلك المناطق المتاخمة للصحراء([3])، ومن خلال ما تقدم سوف نعتمد لتحديد البادية من الجهة الغربية على أساس كمية الأمطار الساقطة على المنطقة.

ولذلك فإن الحدود الغربية للبادية الأردنية واضحة المعالم إن صحت الكلمة، أما الحدود الشرقية والجنوبية للبادية فيصعب تحديدها بنقطة أو نقاط معينة، لإمتدادها الطبيعي بشبه الجزيرة العربية، وتبعيتها الإدارية للحجاز.

جيولوجية البادية:

كان للعوامل الطبيعة الدور الأساسي في تشكيل جيولوجية المنطقة، فالزلازل والبراكين وعمليات البناء والطي المختلفة أدت في مجموعها إلى تشكيل الملامح العامة

([1]) عبد الكريم رافق، قافلة الحج الشامي وأهميتها في العهد العثماني، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، ع٦، ١٩٨١م، ص١٧. وسيشار إليه حال وروده ثانية: رافق، قافلة الحج الشامي. وانظر أيضاً سالنامة دولة علية ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م، دفعة ٢٥، المطبعة العامرة، دار سعادت، ص٢٢٨- ٢٣٠.

([2]) سالنامة دولة علية، ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، دفعة ٦٤، مطبعة احمد إحسان، دار سعادت، ص٥٠٢- ٥٠٤.

([3]) عليان عبد الفتاح الجالودي، قضاء عجلون ١٨٦٤- ١٩١٨م، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، عمان، ١٩٩٤م، ص٦٢. وسيشار إليه حال وروده ثانية: الجالودي، قضاء عجلون.

لسطح المنطقة، وإلى بروز الجبال والهضاب والتلال وتشكل الأودية والسهول والمجاري المائية والينابيع([1]).

وتمثل تكوينات الحجر الجيري والصوان في المنطقة طبقات كتيمة جعلت من الصخور التي تعلوها حاملة للماء وقريبة من السطح، وهذه إحدى الميزات التي امتازت بها صخور المنطقة، إذ غالباً ما تتعرض أجزائها العليا إلى عمليات الحت والإذابة([2]).

ويمكن تقسيم أشكال السطح في البادية الأردنية إلى:

١-**بادية حسمى: وتمتد من راس النقب نحو الجنوب والشرق والجنوب الشرقي حتى الحدود الأردنية السعودية، وهي هضاب من صخور الحجر الرملي التي قطعتها المفاصل والفوالق في اتجاهات متعارضة**([3])، والتي ترتكز على قاعدة من الجرانيت، مما أدى إلى تكوين خزانات ضخمة من المياه الجوفية في تلك المنطقة، ومظاهر السطح فيها تتكون من أشكال متباينة كالأعمدة الصخرية والتلال المخروطية والهضاب الصغيرة، وأعلى قممها جبل أم الدامي الذي يرتفع حوالي ١٨٤٥ متراً فوق سطح البحر، وجبل رم الذي يرتفع حوالي ١٧٥٤ متراً فوق سطح البحر([4]).

([1]) Richard, T, Antoun, Arab Village Asocial Structural Study Of Trans Jordanian, Peasant Community, London, 1972, p3. وسيشار إليه حال وروده ثانية: Antoun, Op. Cit.

وللتعرف على مواقع الأودية والقيعان أنظر الخريطة رقم ٢ و٣ من الملاحق.

([2]) حسن أبو سمور، المجموعات النباتية لحوض وادي كفرنجة، مجلة دراسات الجامعة الأردنية، م١١، ع٧، عمان، الجامعة الأردنية، ١٩٨٥م، ص٩.

([3]) البحيري، جغرافية الأردن، ص١٤٠.

([4]) نايف الروسان وآخرون، جغرافية الأردن، دار الشروق، عمان، ٢٠٠١م، ص٢٩. وسيشار إليه حال وروده ثانية: الروسان، جغرافية الأردن.

ويوجد فيها مجموعة من القيعان(المنخفضات) مثل: قاع أبي قريشع([1]) وقاع حسما([2]) والديسة([3]) وغال([4]) وسهل أبو صوانة([5])، وتمتد هذه القيعان مسافة خمسة وأربعين كيلومتراً في خط مستقيم من جنوب القويرة حتى منتصف المسافة إلى المدورة([6]).

٢-أراضي الحماد([7]): ويحدها من الشمال والشرق منخفض الأزرق ووادي السرحان، ومن الجنوب الشرقي مرتفعات طبيق، وتمتد نحو الجنوب حتى جرف الدراويش، ومن الغرب حتى المنحدرات الشرقية للمرتفعات والطرف الشرقي لوادي عربة([8])، ويمتد الحماد أيضاً في كل من سوريا والعرق والسعودية، وتتميز باستواء السطح وتكلسه وجدبه، كما يغطي وجه الحماد غطاء حصوي من مواد مختلفة من جلاميد الصوان وشـظاياه بأشكال غير منتظمة، وذلك بسبب الرياح التي عرت السطح ولم تستطع نقل المواد الأكبر حجماً([9]).

ويحتوي الحماد على فجوات أرضية يوجد في أواسطها قيعان أهمها: قاع الجفر([10]) والجنز([11]) والحفيرة([12]) وفيضة الضاحكية([1])، وفي القسم الشمالي من الحماد يوجد قيعان عليان ودوارا وشنانا([2]).

([1]) قـاع أبو قريشع يقع شمال غرب العقبة. حسن عبد القادر صالح وآخرون، أسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين، منشورات وزارة التربية والتعليم، عمان، ١٩٧٤م، ص١٤٦. وسيشار إليه حال وروده ثانية: عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية.

([2]) قاع حسما يقع شمال شرق العقبة. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص١٤٦.

([3]) قاع الديسة يقع شمال شرق العقبة. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص١٤٦.

([4]) قاع غال يقع شمال غرب العقبة. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص١٤٠.

([5]) قاع أبو صوانة يقع شرق العقبة. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص١٠٠.

([6]) البحيري، جغرافية الأردن، ص١٤١- ١٤٣.

([7]) الحماد هي سطوح صخرية مستوية وخالية من أي غطاء نباتي ورملي ناعم أو خشن، الطرزي، جغرافية الوطن العربي، ص٢٩.

([8]) الموسوعة الأردنية، ج١، ص٣٨.

([9]) الروسان، جغرافية الأردن، ص٣٠.

([10]) قاع الجفر يقع شمال شرق معان. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٥٤.

([11]) قاع الجنز يقع جنوب شرق الطفيلة. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص١٤٦.

([12]) قاع الحفيرة يقع جنوب شرق الكرك. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص١٤٦.

والحماد الأردني قليل الأمطار، ولكن إذا ما نزل المطر فإنه ينزل فجأة وعنيفاً، الأمر الـــذي يـــؤدي إلـــى تكوين سيول جارفة، والكلأ فيه نادر، ولهذا كان الحماد طريقاً لمرور القوافل في المناطق التي تتوفر فيها المياه الجوفية والسطحية كالأزرق وباير والجفر ومعان([3]).

٣- الحـــرة: وهي جزء من حرار بادية الشام، وتمتد من جنوب غرب سورية، عبر شمال شـــرق الأردن فالأراضـــي الـــسعودية المواكبة لوادي السرحان من الشرق، حتى مشارف منخفض الجوف([4]).

وفـــيها هضاب تبدو على أنها مستوية بينما هي في الواقع وعرة مسننة في أعراقها، ولكـــنها تصبح مستوية على الطريق بين أم الجمال([5]) والصفاوي(الإجفياف H5)، وكـــذلك بـــين القريتين ومخفر الوساد، وتغطيها ركامات من الأحجار مشكلةً قيعاناً منخفضة ومخاريط وفوهات بركانية([6]).

ولهذه الحرة أهمية بالغة في كونها مورداً للماء في جهات البادية، فهي تشكل أحواض للتغذية السطحية للعديد من الأودية في شرقي الأردن،والسبب في ذلك يعود إلى إرتفاعها المفاجئ نحو قمة جبل الدروز([7]).

([1]) البحيري، جغرافية الأردن، ص١٥٧.

([2]) الروسان، جغرافية الأردن، ص٣٠.

([3]) أمـــا بالنـــسبة إلى وجود مدينة معان ضمن هذه المنطقة ومرور قافلة الحج الشامي فيها، فقد كان بسبب وجود الماء. البحيري، جغرافية الأردن، ص١٥٨.

([4]) البحيري، جغرافية الأردن، ص١٤٤.

([5]) أم الجمال خربة أثرية تقع شرق المفرق، عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٥.

([6]) الموسوعة الأردنية، ج١، ص٣٧.

([7]) البحيري، جغرافية الأردن، ص١٤٦.

وتصف الليدي بلنت الحرة في أثناء توجهها إلى وادي السرحان:" تتحول الحرة في فصل الربيع إلى مراعٍ خضراء، ومما يلفت النظر إنه في عدة أماكن توجد في المناطق المنخفضة مساحات خالية من الحجارة يتجمع فيها ماء المطر مكوناً أحواضاً مائية"([1]).

وتحتوي الحرة على عدد من القيعان في الطرف الجنوبي والجنوب الغربي للحرة، منها: قاع خنة الذي يقع شمال شرق قصر الحلابات حتى قاع الهزيم على الحدود الأردنية السعودية، وأكبر هذه القيعان هو قاع الأزرق أو منخفض الأزرق، والماء فيه نوعان: ماء مالح على عمق مترين أو ثلاثة من سطح الأرض، والثاني عذب مصدره مجموعتان من الينابيع هما: عيون الشيشان وعيون الدروز([2]).

المناخ:

يسود مناخ البحر المتوسط منطقة شرقي الأردن، وهو مناخ معتدل يميل إلى البرودة شتاءً والى الحرارة صيفاً، ولكن وجود الأشجار يلطف أجواء منطقة المرتفعات صيفاً([3]).

([1]) الليدي آن بلنت، رحلة إلى نجد مهد العشائر العربية، ترجمة احمد ايبش، دار المدى للنشر، دمشق، ط١، ٢٠٠٥م، ص١١٠. وسيشار إليه حال وروده ثانية: الليدي بلنت، رحلة إلى نجد.

([2]) البحيري، جغرافية الأردن، ص١٤٦- ١٤٨.

([3]) نعمان شحادة، مناخ الأردن، دار البشير، عمان، ١٩٩٠م، ص١٩٧. وتسقط الأمطار في فصل الشتاء، من شهر تشرين الثاني إلى نهاية شهر آذار، حيث تتعرض المنطقة لتأثير المنخفضات الجوية المصحوبة بالجبهات الهوائية الباردة التي تجتاح المنطقة من الغرب والشمال الغربي، ثم تخف تدريجياً كلما اتجهنا شرقاً أو جنوباً، فقد وقفت المرتفعات الشرقية عائقاً أمام امتداد الأمطار إلى منطقة البادية، أما فصل الصيف فيبدأ من شهر حزيران ويستمر حتى منتصف شهر أيلول، حيث تبدأ درجات الحرارة بالارتفاع فيصبح الجو صافياً وحاراً وجافاً بوجه عام، وتتأثر منطقة المرتفعات بالرطوبة بسبب قربها من البحر المتوسط.علي عبندة، مناخ الأردن، مجلة الزراعة في الأردن، ع٥، ١٩٧١م، ص٢٩- ٣١.

وتدخل منطقة شرقي الأردن ضمن الإقليم الصحراوي في جنوبه وشرقه وإقليم البحر المتوسط في شماله وغربه، لوقوعه فلكياً بين درجتي العرض٢٩،١٥ درجة و ٣٢،٥٥ درجة شمالاً(١).

وتقسم منطقة شرق الأردن مناخياً إلى:

أولاً: إقليم البحر المتوسط(شبه الرطب):

يــدخل ضمن هذا الإقليم جميع المناطق التي تتلقى معدلاً سنوياً من الأمطار يفوق ٣٥٠ ملــم، كجــبال عجلون والبلقاء ومؤاب، ويقل تأثيره في المناطق الجنوبية وجبال الشراه، وتسقط الثلوج على هذه القمم بشكل متكرر، والغطاء النباتي لهذا الإقليم يتمثل في الأشــجار الــصنوبرية والبلوط والسنديان والملول والخروب والزيتون وأشجار الفاكهة واللوزيات... (2).

١- الإقليم الهامشي(الإستبس):

يتمثل هذا الإقليم في المنطقة الواقعة بين ٢٠٠ و٣٥٠ ملم، والتي تقع إلى الشرق مباشرة من السفوح الشرقية للمرتفعات الجبلية(3)، وهذه المنطقة مثار نزاع بين الجماعات الــزراعية والبدوية الرعوية(4)، وتدخل المنطقة الغورية ضمن هذا النطاق بسبب إرتفاع درجات الحرارة صيفاً واعتدالها شتاءً.

وتــربة هذه المنطقة رملية تحتاج إلى الكثير من العناية والماء لإنتاج غلة ما، وإن مجال الاستفادة الحقيقي لها يكمن في توفير المراعي للماشية، ففي سنوات الأمطار الجيدة

---

(1) الموسوعة الأردنية، ج١، ص٤٢.

(2) الموسوعة الأردنية، ج١، ص٥١.

(3) الموسوعة الأردنية، ج١، ص٥١- ٥٢.

(4) ضــحى الشطي، توسع البدو في بلاد الشام وانحسارهم، المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام، ج١، ص٤٠٤. وسيشار إليه حال وروده ثانية: ضحى شطي: توسع البدو.

تكتسي هذه المنطقة بالأعشاب فيبدأ البدو وبعض أهالي المرتفعات بالتوافد عليها بقطعانهم في شهري آذار ونيسان([1]).

٣- الإقليم الصحراوي الجاف:

ويشمل المناطق التي يقل معدل أمطارها عن ٢٠٠ ملم، أي المناطق التي يزيد فيها معـدل التبخـر عن معدل التساقط، ولذلك يدخل ضمن هذا النطاق الأجزاء الجنوبية من الغور الأردني والأجزاء الجنوبية من المرتفعات الشرقية([2]).

وتعـد الـبادية الأردنية من أكثر البوادي العربية إعتدالاً وأقلها تطرفاً في المناخ، وهي من هذه الناحية أفضل من الغور ووادي عربة الأقرب لمؤثرات البحر المتوسط([3]).

-الغطاء النباتي للبادية:

ويتمثل الغطاء النباتي في البادية في بعض الأعشاب والحشائش الخضراء التي لا تلبث أن تختفي بحلول فصل الصيف، بينما تبقى الشجيرات التي تتحمل درجات الحرارة العالـية ونقص كمية الأمطار، ويعتبر نبات العجرم([4]) من أكثر الشجيرات انتشاراً على هـضاب الحمـاد الأردني بين الأزرق وباير وجروف رأس النقب، كما تنتشر شجيرات الرتم والقضاب والقيصوم في المنطقة الشمالية من الصحراء الأردنية، وتنتشر شجيرات الـشيح واللوز البري والتي تشكل أفضل مراعي الصحراء الأردنية التي ترتادها قطعان الماعز والإبل.

([1]) رؤوف أبو جابر، تطور الزراعة، ص٣٢.

([2]) الروسان، جغرافية الأردن، ص٢٨.

([3]) البحيري، جغرافية الأردن، ص١٢١.

([4]) العجرم Anabasis articulate تنمو هذه النباتات في قيعان الجفر والجتز والحفيرة، وتبقى مزهرة خلال فصل الصيف، ويستخدم هذا النبات في علاج أمراض ورم المفاصل. البحيري، جغرافية الاردن، ص١٢٣. وإحسان علي محاسنة ومحمد مكي بابكر، نباتات منطقة المفرق وباديتها، جامعة آل البيت، ٢٠٠٤م، ص٥٧. وسيشار إلية حال وروده ثانية: محاسنة، نباتات المفرق.

أما المنطقة الممتدة بين جرف الدراويش وباير ومعان، فتنمو فيها شجيرات القيصوم والشيح والصلاح والجرباء، وأما المنطقة الواقعة جنوب جروف رأس النقب والتي تتراوح كمية الأمطار فيها بين ١٥٠- ٢٥٠ ملم، فتنمو فيها شجيرات الطلح والعجرم والشيح والبعيثران والبلبال، وتنمو شجيرات الغضى والإثل والطرفة في المناطق الداخلية من هضاب الحجر الرملي تجاه وادي رم والمدورة، والمناطق التي تقترب فيها الرطوبة الجوفية من السطح وركدت فيها المستنقعات فتنمو شجيرات السعيد والسمار والبوص والبَرْدي([1]).

التوزيع الجغرافي للبدو:

رفدت شبه الجزيرة العربية العراق وبلاد الشام بمجموعات بشرية هاجرت على شكل موجات متتالية، بسبب القحط والجفاف، الأمر الذي دفع القبائل البدوية بالهجرة تجاه الشمال لما يوفره من الماء والكلأ.

وقد كانت المناطق القريبة(الهامشية) للبادية مصدر إغراء دائم للقبائل البدوية، ولذلك فإن حدود الإستيطان في المناطق الهامشية لم تكن ثابتة، فعندما تبسط الدولة سطوتها على المنطقة تمتد مراكز العمران والقرى حتى أطراف المناطق الزراعية، وإذا ما تراخت الدولة وضعفت وانعدم الأمن، تراجع الفلاحون إلى داخل مناطقهم، وتركوا المناطق البعيدة مراعي للبدو([2]).

([1]) البحيري، جغرافية الأردن، ص١٢٢- ١٢٥.

([2]) عبد الله حنا، المسألة الزراعية والحركات الفلاحية من الاحتلال العثماني حتى الاستعمار الفرنسي، ضمن كتاب ملامح من تاريخ الفلاحين في الوطن العربي، م٣، د.ت، د.ن، ص١٦٧. وسيشار إليه حال وروده ثانية: عبد الله حنا، المسألة الزراعية.

وشـــهد القـــرن السابع عشر تراخي قبضة الدولة العثمانية على ولاياتها البعيدة عن المركز، الأمر الذي دفع القبائل البدوية إلى الاتجاه شمالاً بسبب الفراغ السياسي والظروف المناخـــية السائدة في الجزيرة العربية من قحط وجفاف وتزاحم على المراعي[1]، هذا فضلاً عن تزايد الضغط الوهابي[2] في نهاية القرن الثامن عشر، الأمر الذي كان له الأثر الكبير في هجرة عدد من القبائل البدوية التي رفضت الخضوع ودفع الزكاة لإبن سعود[3].

ويمكـــن تمييز نمطين من البداوة في شرق الأردن خلال القرن التاسع عشر: فهناك العربان الرحالة وهي القبائل البدوية التي كانت تجوب بادية الشام، وهي في تنقل مستمر على مدار السنة، حسب توافر الماء والكلأ، وتقترب من الاراضي الزراعية في مواسم معينة من الـــسنة، إمـــا بـــشن الغارة أو بفرض الخاوة على الفلاحين، والعربان الزراعة وهي القبائل الـــبدوية المـــستقرة علـــى أطراف المعمورة، والتي تمارس الزراعة وتربية الأبقار بجانب الأغنام، ويتنقلون داخل ديرة محددة[4].

---

(1) ضحى شطي، توسع البدو، ص٤٠٦.

(2) الحـــركة الوهابية: هي حركة سلفية إسلامية أسسها الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد في القرن الثامن عشر، وتبنى آل سعود دعوته عام ١٧٧٤م، وتقوم هذه الحركة على الأخذ بصريح الكتاب والسنة، واعتبار ما لا أصل له بدعة، ويعتبر كتاب التوحيد لمحمد إبـــن عبد الوهاب المرجع الأول لدراستها. للاستزادة والتفصيل عن هذه الحركة ارجع إلى: الشيخ الإمام حسن ابن غنام، تاريخ نجد، تحقيق ناصر الدين الأسد، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٥م، ص٨١- ٢٨٣. وعبد الكريم غرايبة، قيام الدولة السعودية العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٧٤.

(3) نـــورمان لويس، حدود الأراضي الزراعية في سوريا(١٨٠٠- ١٩٥٠م)، مجلة الأبحاث، الجامعة الأمريكية، سنة٨، ج٤، ١٩٥٥ م، ص٤٢٨- ٤٢٩. وسيشار إليه حال وروده ثانية: لويس، حدود الأراضي الزراعية.

(4) خلـــيل رفعـــت الحوراني، حوران، المقتبس، عدد ٥١٦، ٥ تشرين ثاني ١٩١٠م، ص١. وانظر خريطة رقم٢ في الملاحق توزيع القبائل البدوية في المنطقة خلال القرن التاسع عشر.

أ-العربان الرحالة:

١- بنو صخر:

وهـم مـن أقوى القبائل التي كانت تجوب منطقة شرقي الأردن خلال القرن التاسع عـشر، وسـيطرت القبيلة على الجزء الشرقي للبلقاء([1]) وعلى طريق الحج الشامي، وتولت مهمـة حمايـة الحج، وحظيت بإهتمام الولاة العثمانيين، الذين قربوا شيوخها وأغدقوا عليهم الأموال لضمان حماية قافلة الحج([2]).

وتـشمل ديـرة بني صخر خلال القرن التاسع عشر جميع المنطقة الممتدة من درب الحج غرباً إلى أقصى حد للحرة في الشرق([3])، ومن الأزرق شمالاً حتى سواقه جنوباً([4]).

ويذكر الرحالة أوبنهايم أن قبيلة بني صخر في بداية القرن الثامن عشر وصلت إلى المـناطق القريبة من معان، وكان مقرهم الشتوي آنذاك جبل الطبيق، أما في الصيف فكانوا يرحلون عبر وادي عربة إلى جنوب فلسطين، أو إلى السهول الأردنية، وبين حين وآخر كان رعاتهم يصلون حتى حوران التي يعودون منها في الخريف محملين بالحبوب([5]).

وأشـار الرحالة ميرل في عام ١٨٧٦م انه مر بمجموعة من الخيام التي تعود لعرب بنـي صخر المخيمة في الغور([6])، وأشارت سجلات المحكمة الشرعية إلى وجود هذه القبيلة

([1]) نقولا زيادة، البدو والحضر في سوريا والأردن(١٨٠٠- ١٩٨٠م)، مجلة الاجتهاد، بيروت، ع١٨، سنة٥، ١٩٩٣م، ص١٢٥. وسيشار إليه حال وروده ثانية: زيادة، البدو والحضر.

([2]) إبراهيم العورة، تاريخ ولاية سليمان باشا العادل، مطبعة دير مخلص، صيدا، ١٩٣٦م، ص١٩١. وسيشار إليه حال وروده ثانية: العورة، ولاية سليمان باشا.

([3]) الليدي بلنت، رحلة إلى نجد، ص١١١- ١١٢.

([4]) عـدنان العطـار، الحـويطات كـبرى قبائل العرب، د.ت، د.ن، دمشق، ص١٥١. وسيشار إليه حال وروده ثانية: العطار، الحويطات.

([5]) مـاكس فريهير فون أوبنها يم، البدو، ج٢، ترجمة محمود كبيبو، دار الوراق للنشر، لندن، ٢٠٠٤م، ص٣٣٩- ٣٤٠. وسيشار إليه حال وروده ثانية: أوبنها يم، البدو.

([6]) Merrill, East Of Jordan, p252.

فـــي الغور في عام ١٨٩٩م([1])، وفي بدايات القرن العشرين أشارت صحيفة المقتبس إلى أن عشيرة بني صخر كانت تتنقل بين الغور في الشتاء وأراضي البلقاء العالية في الربيع، وفي الصيف يباشرون حصاد الأراضي التي لهم في جهات زيزياء مادبا([2]).

وتمكــنت قبيلة بني صخر من دحر قبيلة عنزة في أوائل القرن الثامن عشر، ومدت نفــوذها حتى حوران شمالاً، ووادي السرحان شرقاً، وكونت حلف الشمال أو"عرب الشمال" مـــع بعض القبائل البدوية مثل: السردية والسرحان والعيسى، لمواجهة خطر القبائل البدوية الزاحفة من شبة الجزيرة العربية باتجاه الشمال([3]).

واســتمر هــذا الحلــف حتــى القرن العشرين، حيث أشارت سجلات محكمة عمان الشرعية إلى هذا التقارب، وخاصة بين بني صخر والسردية، الأمر الذي أدى إلى المصاهرة بــين الطــرفين، فقد تزوج الشيخ سطام باشا الفايز من صبحة بنت جريبع المعلق من عرب السردية التي أنجبت له كل من عارف وشبلي وجريد([4]).

وتعرضت قبيلة بني صخر في نهاية القرن التاسع عشر إلى الإنقسام عقب وفاة الشيخ فــندي الفايز في عام ١٨٧٨م، حيث احتدم الصراع بين أولاده الثمانية، مما أدى إلى انقسام القبــيلة إلى قسمين: قسم حالف قبيلة العدوان، وقسم حالف قبيلة عنزة بقيادة سطام بن فندي الفايــز، واشــتبك الفريقان في معركة في شهر أيار عام ١٨٨١م تكبد فيها الطرفان خسائر

([1]) ســـجل شـــرعي السلط، ١٣١٧هـــ/ ١٨٩٩م، حجة١٠٨، ص٨٠، حيث تشير هذه الحجة إلى الدعوة التي أقامها سليمان بن سلمان بن حمان على زوجته، بأنه كان يخدم عبداً عند الشيخ فواز بن سطام شيخ بني صخر، وكان يرعى غنم سيده في الغور.

([2]) المقتبس، ١٥ نيسان ١٩١٢م، عدد٩٥٦، ص١.

([3]) أوبنها يم، البدو، ج٢، ص٣٣٩- ٣٤٠.

([4]) سجل شرعي عمان، رقم٤، حجة١٠٥، ١٣٤٣هـــ/ ١٩٢٤م، ص١٨٧.

كثيرة، وقد لقي سطم (أخ الشيخ سطام)حتفه في هذه المعركة، واستطاع الشيخ سطام الفايز مرة أخرى توحيد القبيلة في شهر أيلول عام ١٨٨١م([1]).

وينقسم بنو صخر إلى فرعين كبيرين هما: **الطّوَقة والكعابنة، وينقسم الطّوَقة إلى: الغبين والغُفَل والخضير، أما الكعابنة فهم: الخريشة والجبور**([2]).

([1]) Major. C. R. Conder, The Survey of Eastern Palestine, For The Committee Of the Palestine Exploration Fund, 1889, Pp295- 296.
وسيشار إليه حال وروده ثانية: Conder, Survey والبشير، ٢حزيران ١٨٨١ن، عدد٥٦٠، ص٣.

([2]) Conder, survey, Pp 295- 296 و أوبنهايم، البدو، ج٢، ص٣٥٥- ٣٥٨، وفردريك بيك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، تعريب بهاء الدين طوقان، الدار العربية للنشر والتوزيع، عمان، ط٢، د.ت، ص٣٠٦- ٣٠٩. وسيشار إليه حال وروده ثانية: بيك، تاريخ شرقي الأردن. و Antonin Jaussen, Des Arabes Au Pays De Moab, Librairie Victor Lecofre, Paris1908. Pp400-401
وسيشار إليه حال وروده ثانية: Jaussen, Des Arabes. ولقد اعتمد أوبنهايم في كتابه البدو في تقسيم عشائر بني صخر عن كل من جوسان و موسيل و فردريك بيك.
ويقسمهم اوبنهايم إلى([2]):

١- الطّوَقة وينقسمون إلى:

أ-الغبين وهم: الحامد، المطيرات، الجحاوشة، الفايز، الدهامشه.

ب-الزّبَن وهم: النوفل، العبد القادر، المُحَارِبْ، الشّموطْ، العُثمان، النّعَامْ.

ج-الهقيشْ وهم: المُهنّا، البشير، الزّبدان، السّالِم.

د-الخضير وهم: البَرَاذعة، المزاهيفْ، الغفول، القُنُوَة، الحصاينة، الهلّيل.

٢- الكعابنة وينقسمون إلى:

أ-الجبور وهم: الزّهير، الغيالين، الفريجات، العكُمة، الدّهّام، الخَضر، الجُهيّنه، الذّيّكة.

ب-الخرشـان أو الخريشة وهم: الخُنيف، القُضاة، الحامِد، الحمد، الثّمَد، العِيطَه، الصّالح، القُدُور، السليمان. أوبنهايم، البدو، ج٢، ص٣٥٥- ٣٥٨،

ويورد الرحالة موسيل في كتابه البتراء العربية أكثر تفصيلاً، فقد قام بتقسيم فرع الطوقة من بني صخر إلى قسمين كبيرين هما:
١-الغبين وينقسمون إلى:
أ-الفايز وهم: الذياب، القِعدان(الجعدان)، الكُنيمان، النمر، المرعي.
ب-الحامِد وهم: المُنَاحِي، العقاب، القبلان، المعيدي، الفياض، الكايد، البريكان، الفشيك.
ج-المطيرات. د-الضرغام. هـ-الرفول. و-القعود. ز-الخليل.
ح-الدهامشة وهم: السبع، الضغاغمة.
ط-الجحاوشة وهم: السحيم، المراعية، الفواطنة، النوافلة، الصمايدة، الوضحان، الظليل، الشيبا.

أمـــا بالنـــسبة إلى أعداد هذه القبيلة، فهناك اختلاف في تحديد عددها، حيث يصعب حصر عدد القبائل البدوية التي كانت تجوب شرقي الأردن في فترة الدراسة، لأن معظم هذه الإحــصاءات التــي وصــلت إلينا من الرحالة الأجانب ومن السالنامات العثمانية، فلا يمكن الوثــوق بهــا لأنهــا مــستقاة من البدو أنفسهم، ويترتب على تعدادهم مقدار الضرائب التي يدفعونها للدولة، حيث اعتمدت الخيمة* وحدة لتقدير عددهم أو اقتصر العدد على الفرسان القادرين على حمل السلاح دون ذكر عدد النفوس الكلي([1]).

ومهما يكن من أمر سوف نذكر بعض التقديرات الواردة في مجموعة من المصادر وهي على النحو التالي:

السنة	مقدار الخيم	مقدار النفوس
١٢٩٨هـــ/ ١٨٨٠م([2])	١٠٠٠ خيمة بني صخر التابعين لقضاء السلط. و ٨٠٠ خيمة الخريشة والجبور التابعين لقضاء عجلون.	٥٠٠٠ نفس ٤٠٠٠ نفس

٢-الغُفل وينقسمون إلى:

أ-الهقيش وهم : المور، المهنا، البشير، الزيدان، السا لم.

ب-الزبن وينقسمون إلى:

*النوفل وهم: المناور، الدربي، الشلاش، الطراق، الفهار.

*العبد القادر وهم: القمعان، المحارب، المذود، الشموط، الصبيح.

*العثمان وهم: النويران، الشايع، الجدوع، العرقوب، المحمد، المحن، الشوان، الخلف

Alois Musill, Arabia Petraca, Georg Olms Verlag, New York, 1989. Pp117- 119

وسيشار إليه حال وروده ثانية: Musill, Petraea.

* الخـــيمة: وهي وحدة لتعداد سكان البادية، وحاولنا ربط هذا التعداد بالخانة والتي تعني الأسرة، حيث قدر عدد أفرادها ما بين ٥-٧ أفـــراد. محمـــد عدنان البخيت، حيفا في العهد العثماني الأول، دراسة في أحوال الساحل الشامي، المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الـــشام، دمـــشق، ١٩٨٠م، ج١، ص٢٠٣)، وعند الرجوع إلى سالنامات ولاية سورية،- -لاحظنا أن متوسط أفراد الخيمة هو ٥ أفراد(سالنامة ولاية سورية دفعة ١٤، ١٢٩٩هـــ/ ١٨٨١م، ص٢٥٠- ٢٥٥، ومن خلال ذلك سوف نستخدم العدد ٥ كمتوسط أفراد الخيمة.

([1]) Merrill, East Of Jordan, p747.

([2]) سالنامة ولاية سورية، دفعة ١٣، ١٢٩٨هـــ/ ١٨٨٠م، ص٢٥٩- ٢٦٠، وسالنامة ولاية سورية، دفعة ١٤، سنة ١٢٩٩هـــ/ ١٨٨١م، ص٢٥١. ووردت هذه الإحصائيات بنفس الأعداد في سنوات لاحقة أي لم يتغير عليها شيء.

١٨٨١م(1)	١٥٠٥ خيمة عدد أفراد قبيلة بني صخر في منطقة مؤاب فقط.	٥٧٢٥ نفس
١٩٠١م(2)	ـــــ	٦٠٠٠ فارس

وفـــي تقديرات أخرى تعود إلى بدايات القرن العشرين تفيد أن عدد نفوس قبيلة بني صخر المقيمة في البلقاء حوالي ٧٠٠- ٨٠٠ خيمة أي ٣٥٠٠- ٤٠٠٠ نسمة(3)، وورد في صـــحيفة المقتـــبس أن بنـــي صخر الذين يقطنون لواء الكرك والسلط هم: الزبن، الهقيش، الخـــضير، الغبـــين، وبلـــغ عدد بيوتهم ١٠٠٠ بيت أي ٥٠٠٠ نسمة، وأن بني صخر الذين يقطـــنون حوران وهم: الخريشة، الجبور، الشرعة، الكعابنة، بلغ عدد بيوتهم ٨٠٠ بيت أي حوالي ٤٠٠٠ نسمة(4).

وقـــدر عز الدين آل علم الدين في رحلته المعنونة" في بادية الشام" أعداد بني صخر بــــ ٥٠٠٠ نفـــس للخريشة، و ١٥٠٠٠ نفس للفايز(5)، كما ذكر بولس سلمان أن عددهم بلغ حوالي ٥٠٠٠ بيت أي ٢٥٠٠٠ نسمة(6).

---

(1) Conder, Survey, Pp295- 296.

(2) Enno Littmann, Eine amtliche Liste der Bedouinstamme des Ostjordan Landes, ZDPV, 24, 1901. p28.

وسيشار إليه حال وروده ثانية: Littmann, amtliche Liste

وأشـــار ليتمان إلى أن عشائر بني صخر مستوطنة بأراضي البلقاء حتى الكرك، وشيخهم سطام بن فندي الفايز، ويدفعون بدل خدمة عسكرية ورسم تعداد أغنام.

(3) Jaussen, Des Arabes, Pp400- 401.

(4) المقتبس، عدد ٤٥٦، ٢٤ آب ١٩١٠م، ص٣.

(5) عـــز الـــدين آل علم الدين، في بادية الشام، مجلة المقتطف، م٥٠، مايو ١٩١٧م، ص٤٤٥. وسيشار إليه حال وروده ثانية: عز الدين، بادية الشام.

(6) الأب بولس سلمان، خمسة أعوام في شرق الأردن، حريصا، القدس، ١٩٢٩م، ص٢١٨. وسيشار إليه حال وروده ثانية: بولس سلمان، خمسة أعوام.

٢- بنو خالد:

يقال أن هذه العشيرة نزحت في أواسط القرن التاسع عشر إلى منطقة شمالي الاردن مـــن مــنطقة حمــص لنزاع قام بينها([1])، وأقامت هذه العشيرة في المنطقة الواقعة بين درعا شمالاً حتى الأزرق جنوباً([2]).

وينقسم بنو خالد إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي([3]):

أ-الجبور: الجديان، القضاة، الناصر،الدّعاس، الضحيم، السالم، السليم، السعيد، الطرشان، النّبيط.

ب-الصبيحات: العّطّنه، النمنام، المسيعيد، العظمه، البطمه، الصليحيين، الفروان، العثمان.

ج-النهود: الحسين، الرمله، الركبه، الصريعين، القرعان، السليمي.

وأشـــارت سالنامة ولاية سورية ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م إلى أن عدد أفراد هذه العشيرة بلـــغ حوالي ٢٠٠٠ نسمة([4])، وذكرت صحيفة المقتبس أن عددهم بلغ حوالي ٥٠٠ خيمة أي حوالـــي ٢٥٠٠ نـــسمة([5])، وأورد أوبـــنهايم تقديراً أكثر تفصيلاً، حيث بلغ عددهم الإجمالي حوالي ٤٢٠ خيمة أي ٢١٠٠ نسمة على النحو التالي: الجبور ١٥٠ خيمة، الصبيحات ١٤٠ خيمة، النهود ١٣٠ خيمة([6]).

([1]) وصفي زكريا، عشائر الشام، ج٢، ص٤٤٧. وانظر أيضا بيك، تاريخ شرقي الأردن، ص٢٩٩.

([2]) أوبنهايم، البدو، ج٢، ص٢٧٨. وانظر أيضا بيك، تاريخ شرقي الأردن، ص٢٩٩.

([3]) بيك، تاريخ شرقي الاردن، ص٢٩٩- ٣٠٠.

([4]) سالنامة ولاية سورية، دفعة ١٤، ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، ص٢٥١.

([5]) المقتبس، عدد ٥١٦، ٥ تشرين الثاني ١٩١٠م، ص٣.

([6]) أوبنهايم، البدو، ج٢، ص٢٧٩.

٣- السرحان:

وهم من القبائل التي ساعدت في دحر قبائل عنزة من المنطقة باتجاه الجوف، وكونت مـــع الفحيلـــي والعيـــسى والسردية وبني صخر حلف الشمال، وسيطرت هذه العشيرة على المنطقة الممتدة من درعا شمالاً حتى المفرق جنوباً([1]).

وينقسم السرحان إلى الفروع التالية([2]):

١-الرشيد: النوافحة، الحمدان، البعايجه، الغنام، المجاشعة.

٢-الحجل.

٣-الهياب: المصيفير، العاصم، الدلعه.

٤-العصم.

وأشـــارت ســـالنامة ولاية سورية ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م إلى أن عددهم حوالي ٣٠٠٠ نفـــس([3])، وتـــضيف صحيفة المقتبس عام ١٩١٠م الى أن عددهم بلغ حوالي ٤٠٠ خيمة أي ٢٠٠٠ نسمة([4])، ويذكر عز الدين آل علم الدين أن عددهم بلغ حوالي ٥٠٠٠ نسمة([5]).

٤- العيسى:

وهـــم مـــن العشائر المتنقلة في حوران، جابوا المنطقة الممتدة من منطقة الحرة في جنوب شرق جبل العرب حتى خط قوافل دمشق- بغداد- البصرة في الشمال([6]).

([1]) أوبنهايم، البدو، ج٢، ص٢٧٣- ٢٧٤. وانظر أيضا بيك، تاريخ شرقي الأردن، ص٣٢٨- ٣٣٠.

([2]) أوبنهايم، البدو، ج٢، ص٢٧٣- ٢٧٤.

([3]) سالنامة ولاية سورية، دفعة ١٤، ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، ص٢٥١.

([4]) المقتبس، عدد ٤٥٦، ٢٤ آب ١٩١٠م، ص٣.

([5]) عز الدين، بادية الشام، ص٤٤٧.

([6]) Jaussan, Des Arabes, P407. و أوبنهايم، البدو، ج٢، ص٢٧١.

قسمهم أوبنهايم إلى قسمين هما: الماضي والعلي، لكن هناك قائمة تفصيلية أخرى أوردها بيك قسمهم فيها إلى أربعة أقسام على النحو التالي([1]):

١-السويلم: النويران، الدخيل، الزقم.

٢-العلي: العطشة، الرشايدة، الرمحة، الشروان.

٣-الحويطة أو الحوتة: الدهايبة، الربايعة، الركايبة، العجلان.

٤-الحريز: الودعان، الحبيب، المهره.

قدرهم ليتمان عام ١٩٠٠ بحوالي ٦٠٠٠ نسمة([2])، وورد عددهم في صحيفة المقتبس عام ١٩١٠م بـ ٢٠٠ خيمة أي ١٠٠٠ نسمة([3])، وذكرهم أوبنهايم بـ ٢١٠ خيمة([4]).

٥- السردية:

وكانت من أقوى العشائر التي سيطرت على طريق الحج الشامي في القرنين السابع عشر والثامن عشر، ومع بداية القرن التاسع عشر ضعفت وتراجع دورها بسبب صراعها مع قبائل بني صخر وعنزة، وانسحبت نحو وادي الأردن، وانضمت إلى حلف أهل الشمال للوقوف في وجه قبائل عنزة وصدها عن حوران([5]).

وتقطن عشيرة السردية في المنطقة الممتدة من أم الجمال شمالاً إلى الأزرق جنوباً، وفي فصل الشتاء يتوجهون نحو الحرة، وفي فصل الصيف ينتقل قسم منهم نحو جبل العرب([6]).

([1]) بيك، تاريخ شرقي الأردن، ص٣٣٢. وانظر أيضا أوبنها يم، البدو، ج٢، ص٢٧١.

([2]) Littmann, amtliche Liste, p31.

([3]) المقتبس، عدد ٤٥٦، ٢٤ آب ١٩١٠م، ص٣.

([4]) أوبنهايم، البدو، ج٢، ص٢٧٢.

([5]) Musill, Petraca , Pp 114- 116. و وصفي زكريا، عشائر الشام، ج٢، ص٤٠٥- ٤٠٧، وبيك، تاريخ شرقي الأردن، ص٣٠٣- ٣٠٤.

([6]) أوبنهايم، البدو، ج١، ص٥٣٩.

وتتألف عشيرة السردية حسب أوبنهايم من ثلاثة أقسام هي: **الكنجة(الكليب) والعونه والفواز**([1]).

وذكـــرت سالنامة ولاية سورية ١٢٩٩هــ/ ١٨٨١م أنهم يقطنون في نواحي حوران وقـــدرت عـــددهم بـــــ ٣٠٠ نفس([2])، كما أشارت صحيفة المقتبس في عام ١٩١٠م إلى أن السردية يقطنون جبل الدروز وقدرت عددهم بحوالي ١٠٠ خيمة أي ٥٠٠ نسمة([3])، وقدرهم اوبنهايم بـــ ١٥٠ خيمة أي ٧٥٠ نسمة([4]).

٦- السلايطة:

وهـــم حلفـــاء بني صخر، وتمتد منازلهم من وادي الثمد(مادبا) شمالاً حتى اللجون جنوباً، ووصلوا الشوبك جنوباً([5]).

ويقسم السلايطة إلى([6]):

١-العميرات: الغثيان، الزريقات، الشبيكات، النعامين، القطيفان.

٢-المدالشة: الرجيلات، الجرارين، الغوانمة، العينيات، الزميلات، الكرازنة.

وأشارت سالنامة ولاية سورية ١٢٩٩هــ/ ١٨٨١م إلى السلايطة والحجايا وربطتهم معـــاً، وهـــذا يـــدل على أن السلايطة امتدوا جنوباً حتى جبال الشراة، وارتباطهم وعلاقاتهم الوثيقة مع عشيرة الحجايا التي أقامت في تلك المنطقة، حيث قدر عددهم مجتمعين بـــ ٣٠٠

([1]) أوبنهايم، البدو، ج١، ص٥٣٩.

([2]) سالنامة ولاية سورية، دفعة ١٤، ١٢٩٩هــ/ ١٨٨١م، ص٢٥١.

([3]) المقتبس، عدد ٤٥٦، ٢٤ آب ١٩١٠م، ص٣-٤.

([4]) أوبنهايم، البدو، ج١، ص٥٤٢.

([5]) Musill, Petraea , p106. وJaussen, Des Arabes, p396. واوبـــنهايم، الـــبدو، ج٢، ص٣٦١. وبيك، تاريخ شرقي الأردن، ص٣٥٠.

([6]) Musill, Petraea , p106

خيمة أي ١٥٠٠ نفس([1])، وقدرهم الرحالة موزيل بـ ٢٨٠ عائلة أي ١٤٠٠ نسمة([2])، وذكر ليتمان عام ١٩٠٠م أن السليط والبحارات يدفعون ضريبة رسم ودي، وبلغ عددهم حوالي ٥٠٠ نسمة([3]).

٧- العمرو:

وهم من القبائل التي سيطرت على المنطقة الجنوبية من شرقي الأردن في القرن السابع عشر الميلادي، وبدأت هذه العشيرة بالضعف والتراجع في نهاية القرن الثامن عشر بسبب الحروب الطاحنة التي دارت بينها وبين عشيرة بني حميدة، حتى اضطروا للخروج من الكرك إلى وادي الأردن، وفي بداية القرن التاسع عشر بدأوا بالعودة إلى الكرك، ولكن بعد أن ضعفت القبيلة وتراجع عددها من ١٠٠٠ خيمة أي ٥٠٠٠ نسمة إلى ٢٠٠ خيمة أي ١٠٠٠ نسمة بسبب مرض أصابها([4]).

استقر العمرو في شمال الكرك في المنطقة الواقعة بين وادي ابن حماد والبالوع وجبل شيحان جنوب الموجب([5]).

وينقسم العمرو إلى([6]):

١- العرينات.

([1]) سالنامة ولاية سورية، دفعة ١٤، ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، ص٢٥١.

([2]) Musill, Petraca, p106

([3]) Littmann, amtliche Liste, p30 .

([4]) Musill, Petraca, Pp 70- 84. وانظر أوبنهايم، البدو، ج٢، ص٣٦٨- ٣٧١، وخير الدين الزركلي، عامان في عمان، نشره يوسف توما البستاني، المطبعة العربية، مصر، ١٩٢٥م، ص٩٦- ٩٧. وسيشار إليه حال وروده ثانية: الزركلي، عامان في عمان.

([5]) أوبنهايم، البدو، ج٢، ص٣٧١.

([6]) Musill, Petraca , p84.

٢-الثبيـتات: الـشواهين، العـويدات، الشلالحة(الشلالمة)، السعيدي، الردوس، الدريعات، الختامير، اللصايمة، الغشاشمة، الجرادات.

قـدر مـوزيل عدد أفراد هذه العشيرة بحوالي ١٠٠ خيمة أي ٥٠٠ نسمة([1])، ويقول ليتمان عام ١٩٠٠م أن عدد أفرادها يبلغ حوالي ٦٠٠ نسمة([2])، وهناك تقديرات أخرى تعود إلى بداية القرن العشرين، فقد قدرهم الرحالة جاوسن بـ ٥٠ خيمة أي ٢٥٠ نسمة([3])، وقال خير الدين الزركلي إن عدد بيوتهم ٩٠ وتقدر قوتهم بنحو ٢٠٠ راجل و٣٠ خيال([4])، وقدرهم بولس سلمان بـ ٩٢ خيمة أي ما يقارب ٤٦٠ نسمة([5]).

٨- بنو عطية:

امتدت ديرة بني عطية في أواسط القرن التاسع عشر من بركة المعظم (ثاني محطة للحجاج جنوب تبوك) إلى وادي موسى شمالاً([6])، وفرضوا على سكان تبوك دفع الخاوة، بالإضافة إلى الصرة التي يتقاضونها من الدولة العثمانية لقاء حماية الحجاج من معان شمالاً حتى بركة المعظم جنوباً، حيث أشارت سجلات المحكمة الشرعية في معان إلى أن أفراد هذه

([1]) Musill, Petraca , p84.

([2]) Littmann, amtliche Liste, p31.

([3]) Jaussen, Des Arabes, p396.

([4]) الزركلي، عامان في عمان، ص٩٦.

([5]) بولس سلمان، خمسة أعوام، ص٢١٤- ٢١٥.

([6]) جورج اوغست فالين، صور من شمالي جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر، ترجمة سمر شبيلي، منشورات أوراق لبنانية، د.ت، ص١٥٣. وسيشار إليه حال وروده ثانية: فالين، صور من شمالي جزيرة العرب. و واوبنهايم، البدو، ج٢، ص٤٨٦.

العشيرة كانوا يتقاضون الصرة من الدولة فعلى سبيل المثال: كان سالم بن ارشيد من عشيرة بني عطية يتقاضى أردب[1] شعير سنوياً من قافلة الجردة[2].

وقد كانت هناك علاقات تجارية وثيقة بين بني عطية وأهل الكرك لبيع الإبل مقابل الحصول على الحبوب، وربما أدت هذه الحركة النشطة إلى إقامة أعداد من هذه القبيلة في الكرك، وفي عام ١٩١٠م تقدم شيخ عشيرة بني عطية الشيخ حرب بعريضة الى الدولة العثمانية لإعطائهم أراضي في جهات الشوبك لزراعتها والإقامة فيها[3].

وتضم عشيرة بني عطية الفروع التالية[4]:

أ- العطيات وهم: السليمات، السويلميين، العليين، الجمعاني، السبوت، الحضره، المصابحه، الرماضيين، السعيدانيه.

ب-العقيلات وهم: العسيفات، المراجين، الهشايمه، الجميعات، الربيلات.

ج- الخميسات وهم: الضيوفيه، الهلبان، الحمادين، النلهلاً، المباركيين، النشره، المحيسنيين.

ويقدرهم ليتمان عام ١٩٠٠م بـ ٣٠٠٠٠ نسمة[5]، وهذا رقم مبالغ فيه حتى لو أضفنا لهم فروع القبيلة التي تقطن الحجاز، ويقدرهم أوبنهايم في مطلع القرن العشرين بـ ٦٨١ خيمة أي ٣٤٠٥ نسمة[6].

---

(1) الأردب ثلاث قفات مصرية. يوسف جميل نعيسة، أوضاع الفلاحين في دمشق وسناجقها ١١٨٦- ١٢٥٦هـ/ ١٧٧٢-١٨٤٠م، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، السنة ٧، ١٩٨٦م، ص٦٤. وسيشار إليه حال وروده ثانية: نعيسة، أوضاع الفلاحين.

(2) سجل شرعي معان، رقم١، ص٥٥.

(3) المقتبس، ٣ تشرين ثاني ١٩١٠م، عدد ٥١٥، ص٢.

(4) بيك، تاريخ شرقي الاردن، ص٣١١- ٣١٣.

(5) Littmann, amtliche Liste, p31.

(6) اوبنهايم، البدو، ج٢، ص٤٠٢.

٩- الحجايا:

تـــنقلت عـــشيرة الحجايا من جبال الشراة جنوباً حتى اللجون شمالاً، واعتمدت على تربية الإبل والأغنام([1])، وكلفتهم الدولة العثمانية بمهمة نقل الحبوب من الشام إلى قافلة الحج في منازل مختلفة مقابل أجرة معينة.

ويقسم الحجايا إلى([2]): **المحموديين، العليين، المناعين.**

وقـــدر الرحالة موزيل عددهم بـــ ٥٥٠ خيمة أي حوالي ٢٧٥٠ نسمة([3])، وأشار لهم ليتمان بأنهم يدفعون ضريبة تسمى بالودي، ويقدرون بحوالي ١٠٠٠ نسمة([4])، وقدر جوسان المحموديين والمناعين فقط بـــ ٢٦٠ خيمة أي ١٣٠٠ نسمة([5])، أما أوبنهايم فيقدرهم بـــ ٤٠٠ خيمة أي حوالي ٢٠٠٠ نسمة([6]).

([1]) أوبنهايم، ج٢، ص٤٠٩. وبك، المرجع السابق، ص٣١٤.

([2]) Musill, Petraea , p64- 65. وانظر ايضا بيك، تاريخ شرقي الأردن، ص٣١٤- ٣١٥. ويقسمهم بيك إلى:

١-العليين وهم: الحمادات، الزعارير، الطحاتره، الشحادات، الهدايات، البطنه.

٢-المحموديين: الشتيويين، العدسيين، الزبون، الأذينات، العلياني، السعيد.

٣-المناعين ويقسمون إلى:

أ-المسعوديين: النواصره، البنيان، الرديسات، الدغيمات، العجاجرة، الحوامله، الجرره، المنايعه.

ب-العقار: الوهيدات، الصبيحات، المشاهير.

ج-الصواوية: الأشعل، العمرات، المناع، العرجان، الكليبات، القريفان، ابو حفين.

د- المراغيه: الضغيم، العباكله، الفوالحه.

([3]) Musill, Petraea , p64

([4]) Littmann, amtliche Liste, p29.

([5]) Jaussen, Des Arabes, p393.

([6]) أوبنهايم، البدو، ج٢، ص٤١٠.

١٠- الحويطات:

إنتـــشرت هـــذه القبيلة خلال القرن التاسع عشر في المنطقة الممتدة من جنوب قصر مشاش شمالاً حتى المدورة جنوباً، ومن الحدود الأردنية السعودية شرقاً حتى سيناء غرباً([1])، وربمـــا كـــان سبب هذا الإنتشار الواسع هو سيطرتهم على طرق التجارة التي تربط مصر بالحجـــاز وشـــبه الجزيـــرة العربية، وحصلوا على مبالغ مجزية جراء حمايتهم لقافلة الحج المـــصري، وفرضوا الخاوة على القلاع الواقعة على طريق الحج الشامي بين معان وتبوك، حـــيث يعتبرونها ضمن مناطق نفوذهم، وذكر الرحالة بيركهارت في عام ١٨١٢م:" يُعرف عن عرب الحويطات أنهم حينما يكونون على خلاف مع باشا مصر ينهبون القافلة، وهذا ما حدث قبل عشر سنوات تقريباً"([2]).

ويقسّمهم الرحالة موزيل إلى فرعين كبيرين هما: **حويطات إبن جازي وحويطات إبن نجاد**([3]):

([1]) Musill, Petraea , p51- 56. اوبنهايم، البدو، ج٢، ص٤٢١- ٤٣٥. وانظر أيضا العطار، الحويطات، ص٤٤.

([2]) بيركهارت، رحلات، ص١٢٨.

([3]) Musill, Petraca , p51- 56

١-حويطات إبن جازي ويقسمون إلى:

أ-التوايهة: الفريجات، المصبحيين، الفتنة، السميحيين، النواصرة، السودان، الجبها، عيال سلامة، السمرط.

ب-المطالقة: عيال جازي، العودات، الذيابات، المدبان، عيال حامد.

ج-الدراوشة: عيال سلمان، عيال موسى.

د-العمامرة: الركيبات، البحيحات، السليمانيين، المزايدة.

هـــ-المرايعة: الصوارنة، المشاعلة، الرصاية، العلادية، العحول، أولاد علي.

و-الدمانية: عيال محمد، عيال مبارك، الرزقة، الترامسة.

ز-العطون: المحاسنة، الرواشدة.

ح-الزوايدة: أولاد مطلق، الشحينات، المزنة، الزلابية.

وأضـــاف كل من أوبنهايم وخير الدين الزركلي وبولس سلمان عشيرة النعيمات التي تقطن جبال الشراة حول قرية بسطة إلى الحويطات([1]).

وقـــدر موزيل عددهم بـــ ٩٠٠ خيمة أي حوالي ٤٥٠٠ نسمة واستثنى منهم عشيرة النعـــيمات([2])، وبلغ عددهم في عام ١٩٠٠م حوالي ٥٠٠٠ نسمة([3])، وأشار الزركلي إلى أن قوة قبيلة الحويطات بلغت حوالي ٤٠٠٠ مقاتل([4])، أما بولس سلمان فقدرهم بـــ ٧٠٠٠ خيمة أي حوالي ٣٥٠٠٠ نسمة([5]).

وهـــناك مجمـــوعة مـــن القبائل البدوية الرحالة وغير المستقرة كانت تجوب البادية الأردنية خلال القرن التاسع عشر ومنها:

١ - عنزة:

إنـــدفعت مجموعات من هذه القبيلة من شبه الجزيرة العر بية إلى جنوب بلاد الشام ووادي الـــسرحان بـــسبب الـــضغط من الوهابيين، واستيلاء محمد علي باشا على الدرعية عاصمة الوهابيين، والقحط والجفاف والبحث عن المراعي المتوفرة في الشمال، وتقديم عدة

٢-حويطات إبن نجاد ويقسمون إلى:

أ-الصويلحيين ب-النجادات ج-السياحيين د-البدول هـــ-الموسى و-الخضيرات ز-السلمان ح-الحساسين ط-القلاعين ي-المناجعة ك-القدمان: المقبل، الحماد، عيال علي. ل-العواسة: القرعان. م-السلامات: البلاشين. ن-الرحالين: عيال سالم.

Musill, Petraea , p51- 56 **وانظر بيك، تاريخ شرقي الاردن، ص٣١٦- ٣٢٧.**

([1]) اوبنهايم، البدو، ج٢، ص٤٣٧. و الزركلي، عامان في عمان، ص٢٤. وبولس سلمان، خمسة أعوام، ص٢٠٨.

([2]) Musill, Petraea , p53.

([3]) Littmann, amtliche Liste, p31.

([4]) الزركلي، عامان في عمان، ص٢٣.

([5]) بولس سلمان، خمسة أعوام، ص٢٠٧- ٢٠٨.

آلاف مـن الجمـال سـنوياً لنقل الحجاج من دمشق الى مكة([1])، وفرض الخاوة على قرى حوران([2]).

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر سيطرت هذه القبيلة على المنطقة الممتدة من شرق وجنوب شرق البلقاء غرباً حتى وادي السرحان شرقاً، وشمالاً حتى دمشق وتدمر([3])، ووصـلوا إلى حوران للحصول على القمح والمرعى، فكانوا يضربون خيامهم في وسط حوران وبجوار البرك والينابيع والآبار، أو في المنطقة الواقعة إلى الجنوب من بصرى وأم الجمال([4]).

وذكرت صحيفة البشير أن هذه القبيلة عندما تقترب من المناطق الزراعية، تنقسم إلى فئات مكونة من عشرة أو عشرين فارس، وهذا ما حصل عندما أغاروا على البلقاء في عام ١٨٨٩م([5]).

ولـم تدفع هذه القبيلة الضرائب للدولة العثمانية، على الرغم من ثروتها الكبيرة من الإبـل والأغـنام، ولا تقدر هذه الثروة إلا في السنيين التي يخيمون بها بالقرب من المناطق المأهولة، حيث كانوا يدفعون ضريبة أو رسماً يسمى الودي([6]).

([1]) Lewis, Nomads , Pp 8- 9. و بيركهارت، رحلات، ص٢٠٤.

([2]) الليدي بلنت، رحلة إلى نجد، ص٩٤.

([3]) Conder, Survey , p290. و Tristram, The Land of Moab, John Murray, London, 1873,p191.

وسيشار إليه حال وروده ثانية: Tristram, The Land of Moab

([4]) بيركهارت، رحلات، ص٢٠٤.

([5])البشير، ٢٣ آذار ١٨٨٩م، عدد ٩٦٢، ص٤. وانظر أيضا المقتبس، ٢٣ تموز ١٩١٠م، عدد ٤١٢، ص٣، والاتحاد العثماني، ٢٥ حزيران ١٩١٠م، عدد٥٣٩، ص٣، والتي تشير إلى تعدي عربان ولد علي على قرية الرمثا.

([6]) البشير، ٢٤ تموز ١٨٩٩م، عدد ١٣٩٤، ص٣.

وكانــت الحــسنة وولد علي من بطون عنزة التي نزحت إلى بلاد الشام، واجتازت وادي الــسرحان ووصلت إلى حوران وشرق عجلون، فاستطاع بطن ولد علي الوصول إلى الجولان، وبدأ الحسنة بالزحف شمالاً حتى وصلوا حمص وحماة([1]).

أما الرولة وهي من بطون عنزة فقد نجحت في إنتزاع السيادة من عشيرة السرحان، واســتطاعت الــسيطرة على جنوبي بلاد الشام لفترة من الزمن حتى استطاعت القبائل التي كــونت حلف الشمال بقيادة بني صخر من انتزاع السيادة منها، وقد حددت صحيفة المقتبس إقامتهم في فصل الربيع في منطقة الأزرق وما حولها بزعامة شيخهم نوري الشعلان([2]).

وتــتألف عنزة من بطنيين كبيرين هما: **البشر ويضم(الفدعان، السبعة، العمارات)، وضنا مسلم**([3])، والبطن الذي يعنينا هو ضنا مسلم الذي انتشر في جنوب بلاد الشام، ويتألف ضنا مسلم حسب رأي موزيل من **الحسنة والولد علي والجلاس**([4]):

([1]) وصفي زكريا، عشائر الشام، ص٤٣٥.

([2]) المقتبس، ٢٥ آذار ١٩٠٩م، عدد٨٢، ص٣.

([3]) أوبنهايم، البدو، ج١، ص١٩٧- ٢٠٥.

([4]) Alois Musill, Arabia Deserta, Charles. R. Crane, New York, 1927, p14- 16. وسيشار إليه حال وروده ثانية: Musill, Deserta و Musill, Petrea, p123.

وينقسم الجلاس إلى:

١-المخلف وينقسمون إلى:

أ-الأشاجعة: الحذاق، البلاعيس، البدور، الخليفات، المهيوب.

ب-السوالمة: الجندل، الملحاق، الهليب، الفراهدة.

ج-العبد الله: الجيد، الحرزة، الحمسة، المشعل، القشوش.

٢-الرولة وينقسمون إلى:

أ-الدغمان: المحشة، الحسان، الدرعان، الصوالحة، البرابرة.

ب-المــرعض: الــشعلان، النصير، المعبهل، الجاير، الكبوش، الروضان، البنيّة، الصبيح، السبتة، الخضمة، العلمة وهم(الرشدة، الحماد، المدحم، الدويخ).

وأشارت سالنامة ولاية سورية ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م إلى فرعين من الرولة هم: عرب ابن المعجل الذين كانوا يقطنون حوران آنذاك، وقدرت عددهم بـ ٥٠٠٠ نسمة، وعربان الولد علي وقدرت عددهم بـ ٣٠٠٠ نسمة[1]، وقدر ليتمان عشائر الرولة: الولد علي ٢٠٠٠٠ نسمة، الطيار ٣٠٠٠٠ نسمة، السوالمة ٤٠٠٠ نسمة، ابن جندل ٢٠٠٠٠ نسمة، العبد الله ٣٠٠٠ نسمة[2]، ومن الجدير بالذكر أن هذه الأرقام مبالغ فيها، علماً أن فرع الطيار هم إحدى عائلات مشايخ الولد علي، وابن جندل هو شيخ عشيرة السوالمة، وربما كان العدد

ج-الفرجة: الفلتة، السواحلة، الخضعان، السمران، الهطلان، الشايل، الجدران، المشيط، السباح، الرماح.

د-القعاقعة: الغشوم، الحماميد، الشقير، الربشان وهم(الحنيان، المعرير، الوقيد، السبعة)، الجرذي وهم(العوينان، العقيل، السليم، المشاعنة)، المانع وهم(القعاقعة، الدويرز، العطية، الخويطلة، الشريتين، الرشيد، الرشدان).

هـ-الكواكبة وهم الصويت، والصويت ينقسمون إلى:

١-المدغم وينقسمون إلى:

أ-الوكلان: العبيدان، السمير، الربيع، الخولة، السولمان، الشقير، الغنيم، الرشود.

ب-الوهيب: المحسن، الخليدان، الوادي.

٢-الخرفي: المقبل، الخميس، العرسان، الختام.

ويقسم الحسنة إلى: الشمسي، العويمر، الحجاج، المساليخ، الصقره.

ويقسم ولد علي إلى:

أ- مجموعة ابن سمّير وهم: آل عوض، العطيفات، المقبل، الدعجان، الجذالة.

ب- مجموعة الطيّار وهم: المشادقة، الحمامدة، الطلوح، الجبارة.

([1]) سالنامة ولاية سورية، دفعة ١٤، ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، ص٢٥١- ٢٥٢.

([2]) Littmann, amtliche Liste, p30- 31.

٢٠٠٠٠ نسمة للرولة جميعاً، علماً بأن صحيفة المقتبس قدرت الرولة والمعجل والولد علي والسوالمة والعبد الله بـ ٤٥٠٠ خيمة أي حوالي ٢٢٥٠٠ نسمة(1).

٢- الشرارات:

وهي قبيلة كبيرة منتشرة في بادية الشام(2)، تدخل حوران ومنطقة شرقي الأردن في فصل الصيف أي عندما يحل الجفاف في الصحراء(3)، فيأتي قسم منهم في بعض السنيين ويدخل حوران مع قبيلة الرولة، وفي بعض السنيين يدخلون من البادية مع بني صخر إلى لواء الكرك، وقسم منهم أقام في البادية من نجد إلى العراق، واعتبرتهم صحيفة البشير فرقة من بني صخر(4)، وربما سمح لهم بنو صخر بالإقامة في ديرتهم.

وذكر الرحالة بيركهارت أثناء مروره بالمنطقة في عام ١٨١٢م: إن مجموعات كبيرة من هذه القبيلة خيمت في وادي الوالة في فصل الصيف طلباً للمرعى، وقدر عددهم آنذاك بـ ٥٠٠٠ خيمة أي حوالي ٢٥٠٠٠ نسمة(5).

وذكرهم أيضاً الرحالة فالين في عام ١٨٤٧م: بأنهم من أكبر العشائر المجاورة لمعان، ولهم علاقات حسنة مع مصر بسبب تعاملهم بتجارة الإبل التي يبيعونها عن طريق وسطاء، ويعتبر الشرارات من كبار ملاكي الجمال ذات السلالة الجيدة في المنطقة(6).

---

(1) المقتبس، ٢٤ آب ١٩١٠م، عدد ٤٥٦، ص٣- ٤.

(2) عز الدين، بادية الشام، ص٣٣٥.

(3) بيركهارت، رحلات، ص٢٠٤.

(4) المقتبس، ٥ تشرين ثاني ١٩١٠م، عدد ٥١٦، ص٣. وانظر أيضا البشير، ١٣ تموز ١٨٨٩م، عدد ٩٧٣، ص٣.

(5) بيركهارت، رحلات، ص٩٦.

(6) G. A. Wallin, Travels in Arabia 1845 and 1848, New York, 1979. Pp 126- 125.
وسيشار إليه حال وروده ثانية: Wallin, Travels
وتضيف الليدي بلنت: أن الشرارات يربون أكرم سلالة هجين في الجزيرة العربية واسم هذه السلالة بنات غديهان، الليدي بلنت، رحلة إلى نجد، ص١٤٧.

وسيطرت هذه القبيلة على طريق الحج وعلى بعد خمس عشرة محطة من دمشق، وبصفة عامة بالقرب من معان، وتوغلوا في الصيف نحو البلقاء، وتقدموا أحياناً باتجاه الشمال إلى أن يصلوا حوران([1]).

ودفعت هذه القبيلة الضرائب إلى الدولة العثمانية، وفي بعض الأحيان رفضت الدفع، وهذا ما حدث عندما توجه فوزي باشا قومندان جندرمة ولاية سورية لجمع الأموال الأميرية المترتبة عليهم وتعداد مواشيهم، الأمر الذي أسفر عن قتل أربعة أشخاص وجرح ستة من الشرارات ومصادرة عدد من البنادق و ٢٠٠ ناقة([2]).

واصطدمت هذه القبيلة مع قبيلة الحويطات بسبب التنازع على المراعي والسيطرة على المنطقة الجنوبية لشرقي الأردن، الأمر الذي دفع والي سورية ناظم باشا لإنهاء هذه الخلافات، وشهد الصلح فيما بينهم أثناء زيارته التفقدية للكرك عام ١٩٠٤م([3]).

وتنقسم قبيلة الشرارات إلى أربعة بطون([4]):

١-الحلسة: الصبيحات، الرشايدة، آل جوينان، آل عمرو، آل دفّاف.

٢-الضَباعين.

٣-الفليحات: آل سليم، الجوابرة، آل ذهيبان.

٤-العزام.

([1]) بيركهارت، رحلات، ص٩٦، ص٢٠٤.

([2]) البشير، ١٣ تموز ١٨٨٩م، عدد ٩٧٣، ص٣.

([3]) البشير، ١٦ أيار ١٩٠٤م، عدد ١٦٤٩، ص٤.

([4]) أوبنهايم، البدو، ج٤، ص١٦٧- ١٦٨. وانظر أيضا فالين، صور من شمالي جزيرة العرب، ص٥٨. ويقول موزيل: إن الشرارات ينقسمون إلى خمسة بطون هي: الدباوين، العزام، الحلسة، الضباعين، الفليحات. Musill, Petrea, p121- 122. وانظر الليدي بلنت، رحلة إلى نجد، ص١٤٧.

وذكـــرت سالنامة ولاية سورية ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م أن عشيرة الشرارات أقامت في قضاء عجلون، وقدرت عددهم بـ ٣٠٠ نسمة[1]، وربما كانت هذه العشيرة فرع أو مجموعة مـــن القبـــيلة الأساســـية، وقدر ليتمان عددهم في عام ١٩٠٠م بـ ٦٠٠٠٠ نسمة[2]، وذكر آخرون أن عددهم يتراوح بين ٦٠٠٠٠- ٨٠٠٠٠ نسمة[3].

([1]) سالنامة ولاية سورية، دفعة ١٤، ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، ص٢٥١.

([2]) Littmann, amtliche Liste, p31.

([3]) لـــويس الكرملي، أعراب الشرارات، لغة العرب، م١، تموز ١٩١١، بغداد، دار الحرية، ١٩٧١م، ص٢٩٥. وسيشار إليه حال وروده ثانية: الكرملي، اعراب الشرارات.

ب- العربان الزرّاعة:

وهـــم العـــربان الـــذين مارسوا الزراعة وتربية الماشية من أغنام وماعز وقليل من الأبقار والإبل، ولهم علاقات حسنة مع الفلاحين والحضر في القرى والمدن[1]، ومنهم:

١- عربان بني حسن:

وأقامـــوا فـــي قضاء عجلون، وعملوا في الزراعة وتربية الأغنام والماعز، وسكنوا بـــيوت الـــشعر بالإضـــافة إلى إقامتهم الموسمية في الخرب، وقد مر بهم الرحالة باكينغهام(Bukingham) فـــي عام ١٨١٦م في فصل الشتاء وقد أقاموا في بعض الخرب القريبة من البلقاء، وعند حلول فصل الربيع يغادرون هذه الخرب ويتوجهون نحو مزروعاتهم[2].

وأقام عربان بني حسن في الخرب- التي تبلغ حوالي ٣٥ خربة- الواقعة غرب سكة حديد الحجاز، وشرقي عجلون وأراضي سوف وجرش، في قرى مطوى، أم بطيمة، بويضة، بلعما، جبه، ققفقا، رحاب، أم قنطرة(المقنطرة)، عنبه، حمامة، مدور، دحل، زينات الربوع، الكروم، عين النبي، أبو البسوس، أبو العذل، العالوك، مرحب، أبو خشيبة، الكفير، أم رمانة، الكمـــشة، خيزيـــر، المصطبة، المعمرية، بشر، وأقام بعضهم في قرية نعيمة بني عبيد، وفي الجنوب من منطقة نهر الزرقاء[3].

---

(1) جبرائيل سليمان جبور، البدو والبادية صور من حياة البدو في بادية الشام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ص٣٤.
وسيشار إليه حال وروده ثانية: جبور، البدو والبادية.

(2) J. S. Buckingham, Travels Among The Arab Tribes East of Syria and Palestine, London, 1825, p86.
وسيشار إليه حال وروده ثانية: Buckingham, Travels

(3) خليل رفعت الحوراني، حوران، المقتبس، ٥ تشرين ثاني ١٩١٠م، عدد ٥١٦، ص١.
دفتـــر أساســـي يـــوقلمة عجلون(عشيرة بني حسن)/ إسكان ١٣٠٥- ١٣٣٨ مالية/ ١٨٨٩م- ١٩٢٢م. وانظر أيضا التشكيلات الإدارية في إمارة شرقي الأردن، صحيفة الشرق العربي، ١/ ٣/ ١٩٢٨م، السنة الخامسة، العدد ١٨٢، ص٧- ٨.

وينقسم بنو حسن إلى: **الهليل والسبتة**([1]):

وظهرت أول تقديرات لعربان بني حسن في عام ١٨٧٧م، حيث أشار الرحالة ميرل إلــى أن عدد خيامهم بلغ حوالي ١٠٠٠ خيمة أي ٥٠٠٠ نسمة([2])، أما سالنامة ولاية سورية ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م فقدرت خيامهم بـ ٣٠٠ خيمة وعدد نفوسهم ١٥٠٠ شخص([3])، وقدرهم ليتمان في عام ١٩٠٠م بـ ٨٠٠٠ نسمة([4])، وأشار جوسان الى أن عدد خيامهم حوالي ٨٦٠ خيمة أي ٤٣٠٠ نسمة([5]).

([1]) اوبــنهايم، الــبدو، ج٢، ص٢٩٦- ٣٠١. وقسمهم كوندر حسب رواية الشيخ قبلان شيخ مشايخ العدوان إلى: عرب الخلايلة والزواهرة ويسكنون الكمشة ومرصع والرمان وبيرين، عرب الخوالدة ويسكنون شمال نهر الزرقاء، عرب العموش ويسكنون الغويرية وبلعمــا، عرب الخزاعلة ويسكنون الدحانية وبلعما، عرب الهليل ويسكنون بالقرب من النعيمة. Conder, Survey, p295
ويقسمهم جوسان إلى: الخوالدة، الخلايلة، بني عليم، العموش. Jaussen, Des Arabes, p402

١- الهليل وينقسمون إلى:

أ-الجراحشة: الفقرا، الدلابيح، الزبون، العكاليك.

ب-الخزاعلة: النوحة، النصايرة، السليمان.

ج-الخوالدة: الخوالدة، الزواهرة، الخلايلة.

٢- السبتة وينقسمون إلى:

أ-العموش: القلاب، السميرات، العويسات، الحسبان، الداود.

ب-المشاقبة: عيال سمير، الحويتات، الجرابدة، الحوامدة، التواينة، القبلان، البصابصة، العثمان.

ج-الـسزيود: النواصــرة، الغويرين، الصغورين، الجنادة، المعلى، الشديفات، العثمان، الابراهيم، اليعقوب، العباس، الفرهود، البكور، الدعاس، العبد الله، الموسى، السويلم. بيك، تاريخ شرقي الاردن، ص٤٧٤- ٤٧٩. و أوبنهايم، البدو، ج٢، ص٢٩٦- ٣٠١.

([2]) Merrill, East of Jordan, p474.

([3]) سالنامة ولاية سورية، دفعة ١٣، ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م، ص٢٥٨.

([4]) Littmann, amtliche Liste, p30.

([5]) Jaussen, Des Arabes, p402. وهو يوافق التقارير الاستخبارية الملكية البريطانية عام ١٩١٥م. و Ahand Book of Syria, p610.

٢- عباد:

وهـــي من عشائر البلقاء، وتقاسمت مع قبيلة العدوان منطقة التنقل والرعي، وامتدت مـــناطق ســـكناهم من ناعور جنوباً إلى وادي نهر الزرقاء شمالاً، ومن أطراف عمان شرقاً حتى الغور غرباً([1]).

واســتقرت هــذه القبيلة في عراق الأمير ووادي السير وماحص ودابوق والعرضة وغور داميا والصبيحي وسيحان وجريعة وعيرا ويرقا وخربة سارة ووادي شعيب....([2]).

واعــتمدت علــى تــربية الأغنام والماعز والأبقار والإبل والخيل والحمير([3])، كما مارست زراعة الحبوب مثل الشعير والحنطة([4])، وأنشأ بعض أفرادها طواحين الحبوب على مجاري الأودية في مناطقهم([5]).

ومن عشائر عباد([6]):

الختالــين والــبقور والرماضــين والنعــيمات والحوارات والغنانيم والحجاحجة والمعادات واليازجين والجبرة والرحامنة والزيود(الدويكات والشراب) والزيادات(العلوان، العوامرة، العلاوين، الخرارية، الطواهية) والمناصير(المناجلة، مناصير العرضه، النصاصرة، العونة) والفقها(السكارنة، السليحات، الحسامية، المحاميد، المهيرات).

([1]) Conder, Survey, p295 و .Merrill, East of Jordan, p409 واوبنهايم، البدو، ج٢، ص٣٣٠- ٣٣١.

([2]) دفتــر اساسي يوقلمة(السلط)/ إسكان ١٣٠٧- ١٣١١مالية/ ١٨٩١- ١٨٩٥م، ص٣٣، ٦١، ٢٧٨. ودفتر خاقاني ضبط(الــسلط)/ طابو ١٣١٥- ١٣١٩مالية/ ١٨٩٩- ١٩٠٣م، ص١٧٧، ١٩٥. ودفتر خاقاني ضبط(السلط)/ طابو ١٣١٩- ١٣٢٥ مالية/ ١٩٠٣- ١٩٠٩م، ص٧٥، ٧٩، ٨٣.

([3]) سجل شرعي السلط، رقم ١٧، ١٣٢٩هـــ/ ١٩١١م، ص٢١- ٢٢.

([4]) سجل شرعي السلط، رقم ٦، ١٣١٩هـــ/ ١٩٠١م، ص٣٩. سجل شرعي السلط، رقم ٧، ١٣٢١هـــ/ ١٩٠٣م، ص١٣٢.

([5]) سجل شرعي السلط، رقم٣، ١٣٠٦هـــ/ ١٨٨٨م، ص٣٥. سجل شرعي السلط، رقم ١٦، ١٣٢٨هـــ/ ١٩١٠م، ص١٦٥. وانظر أيضا محمد عدنان البخيت، المرافق العامة في منطقة شرقي الأردن، مؤتة للبحوث والدراسات، م٨، عدد ١، ١٩٩٣م، ص٢٦ - ٢٧.

([6]) Conder, Survey, p294 و .Musill, Petraia, p110- 111 و أوبنهايم، البدو، ج٢، ص٣٣١- ٣٣٣.

قُـدر عـدد أفرادها عام ١٨٧٧م بحوالي ٦٠٠ خيمة أي ٣٠٠٠ نسمة([1])، وأشارت سـالنامة ولايـة سورية ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م إلى أن عدد أفرادها بلغ حوالي ١٠٠ خيمة أي ٥٠٠ نـسمة، وربما كان هذا العدد من أفراد هذه العشيرة هم الذين يدفعون ضريبة الويركو للدولـة([2])، وهـناك تقديرات متضاربة للرحالة، فقدرهم الرحالة موزيل بـ ٩٠٠ خيمة أي حوالـي ٤٥٠٠ نسمة([3])، وقدرهم ليتمان بأن عددهم عام ١٩٠٠م بـ ٦٠٠٠ نسمة ويدفعون بـدل عـسكرية ورسم أغنام([4])، أما الرحالة جوسان فقدر عددهم بـ ٦٠٠ خيمة أي حوالي ٣٠٠٠ نسمة([5])، بينما بلغ عددهم في الربع الأول من القرن العشرين حوالي ٥٠٠٠ خيمة أي حوالي ٢٥٠٠٠ نسمة([6]).

٣- العدوان:

انتـشرت مضارب العدوان خلال القرن التاسع عشر في المنطقة الجنوبية الغربية مـن قضاء السلط، من سيل حسبان جنوباً وماسوح([7]) وحول غور نمرين والكفرين والرامة، وامـتدت حتـى المـناطق الـشمالية الشرقية من السلط، في ياجوز والجبيهة وتلاع العلي والسليحي([8]).

([1]) Merrill, East of Jordan, p471.

([2]) سالنامة ولاية سورية، دفعة ١٤، ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، ص٢٥٠.

([3]) Musill, Petraia , p110- 111.

([4]) Littmann, amtliche Liste, p30.

([5]) Ahand Book of Syria, p609 .Jaussen, Des Arabes, p401- 402.

([6]) بولس سلمان، خمسة أعوام، ص٢١٩.

([7]) ماسوح خربة تقع شمال شرق مادبا. عبد القادر، اسماء المواقع الجغرافية، ص١٦٥.

([8]) دفتر خاقاني ضبط(السلط)/ طابو ١٣١٥- ١٣١٩مالية/ ١٨٩٩- ١٩٠٣م، ص٤٨، ٦٥. ودفتر خاقاني ضبط(السلط)/ طابو ١٣٢٥- ١٣٢٨مالـية/ ١٩٠٩- ١٩١٢م، ص١٢١، ١٧١. وانظـر Conder, Survey, p291- 292 و Musill, Petraea, p111- 112. و Merrill, East of Jordan, p406.

وأقامـــت العشيرة في مناطق الجبال والشفا غورية في الصيف، وفي الربيع يهبطون إلـــى الغور([1])، كما مارس العدوان الزراعة مثل الشعير والحنطة وخاصة في منطقة البقعة، وتربية الماشية وبناء الطواحين([2]).

وينقسم العدوان إلى **الصالح، النمر، الحمايل، الكايد**([3]).

وفي تقدير أولي يعود إلى عام ١٨٧٧م بـــ ٤٠٠ خيمة أي ٢٠٠٠ نسمة([4])، وأشارت ســالنامة ولايــة سورية ١٢٩٩هـــ/ ١٨٨١م إلى أن عددهم حوالي ٣٥٠ خيمة أي ١٧٥٠ نــسمة([5])، ويــشير ليتمان في عام ١٩٠٠م بأنهم يدفعون بدل عسكرية ورسم أغنام وعددهم حوالـــي ١٠٠٠ نسمة([6])، ونلاحظ أن هناك توافق في الارقام بين الكتاب الذي أعدته البحرية الملكية البريطانية في عام ١٩١٥م– الذي بني على معلومات استخبارية– بـــ ٤٠٠ خيمة أي ٢٠٠٠ نسمة، وبين ما أورده جوسان بـــ ٣٤٠ خيمة([7]).

([1]) البشير، ٢٣ آذار ١٨٩٩م، عدد ٩٦٢، ص٤. وانظر بيك، تاريخ شرقي الأردن، ص٣٧٧.

([2]) سجل شرعي السلط، رقم٣، ١٣٠٥هـــ/ ١٨٨٧م، ص٢. سجل شرعي السلط، رقم ٢، ١٣٠٢هـــ/ ١٨٨٤م، ص٥. وانظر أيضا أوبنهايم، البدو، ج٢، ص٣٠٨.

([3]) Musill, Petraea, p111- 112.و Conder, Survey, p291- 292

ويقسم العدوان إلى:

أ-الصالح: اليعقوب، الحمود، العلي، العباس، الفياض، الضلعان، وأقامت هذه العشيرة في الجبيل وعين حسبان صيفاً، والغور شتاءً.

ب-النمر: الفاضل، القبلان، العبد العزيز، عيال فندي، الحبيب، وأقاموا في ماسوح وعين حسبان صيفاً، والغور شتاءً.

ج-الحمايل: السيف، الجراوين، الطلاق، المدلج، المسلم، وأقاموا في ماسوح وعين حسبان صيفاً، والغور شتاءً.

د-الكايـــد: الأيوب، السعيد، العساف، الوريكات، اللوزيين، الذياب، الزامل، السكر، وأقاموا في ياجوز. Conder, Survey, p291- 292

([4]) Merrill, East of Jordan, p471

([5]) سالنامة ولاية سورية، دفعة ١٤، ١٢٩٩هـــ/ ١٨٨١م، ص٢٥١.

([6]) Littmann, amtliche Liste, p30.

([7]) Jaussen, Des Arabes, p401- 402. Ahand Book of Syria, p609 وانظـــر نـــوفان رجا الحمود الـــسوارية، عمان وجوارها خلال الفترة ١٨٦٤- ١٩٢١م، منشورات بنك الأعمال، عمان، ١٩٩٥م، ص١٦٩. وسيشار إليه حال وروده ثانية: السواريه، عمان وجوارها.

٤- عشائر البلقاء(البلقاوية):

سكنت هذه العشائر مرتفعات البلقاء وسهولها[1]، وأشار الرحالة بيركهارت الذي زار المنطقة في عام ١٨١٢م إلى أن هذه العشائر ارتبطت بحلف مع عرب العدوان، وخضعت إسمياً لباشا دمشق، ودفعت ضريبة سنوية له، ويملكون عدداً من الجمال، وقطعان من البقر والغنم والماعز، وكلما توافرت إمكانية تأمين محاصيلها ضد غارات الأعداء حرثت رقاعاً في منطقتهم، وفي الصيف أقاموا في الوديان العالية على جانب الغور(المناطق الشفا غورية)، وهبط قسم منهم في الشتاء إلى الغور، ويبقى جزء منهم في مرتفعات البلقاء[2]، وقدرهم الرحالة ميرل الذي زار المنطقة في عام ١٨٧٧م بـ ٣٠٠٠ خيمة أي حوالي ١٥٠٠٠ نسمة[3].

وأهم عشائر البلقاوية:

أ-الدعجة:

سكنت شمال وشمال شرق عمان، في ياجوز وعين غزال[4]، وبلغ عدد أفرادها في نهاية القرن التاسع عشر ١٥٠ خيمة أي ٧٥٠ نسمة[5]، وقدرهم ليتمان عام ١٩٠٠م بحوالي ١٠٠٠ نسمة[6]، وبلغ عددهم في عام ١٩١٠م حوالي ٢٥٠ خيمة أي ١٢٥٠ نسمة[7].

---

(1) السواريه، عمان وجوارها، ص١٦١.

(2) بيركهارت، رحلات، ص٩٤- ٩٤. وانظر سجل شرعي السلط، رقم٦، ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، ص١٤٨.

(3) Musill, Petraca, p111.

(4) دفتر خاقاني ضبط(السلط)/ طابو ١٣١٥- ١٣١٩مالية/ ١٨٩٩- ١٩٠٣م، ص١١-١٣. ودفتر خاقاني ضبط(السلط)/ طابو ١٣٢٥- ١٣٢٨مالية/ ١٩٠٩- ١٩١٢م، ص١٣٩، ١٨٧. ودفتر أساسي يوقلمة ودالمي/ إسكان عمان، ١٣٠٧- ١٣١٨مالية/ ١٨٩١- ١٩٠٢م، ص٧١- ٧٢. ودفتر أساسي يوقلمة/ إسكان دعجة ١٣١٥- ١٣٢٨مالية/ ١٨٩٩- ١٩١٢م ص١، ٢٩. وانظر Musill, Petraca, p111 واوبنهايم، البدو، ج٢، ص٣١٨- ٣١٩.

(5) Musill, Petraca, p111

(6) Littmann, amtliche Liste, p30.

(7) الحوراني، الكرك، المقتبس، ١٩١٠، عدد ٥٥٧، ص٢.

وتقسم هذه العشيرة إلى([1]):

١-الرشايدة: الجواميس، الهبارنة، العبوس، الطلاس، المليفيين، القطامي، العفان.

٢-الشبيكات: الشواربة، الهباهبة، الزغاتيت.

٣-الخصيلات: الغرير، الهملان.

ب- اللديات أو الديات:

وتقطن هذه العشيرة في الكفير الشرقي وعين حسبان، وتتألف من: المراشدة، السيوف، البطنان، الدهام، الرقاد([2])، حيث أشارت سجلات المحاكم الشرعية أن هذه الفرقة(الرقاد) أقامت شرقي خريبة السوق(العليا، أبو علندا)([3]).

ج- العجارمة:

وأقامت في المنطقة الجنوبية لقضاء السلط، وتنقلت في ديرة ممتدة من حسبان والسامك غرباً حتى أم الحنافيش شرقاً، وجنوباً حتى قبور عبد الله، ووصلت شمالاً حتى البنيات ومرج الحمام([4]).

ومارس العجارمة الزراعة وتربية الماشية([1])، وقد قدر عدد نفوس العشيرة في عام ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م بـ ٣٠٠ خيمة أي حوالي ١٠٠٠ نسمة([2])، وقدرهم ليتمان عام ١٩٠٠م بـ ١٠٠٠ نسمة([3])، وفي عام ١٩١٥م قدرت بـ ٣٠٠ خيمة أي حوالي ١٠٠٠ نسمة([4]).

([1]) Musill, Petraea, p111 واوبنهايم، البدو، ج٢، ص٣١٨- ٣١٩.

([2]) Musill, Petraea, p108. واوبنهايم، البدو، ج٢، ص٣١9- ٣٢٠. وسجل شرعي عمان، رقم١، ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، ص٨١. ودفتر ضبط دائرة تسجيل أراضي مادبا، ١٩٣١- ١٩٣٢م، ص١- ٤.

([3]) سجل شرعي السلط، رقم ١٠، ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، ص١٩٦. وانظر أوبنهايم، البدو، ج٢، ص٣١٩.

([4]) Conder, Survey, p292- 293. ودفتر أساسي بوقلمة/ إسكان السلط ١٣٠٧- ١٣١١مالية/ ١٨٩١- ١٨٩٥م، ص٣٧. دفتر خاقاني مخصوص/ عمان شريط رقم١١، ص٣٢٥. ودفتر ضبط دائرة تسجيل أراضي مادبا، ١٩٣١- ١٩٣٢م، ص٧، ٢٣، ٣٧.

وينقسم العجارمة إلى([5]):

١-الحـــرافيش: العفاشـــات، المناعسة، المساعفة، البراري، الزوغة، الشيحان، العواودة، المرعي، المشاعلة، المطيريين، الشوفيين، العقيل.

٢-اليسفة(نسبة إلى يوسف): الفليح، السواعير، الحلاحلة، الدروبي، الشهوان، الناعور، الحسابين، الفقرا.

د- الغنيمات(أبو الغنم):

أقامـــت العـــشيرة في مناطق: جبل نبو ووادي جديد والكفير حتى قبور عبد الله([6])، وقدرت سالنامة ولاية سورية ١٢٩٩هـــ/ ١٨٨١م عدد أفرادها بـــ ٣٥٠٠ نسمة ٧٠٠ خيمة([7])، وقدرهم الرحالة موزيل بـــ ٢٤٠ خيمة أي ١٢٠٠ نسمة([8]).

وضمت العشيرة([9]):

١-العـــبد الله: المـــساندة، المجاولـــة، الشاهين، الحراويين، العلي، الحمد، القعاقعة، الشعرة.

٢-الوخيان: عيال عواد، العطويين، العميشات، القرينات، المذود، اللبايدة.

([1]) سجل شرعي السلط، رقم٦، ١٣١٩هـــ/ ١٩٠١م، ص١١٣. و Tristram, Land of Moab, p191.

([2]) سالنامة ولاية سورية، دفعة ١٤، ١٢٩٩هـــ/ ١٨٨١م، ص٢٥٠.

([3]) Littmann, amtliche Liste, p30.

([4]) Ahand Book of Syria, و.Jaussen, Des Arabes, p309- 400. p609

([5]) Musill, Petraea, p110. واوبنهايم، البدو، ج٢، ص ٣٢١

([6]) Conder, Survey, p 293. دفتر ضبط دائرة تسجيل مادبا ١٩٣١- ١٩٣٢م، ص١- ٢٥. يشير إلى بعض القرى التي تسكنها هذه العشيرة منها: الكفير، النقطة، الحلق، الجديد، صياغة، أبو رغمة، أم مغاير، تلعة الصفاه.

([7]) سالنامة ولاية سورية، دفعة ١٤، ١٢٩٩هـــ/ ١٨٨١م، ص٢٥٠.

([8]) Musill, Petraea, p108.

([9]) Musill, Petraea, p108. و Jaussen, Des Arabes, p398. واوبنهايم، البدو، ج٢، ص٣٢٢.

هـ-الشواكرة:

أقامت في حنينا شمال شرق مادبا، وأشار أوبنهايم إلى إقامة الشواكرة في فصل الصيف بمنطقة الكفيرات وشتاءً في سويمة في الغور([1]).

وضمت هذه العشيرة: **الغليلات والجلاغيف والشخاترة والعبيد والغنيم والفروخ والسعيدات**([2]).

و- العوازم:

أقاموا في المنطقة الواقعة بين شرقي البحر الميت وشمال زرقاء ماعين، في المنية قرب ماعين وأبو رغيف وعيون الذيب([3]).

وأشار الرحالة كوندر في عام ١٨٨٩م إلى أن هذه العشيرة ضمت: عوازم ماعين وشيخهم آنذاك علي أبو وندي، وقسم كان يخيم في منطقة الجبيهة وشيخهم حسين([4]).

وتنقسم العشيرة إلى([5]):

١-العوازم: الونديين، النجادة، الحميمات، الشريدة، العرامين.

٢-المداينة: السليم، الموازرة، الجفيرات، السنيان، الحلاقين.

وقدرهم كوندر في عام ١٨٨٩م بـ ١٠٠ خيمة أي ٥٠٠ نسمة([6])، وفي تقدير آخر ذكر أن عددهم ما بين ٧٠- ٨٥ خيمة([1]).

([1]) Musill, Petraea, p109. واوبنهايم، البدو، ج٢، ص٣٢٣

([2]) Musill, Petraea, p109 و Jaussen, Des Arabes, p399. و دفتر ضبط دائرة تسجيل مادبا ١٩٣١-١٩٣٢م، ص٤- ١٧.

([3]) Musill, Petraea, p108-109 و Conder, Survey, p 293 وسجل شرعي السلط، رقم ٧، ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، ص٥٣. وسجل شرعي السلط، رقم ١٦، ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، ص٥٢.

([4]) و Co nder, Survey, p 293، Jaussen, Des Arabes, p399. وسجل شرعي السلط، رقم ٧، ١٣٢٠ هـ/ ١٩٠٢م، ص٥٣.

([5]) Musill, Petraea, p108-109 و Jaussen, Des Arabes, p399.واوبنهايم، البدو، ج٢، ص٣٢٣- ٣٢٤.

([6]) Co nder, Survey, p 293

ز- الأزايدة:

توزع أفراد هذه العشيرة في قرى مادبا وحنينا والمصلوبة وماعين([2])، وذكر أوبنهايم أن الأزايــدة أقامــوا صيفاً في ماعين، ونزلوا شتاءاً إلى سويمة([3])، وقدرهم جوسان بـــ ٧٠ خيمة أي ٣٥٠ نسمة([4]).

وضمت العشيرة([5]):

١-الــشروقيين: الحلايــبة، التين، الطرمان، المعايعة، الفساطلة، الفشيكات، الدقاق، المعيوف.

٢-القرينيين: الخواطرة، العبابسة، الحبابسة، الزوايدة، الفقها، الخربيات.

ح- الزفقة:

أقامت هذه العشيرة بالقرب من جاوا وخريبة السوق، وأقام جزء آخر في منطقة أبو زغيلة بالقرب من زرقاء ماعين، وصنفهم كوندر إلى قسمين شمالي وجنوبي: الشمالي شيخه هليل العميان، وأقام القسم الجنوبي في منطقة أبو زغيلة وشيخهم عيد الملوش([6])، وتنقل أفراد العشيرة بين جاوا صيفاً والمشتى شتاءاً([7]).

ط- الحنيطيون:

([1]) Jaussen, Des Arabes, p399. واوبنهايم، البدو، ج٢، ص٣٢٣- ٣٢٤.

([2]) Co nder, Survey, p 293 و Musill, Petraea, p109 و دفتــر ضبط دائرة تسجيل مادبا ١٩٣١- ١٩٣٢م، ص١- ١٦، وملفات تسوية أراضي المصلوبية جدول الادعاءات.

([3]) Musill, Petraea, p109 واوبنهايم، البدو، ج٢، ص٣٢٤.

([4]) Jaussen, Des Arabes, p398.

([5]) Musill, Petraea, p109 واوبــنهايم، البدو، ج٢، ص٣٢٤. ودفتر خاقاني ضبط/ طابو السلط، ١٣١٥- ١٣١٩مالية/ ١٨٩٩- ١٩٠٣م، ص٢٥٣.

([6]) Co nder, Survey, p 293

([7]) اوبنهايم، البدو، ج٢، ص٣٢٥.

وأشـــارت لهم سجلات المحاكم الشرعية بعرب الحنيطيين سكان الخيم([1])، أو عشيرة راشـــد ابن عيسى الحنيطي([2])، وأقامت هذه العشيرة في قرى: أبو علندا والرجيب والقويسمة وام الحيران وتلعة العميري([3]).

ي- الحديد:

أقامـــت هـــذه العـــشيرة في قرى: القويسمة والأوضاع الحيران والوسية والأوضاع زعـــرورة وخربة الجويدة([4])، وضمت الفروع التالية: القهيوات، الزيرة، العميان، الحويان، الهنائدة، الذريوات([5]).

٥- بنو حميدة:

امـــتدت ديـــرة بنـــي حميدة من زرقاء ماعين شمالاً حتى وادي ابن حماد جنوباً([6])، وأقامت في القرى مثل: ذيبان والكورة وزقيبة ومكاور وصرفا والمريجمة ودليلة والمشيرفة وعراعير([7]).

وعملـــت بني حميدة في الزراعة وتربية الماشية([1])، وامتلك بعض أفرادها الطواحين لطحن الحبوب([2]).

([1]) سجل شرعي السلط، رقم ٨، ١٣٢٠هـــ/ ١٩٠٣م، ص٢٦.

([2]) سجل شرعي السلط، رقم٥، ١٣١٦هـــ/ ١٨٩٨م، ص٥٩.

([3]) دفتـــر طابـــو ضـــبط السلط،١٣١٥- ١٣١٩مالية/ ١٨٩٩- ١٩٠٣م، ص١٠٣. ودفتر أساسي بوقلمة دالمي/ إسكان عمان ١٣٠٧- ١٣١٨مالية/ ١٨٩١- ١٩٠٢م، ص١٧.

([4]) دفتر طابو ضبط السلط،١٣١٩- ١٣٢٥مالية/ ١٩٠٣- ١٩٠٩م، ص٣١١- ٣١٧. دفتر طابو ضبط السلط،١٣٢٥- ١٣٢٨ مالية/ ١٩٠٩- ١٩١٢م، ص٨٦- ٩٥.

([5]) الـــسوارية، عمـــان وجوارها، ص١٦٦. وانظر أيضا Musill, Petraca, p109 ومن الملاحظ أن أوبنهايم وبيك يدمجون الحنيطيين والحديد في عشيرة واحدة، فالعشيرة الاساسية الحديد تارة، والحنيطيين تارة اخرى، وهذا ناتج عن المنطقة الجغرافية الواحدة التي تتقاسمها كلتا العشيرتين. أوبنهايم، البدو، ج٢، ص٣١٩، وبيك تاريخ شرقي الأردن، ص٣٥٩.

([6]) Tristram, Land of Moab, p233. and Ahand book of Syria, p633- 634. واوبنهايم، البدو، ج ٢، ص٣٦٣.

([7]) Jaussen, Des Arabes, p397- 398.

وتقسم العشيرة إلى: الطرفا(ابن طريف)، الشراونة، الفواضلة[3].

وقدرت سالنامة ولاية سورية ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، عدد أفراد هذه القبيلة بـ ٣٠٠ خيمة أي ١٥٠٠ نسمة[4]، وقدرهم ليتمان في مطلع القرن العشرين بأنهم يعدون حوالي

([1]) سجل شرعي السلط، رقم ١٣، ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، ص٨٤.

([2]) سجل شرعي عمان، رقم ١١، ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، ص٦. وانظر البخيت، المرافق العامة، ص٣٠- ٣١.

([3]) **وتقسم العشيرة الى:**

١- الطرفا(ابن طريف) وينقسموا إلى:

أ-المواجدة: الخمايسة، اللصاصمة، الحطبة، الرشيدات، الرويلي.

ب-الضرابعة: الفتينات، القطاميه، القبابعه.

ج-الرواحنة: الصباح، الشرايدة، الرشود، الحمادات، الغوين.

د-الشقور: عوامرة، تلاهين، عمارين، حمادين.

٢- الشراونة وينقسموا إلى:

أ-الربيحات: السنيد، السواعدة.

ب-اللبدة أو اللبادلة: اللوانسة، القواسمة، الرواشدة، الحمد.

ج-العوسة: الحوالمة، الحويان، الهواوشة، الجنادبة، الزعيرات.

٣- الفواضلة وينقسموا إلى:

أ-البريزات: العويضات، الحماد، القطيش. ب-العجالين. ج-القبيلات. د-الهاشم. هـ-النوافعة. و-الحضور. ز-الطوالبة. ح-السمارات: السلامات، الشبيلات. ط-التوايهة: الفقها، الموسى، الشورة، القمايدة، الربطة، الذويبات، المروط.

ي- الذيارنة وينقسموا الى:

١-الحيصة: عيال سلامة.

٢-الشخالبة: الجماعين، الحواورة، الفلاحات، العمري، النميسات، البواريد.

([4]) سالنامة ولاية سورية، دفعة ١٣، ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م، ص٢٩٠، وسالنامة ولاية سورية، دفعة ١٤، ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، ص ٢٥١.

٤٠٠٠ نـسمة، ودفعوا ضريبة للدولة تسمى الودي([1])، وبلغ عددهم عند جوسان ٧٠٠ خيمة أي حوالي ٣٥٠٠ نسمة([2]).

٦- عربان الكرك:

تميزت منطقة الكرك بوجود ظاهرتي البداوة والتحضر جنباً إلى جنب، لأنهم زرعوا الأراضـــي المجـــاورة للبلدة والجبال القريبة، ورعوا مواشيهم في المناطق غير المزروعة، ويخيموا خلال السنة على مسافة ساعتين أو ثلاث ساعات من البلدة للإشراف على المواشي، كمـــا نصب الآخرون خيامهم في موسم الحصاد، وذكر الرحالة بيركهارت الذي زار المنطقة في عام ١٨١٢م: إن الكركيين يشبهون البدو في الملبس والمأكل واللغة([3]).

وانقسم أهل الكرك: الغرابة، والشراقة([4])، وانضم إلى هذين القسمين نصارى الكرك، وهناك أيضا وبعض القبائل الصغيرة المرتبطة بالكرك ومنهم:

([1]) Littmann, amtliche Liste, p29.

([2]) Jaussen, Des Arabes, p397- 398.

([3]) بيركهارت، رحلات، ص١٠١، ١١٠.

([4]) Musill, Petraea, p97- 103. and Jaussen, Des Arabes, p395- 396. والزركلـــي، عامـــان في عمان، ص٨٤- ١٠٧. واوبنهايم، البدو، ج٢، ص٣٧٣- ٣٩٩.

وينقسم أهل الكرك إلى:

١- الغرابة وانقسموا بدورهم إلى:

أ-المجالي وتنقلوا بين القصر والربة صيفاً، والبالوع شتاءً(١٤٠ خيمة)

ب-المعايطة وتنقلوا بين أدر وبتير صيفاً، والقبيات ووادي ابن حماد شتاءً(٢٤٠خيمة).

ج-الحباشنة وتنقلوا بين راكين صيفاً، ووادي الكرك شتاءً(١٣٠ خيمة).

د-الذنيبات ومنطقة التنقل الموجب(٤٥ خيمة).

هـــ-الكفاوين ومنطقة التنقل اللجون(١٥ خيمة).

و-الشمايلة ومنطقة التنقل قرية الإفرنج(١٦٠ خيمة).

١-عرب البطوش وأقاموا في خنزيرة(٥٠ خيمة).

٢-عرب العراق وأقاموا في قرية العراق، وتألفوا من: المواجدة، الخطبا، الحطيبات، اليتمة(٥٠ خيمة).

٣-عرب البرارشة وأقاموا في كثربا، وانقسموا إلى: الرماضنة، القرالّه(٢٠٠ خيمة).

٤-البصيروية وأقاموا في خربة فقوع(١٤٠ خيمة).

٥-الخرشة وتنقلوا بين محي وذات راس صيفاً، وسكة حديد الحجاز شتاءً(٧٥ خيمة).

٦-النعيمات وتنقلوا بين محي وذات راس صيفاً، وسكة حديد الحجاز شتاءً(١٥٠ خيمة)

٧- عرب الطفيلة:

ز-السيايدة(المصاروة) ومنطقة التنقل شيحان(١٤٠ خيمة).

٢- الشراقة وانقسموا إلى:

أ-الطراونة وأقاموا في قرى: أم حماط وجعفر ورجم الصحري ودليقة، وجزء منهم ينتقل إلى فريفرة شتاءً(١٩٠ خيمة).

ب-النوايسة ومنطقة التنقل قرية مدين وجعفر(٤٠ خيمة).

ج-القطاونة وتنقلوا بين الدبة وعين زقومة وجعفر صيفاً، ووادي الحسا ووادي الخريم شتاءً(٥٥ خيمة).

د-الصرايرة وتنقلوا بين مؤتة وسول والدويخلة صيفاً، وشرق سكة حديد الحجاز وغربها ووادي الحسا شتاءً(١٦٠ خيمة).

هـ-البشابشة في الكرك(٢٠ خيمة).

و-القضاة وأقاموا في قرى محي ووادي الصخرة(٢٥ خيمة).

ز-الصعوب ومنطقة تنقلهم الفج والثنية والكرك(٤٠ خيمة).

ح-المبيضين وأقاموا في قرى الفج والثنية ودليقة.

ط-الضمور وتنقلوا بين الثنية والكرك ووادي الغوير(١٣٠ خيمة).

ي-السحيمات.

يشبه عرب الطفيلة عرب الكرك باعتبارهم نصف مستقرين، وتمكنوا من الصمود في وجه القبائل البدوية الرحالة، وذكر الرحالة بيركهارت أثناء مروره بالطفيلة:" إن اهالي الطفيلة ينسبون إلى عشيرة الجوابرة، ويزودون الحجيج بكمية كبيرة من المؤن التي يبيعونها للقافلة عند قلعة الحسا، كما يبيعون صوفهم وزبد وجلود حيواناتهم في غزة، وهم يملكون مجموعة جمال، ويحرثون الأرض بالثيران والبقر، ويستخدمون البغال في نقل مؤنهم"([1]).

وانقسم أهل الطفيلة إلى:

أ- **عشائر الطفيلة**([2]): الحميدات، الحوامدة، الكلالدة، الهلالات، الوهيبات، البحارات، القطيفات، عبيديين.

ب- عشائر عيمة: الثوابية، الحراسيس، الربيحات.

ج-عشائر صنفحة: الشتيات، العمور(السوالقة)، الشباطات(القطامين)، الحساسنة.

د- عشائر بصيرة: عيال سليمان، المسيعديين، الرفوع، السفاسفة.

هـ- عشائر ضانا: العطاعطة([3]).

٨- عشائر الشوبك:

استقرت هذه العشائر بالقرب من قلعة الشوبك، وعندما مر بهم الرحالة بيركهارت وجدهم يفلحون الأراضي تحت حماية قبيلة الحويطات مقابل الخاوة([4]).

([1]) بيركهارت، رحلات، ص١٢٢- ١٢٣.

([2]) البشير، ١٠ كانون أول ١٩١٠، ص١. وتشير الصحيفة أن شيخ مشايخ الطفيلة هو ذياب العوران، وعدد خيامهم ٤١٠ أي حوالي ٢٠٥٠ نسمة.

([3]) Musill, Petraea, p61- 69. واوبنهايم، البدو، ج٢، ص٤٠٣- ٤٠٧.

([4]) بيركهارت، رحلات، ص١٣١.

وضمت عشائر الشوبك([1]): الشقيريين والملاحيم والهباهبة والرفايعة والطورة والغنيميين والعصيفات والعمارين والغوافلة.

٩- اللياثنة(بنو ليث):

وأقامت في وادي موسى، وذكر الرحالة بيركهارت في عام ١٨١٢م بأنهم يفلحون وادي موسى، ويدفعون خاوة لعرب الحويطات، ويحملون المؤن للحجاج السوريين في معان، وللحجاج المصريين في العقبة، ولهم ثلاث تجمعات يتألف الواحد منها من ثمانين خيمة تقريباً([2]).

ويقسم اللياثنة إلى([3]):

أ-الشرور: السعيدات، الرواضية، الخليفات، الخلايفة.

ب-العلايا: النوافلة، الشماسين، العمارات.

ج-العبيديين: الهلالات، الحسنات، النصرات، الطويسات، المشاعلة.

د-بني عطا: الفرجات، السلامين، الفلاحات.

١٠- عشائر الغور:

أ- صخور الغور([4]):

ذكرهم الرحالة شوماخر بأنهم من القبائل القوية، الذين تخلوا عن حياة التنقل والترحال واحترفوا الزراعة، وعاشوا في الجزء الشمالي من وادي الأردن، وأشار إلى

([1]) أوبنهايم، البدو، ج٢، ص٤١٢- ٤١٣.

([2]) بيركهارت، رحلات، ص١٤٧.

([3]) Musill, Petraea, p61. واوبنهايم، البدو، ج٢، ص٤١٤- ٤١٦.

([4]) يعد صخور الغور فرعاً منفصلاً عن بني صخر- حيث وضعهم صاحب كتاب تاريخ شرقي الأردن وقبائلها مع الخرشان والغياليين أحد فروع بني صخر- الذي استقر في الغور. بيك، تاريخ شرقي الأردن، ص٤٤١.

شـيخهم آنـذاك قـويطن آغا، والموضع الرئيسي الذي ضربت القبيلة فيه خيامها هو قرية الدلهمية([1]).

وذكـرهم أيـضاً الـرحالة تريسترام في الستينات من القرن التاسع عشر، ولاحظ انتـشارهم على ضفتي نهر الأردن، ووصفهم بأنهم قبيلة غير مترابطة، بسبب تفرقهم وكثرة شيوخهم([2])، وقدر عداد أفراد هذه العشيرة في عام ١٨٧٥ ب ٦٠٠ نسمة([3]).

وضـمت مـضارب هـذه العشيرة في عام ١٨٨٧ م أثناء مرور الرحالة شوماخر بالمـنطقة حوالي ٢٠٠ خيمة أي حوالي ١٠٠٠ نسمة([4])، ومن فروعهم: **اللبون، الظهيرات، الوديان، المراونة، القضاة، القيام، العدسية.**

ب-الغزاوية([5]):

ذكـر الـرحالة ميرل الذي مر بالمنطقة في عام ١٨٧٦ أن إقامتهم في وادي اليابس بالقرب من تل الأربعين([6]).

([1]) Gottlip Schumacher, Abila, Pella, and Northern Ajlun Decapolis, London, Palestine Exploration Fund, 1895 , p85- 86.

وسيشار إليه حال وروده ثانية: Schumacher, Northern Ajlun

([2]) تريـسترام، أسـفار في فلـسطين والأراضي، ضمن كتاب رحلات في الأردن وفلسطين، سليمان موسى، دار ابن رشد للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٤م، ص٤٧- ٥٠.

([3]) M, Gofthcil, The Population of Palestine, 1875, MES, 15, 1979, Pp 310- 321.

([4]) Schumacher, Northern Ajlun, p85.

([5]) يقـال أن هذه العشيرة سميت بالغزاوية نسبة إلى غزة، ثم نزلوا حول بيسان وتحالفوا مع عشيرة الصقر. احسان النمر، تاريخ جبل نـابلس والـبلقاء، دمشق، مطبعة ابن زيدون، ١٩٣٨م، ج١، ص١٣٨. وسيشار إليه حال وروده ثانية: احسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء. وانظر بيك، تاريخ شرقي الأردن، ص٤٤١.

([6]) Merrill, East of Jordan, p441.

وانقسمت العشيرة إلى قسمين: الأول في غور بيسان وزعيمه الأمير بشير الحسن[1]، والثاني أقام في شرقي الأردن وعمل أفراده بالزراعة وخاصة زراعة الأراضي الأميرية التي كانت جفتلك[2] للسلطان عبد الحميد[3].

قدر الكابتن لنش أحد أفراد البعثة الاستكشافية من سلاح البحرية الأمريكية في عام ١٨٤٨م عدد المقاتلين لهذه القبيلة حوالي ٣٠٠، وكان الأمير ناصر الغزاوي شيخهم آنذاك[4]، وقدرتهم سالنامة الولاية في عام ١٢٩٩ –١٨٨١ م بـ ٥٠٠ نسمة أي ١٠٠ خيمة[5]، وضمت العشيرة الفروع التالية[6]: **اليعقوب، البدر، الكليب، الدبيس، الرحابنة، الكفارنة، العباسية، الراسية، الطويسان، الحراوية، الزينات، الوهاب، الجواهرة، البواطي، الهديبان.**

ج- المشالخة:

أقامت هذه العشيرة في وادي الأردن إلى الشمال من مصب نهر الزرقاء بالقرب من مقام أبو عبيدة عامر بن الجراح[7]، وعملت في الزراعة لا سيما في الاراضي الوقفية التابعة لمقام الصحابي أبي عبيدة عامر بن الجراح في منطقة الأغوار[8]، وقدر ليتمان في عام

([1]) الجفتلك: هي مصطلح تركي معناه مزدوج، وتعني قانونياً ما يزرع ويعطي محصولاً سنوياً بواسطة زوج من الثيران حفت ويقال له جفتلك يعني الأرض وما ينشأ عليها من أبنية وما فيها من الحيوانات والبذار وأدوات الحرث وسائر المشتملات الزراعية. نوفل، الدستور، ج١، ص٥٠. ودوحان، حيازة الأراضي في فلسطين، منشور ضمن كتاب سعيد حماده، النظام الاقتصادي في فلسطين، منشورات الجامعة الأمريكية، المطبعة الاميركانية، بيروت، ١٩٣٩م، ص١٠٨.ير، ٢٧ حزيران ١٩١٣م، العدد ٢٢٧٢، ص٤.

([2])

([3]) المقتبس، ٥ تشرين ثاني ١٩١٠م، العدد ٥١٦، ص١.

([4]) ولسيم لنش، لهسر الأردن والبحر الميت، ضمن كتاب رحلات في الأردن وفلسطين، سليمان موسى، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، ١٩٨٧م، ص٧٥.

([5]) سالنامة ولاية سورية، دفعة ١٤، ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، ص٢٥١.

([6]) أوبنهايم، البدو، ج٢، ص٢٨٧- ٢٨٨.

([7]) Conder, Survey, p295.

([8]) سجل شرعي السلط، رقم ٧، ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، ص١٣٦.

١٩٠٠م عـــددهم بحوالي ٢٠٠ نسمة وذكر انهم يدفعون بدل خدمة عسكرية ورسم أغنام([1])، وقدرهم جوسان ب ٦٠ خيمة أي ٣٠٠ نسمة([2])، وضمت هذه العشيرة حسب رأي أوبنهايم([3]): **الفاعـــور، الـــضميدات، الربيع، وألحق بها عشائر: الديات، الشطي، النجاورة، العلاقمة، الفراغير، العوازم، الجحيشات.**

د- البلاونة:

وأقامـــت هـــذه العشيرة في الغور في الجهة الجنوبية الغربية لقضاء عجلون([4])، إلى الـشمال من مقام أبو عبيدة عامر بن الجراح، وسمي ذلك الغور بغور البلاونة نسبة لهم([5])، وذكـــرهم الـــرحالة ميرل بأنهم مزارعون يزرعون القمح بواسطة القنوات([6])، وقدر الرحالة جوسان عددهم بين ٤٠-٦٠ خيمة أي ٢٠٠-٣٠٠ نسمة([7]).

وضمت عشيرة البلاونة([8]): **المخالدة، الخناطلة، الفقرا، الرياحنة، العلاونة، وألحقت بها عشائر: النعيم، القريشات، العوشة، المورايحة.**

هـــ- عرب المخيبة:

وأقاموا في منطقة المخيبة بالقرب من نهر اليرموك، وبلغ عدد أفرادها حوالي ١٥٠ نسمة توزعوا على ٣٠ خيمة([9]).

([1]) Littmann, amtliche Liste, p31.

([2]) Jaussen, Des Arabes, p403.

([3]) أوبنهايم، البدو، ج٢، ص٢٩١- ٢٩٢.

([4]) البشير، ١٨ كانون أول ١٨٨٩م، عدد ٩٩٢، ص٣. وانظر .Musill, Petraca, p119- 120

([5]) أوبنهايم، البدو، ج٢، ص٢٩٣.

([6]) Merrill, East of Jordan, p427.

([7]) Jaussen, Des Arabes, p403.

([8]) أوبنهايم، البدو، ج٢، ص٢٩٤.

([9]) Schumacher, Northern Ajlun, p86.

و- الغوارنة:

أقامـوا في غور المزرعة والصافي([1])، وذكرهم الرحالة بيركهارت في عام ١٨١٢م بـأنهم يقـيمون إلـى الجنوب من سمخ جنوب جسر المجامع، وهم سكان الغور الأصليين، واشـتغلوا فـي زراعة الذرة([2])، كما مر بهم الرحالة لنش في عام ١٨٤٨م في منطقة زور الباشا، وذكر بأنهم من اتباع الأمير ناصر الغزاوي، وعدهم حوالي ٣٠٠ محارب([3]).

وانقسمت العشيرة إلى قسمين: الأول أقام في أريحا وفي غور الصافي، والثاني أقام في سهول عكا([4]).

وضمت العشيرة([5]):

أ-غـوارنة الـصافي ومـنهم:الخليفات، المرادات، الدبور، المعاقلة، البوات، الخطيفان، المحافظة، النصار، العداوين، المراعية، العشيبات.

ب-غوارنة المزرعة ومنهم: العونه، العجالين، النوايشة، المغاصبة، الشبانات، الخزاق.

٣-الخنازرة وهم: الجعارات، الدغيمات، النواصرة، النمور.

([1]) اوبنهايم، البدو، ج٢، ص٣٩٧.

([2]) بيركهارت، رحلات، ص١٨٤.

([3]) وليم لنش، نهر الأردن والبحر الميت، ضمن كتاب رحلات في الأردن وفلسطين، سليمان موسى، ١٩٨٧م، ص٧٣.

([4]) ترسترام، أسفار في فلسطين والأراضي، ضمن كتاب رحلات في الأردن وفلسطين، سليمان موسى، ١٩٨٤م، ص٤٧- ٥٠.

([5]) Musill, Petraca, p69- 70.. وبيك، تاريخ شرقي الأردن، ص٥٠٦- ٥٠٧.

الفصل الثاني

البدو والدولة العثمانية

- علاقة البدو بالدولة العثمانية
- الأوضاع الأمنية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر
- محاولات الدولة العثمانية لتوطين البدو

الفصل الثاني

أولاً: علاقة البدو بالدولة العثمانية

عمدت الدولة العثمانية إلى أسلوب الترغيب والترهيب في علاقتها مع البدو، فعند إنشغال الدولة بأمورها الخارجية تتقرب من العشائر القوية، وإذا لاحت لها الفرصة قامت بتأديبها.

ومع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، اضطرب حبل الأمن في بلاد الشام، فكثر إعتداء البدو المتكرر على قرى الفلاحين، وعلى قوافل الحج في الطريق من دمشق إلى تبوك لإمتناع ولاة الشام عن دفع مرتبات الصرة المقررة لهم، بالإضافة إلى الغزوات التي يشنها البدو ضد بعضهم البعض.

واتبع احمد باشا الجزار[1] والي عكا ودمشق ومن بعده سليمان باشا العادل مجموعة الإجراءات لصد هجمات البدو عن المنطقة الشمالية لفلسطين، وذلك بإستقدام مجموعات من قبائل الهوارة[2] من مصر وليبيا وتوطينهم في جنوب بلاد الشام[3]، وفي عام ١٨١٦م دعا

([1]) احمد باشا الجزار ١٧٧٥- ١٨٠٤م كان مملوكاً بشناقي الأصل، بدأ عمله في استانبول، وخدم في مصر ونال رتبة البكوية، ولقب بالجزار لشدة بطشه ببدو إقليم البحيرة، ثم انتقل إلى بلاد الشام وكلف بحماية بيروت، لكنه تمرد على حاكمها الأمير يوسف الشهابي، ثم عينه السلطان بعد القضاء على ظاهر العمر محافظاً لعكا، وحين عزل والي صيدا في ١٨ كانون الأول ١٧٧٥م أرسل متسلماً إلى صيدا، وفي ١١ آذار ١٧٧٦م دخل احمد باشا صيدا والياً عليها من قبل السلطان وأعطي رتبة وزير. عبد الكريم رافق، بلاد الشام من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت ١٥١٦- ١٧٩٨م، ط١، دمشق، ١٩٦٧م، ص٣٨٤ - ٣٨٥. وسيشار إليه حال وروده ثانية: رافق، بلاد الشام.

([2]) قبائل الهوارة: هي فرق خيالة غير نظاميين من شمال افريقيا ومصر، عملت منذ عام ١٧٨٠م في خدمة الباشوات في ولاية سوريا، وفي وقت لاحق انتقلوا إلى خدمة إبراهيم باشا أثناء الحكم المصري لبلاد الشام. أوبنهايم، البدو، ج٢، ص ٥٤- ٥٥.

([3]) Macalister and Masterman- Akili Agha-. PEF. PP 287- 288.

وسيشار إليه حال وروده ثانية: Akili Agha

سـليمان باشا العادل مشايخ بني صخر وأكرمهم وألبسهم وطلب إليهم التوجه إلى القطرانة[1] لمساعدة قافلة الحج[2]، كما ساعد بنو صخر يوسف كنج باشا والي سوريا الذي كان مرابطاً في حوران لدحر القوات الوهابية، حيث استطاع الشيخ نمر شيخ بني صخر من الوصول إلى يوسف باشا وإخباره بحقيقة الإطاحة به من قبل سليمان باشا العادل، فلما تأكد يوسف باشا من ذلك إنتقل من المزيريب[3] إلى الشام[4].

وهكـذا شـهدت بـلاد الشام خلال الربع الأول من القرن التاسع عشر حالة من عدم الإسـتقرار والإضطراب والفوضى الأمنية في ظل غياب سلطة الدولة، فقد وصف الرحالة السويسري بيركهاردت(Burckhardt) الأوضاع في المنطقة الممتدة من حوران شمالاً حتى الزرقاء جنوباً، مشيراً إلى أن أهالي حوران يطلقون على عشائر السردية وعرب الفحيلي لفظ "أهـل الديرة" لأنهم يتحركون في نطاق الديرة والتي تصل إلى نهر الزرقاء، ويوالون والي دمشق ويدعمونه في حروبه مع القبائل الأخرى، ويأخذون مقابل ذلك الخاوة من قرى حوران والجولان وجبل عجلون"[5].

([1]) القطـرانة: قرية تقع إلى الشرق من الكرك، وهي إحدى محطات الحج الشامي. حسن عبد القادر صالح وآخرون، أسماء المواقع الجغـرافية في الأردن وفلسطين، منشورات وزارة التربية والتعليم، عمان، ١٩٧٤م، ص١٥٢. وسيشار إليه حال وروده ثانية: عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية.

([2]) العورة، تاريخ ولاية سليمان باشا، ص ٢٩١.

([3]) المزيريب: محطة من محطات الحج الشامي، تبعد حوالي ١٠٣ كم جنوب دمشق. رافق، قافلة الحج الشامي، ص١٧.

([4]) العورة، تاريخ ولاية سليمان باشا ، ص ١٢٨

([5]) Lewis Burckhardt, Travels in Syria and The holy land, London, 1822, Pp 308-309.

وسيشار إليه حال وروده ثانية: Burckhardt, Travels

-الحكم المصري(١٨٣١م- ١٨٤٠م):

أدرك محمد علي باشا أهمية جنوب بلاد الشام لوجود قبائل بدوية فيها تمتلك وسائل النقل(الجمال) التي يمكن إستغلالها في نقل الذخائر والمؤن بالإضافة إلى امتلاكها الخيول التي لا تقل أهميتها عن الإبل[1]- فأرسلت الإدارة المصرية حملة عسكرية للتنكيل بالقبائل التي إمتنعت عن تقديم جمالها للجيش، مثل قبيلة بني صخر[2]، ووافقت بعض القبائل على تقديم الجمال مثل قبائل عنزة فأمر محمد علي باشا[3] بإكرامهم وتقديم الأجرة اللازمة لجمالهم، والتي تبلغ ٤٥ قرشاً[4] عن كل جمل[5]- ولأنها كانت تشكل حلقة الوصل بين الجزيرة العربية وبلاد الشام، مما يسهل على محمد علي باشا حرية الانتقال وبسط السيطرة بين هذه المناطق في حالة الضرورة[6]، ولتأمين قافلة الحج الشامي والمصري من اعتداءات القبائل البدوية في منطقة شرقي الأردن، لا سيما وإن شرقي الأردن عاشت في الفترة

(1) عبد الحميد أبو صبيني، الأردن في ظل الحكم المصري ١٨٣١- ١٨٤١م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، ١٩٩٢م، ص٢٢- ٢٣. وسيشار إليه حال وروده ثانية: أبو صبيني، الأردن في ظل الحكم المصري.

(2) رستم، المحفوظات الملكية، ج١، الصفحات١٦، ٣٠٢، ٣٠٩. و ج٢، ص٥٢- ٥٣.

(3) محمد علي باشا: ولد في إحدى قرى اليونان عام ١٧٧٠م، والتحق كضابط تحت التجربة في الجيش العثماني، ثم رفع إلى رتبة ملازم أول والحق بالاسطول العثماني، وكان أحد أفراد الوحدة العسكرية التي ارسلها السلطان سليم الثالث عام ١٧٩٩م لطرد الفرنسيين من مصر، وقد أبدى مهارة فائقة في عملياته العسكرية ضد الفرنسيين وإخراجهم من مصر، وتمكن من الوصول إلى حكم مصر في ١٢ أيار ١٨٠٥م بناءاً على رغبة الشعب المصري. حسين كفاني، محمد علي رؤية لحادثة القلعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م، ص٥٩- ١١١.

(4) القرش أو الغرش وحدة نقدية عثمانية تساوي ٤٠ بارة وكانت من الفضة وقد سكت في مصر بأمر من الحكومة العثمانية. تاريخ حسن آغا العبد، ص١١.

(5) رستم، المحفوظات الملكية، ج١، ص٨٨. و ج٢، ص١٩.

(6) صلاح العقاد، الحملة المصرية في شبه جزيرة العرب ١٨١١- ١٨١٨م، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، عدد٦، الكويت، جامعة الكويت، ١٩٧٦م، ص١٠٧- ١٢١. وانظر أبو صبيني، المرجع السابق، ص٢٦. وسيشار إليه حال وروده ثانية: العقاد، الحملة المصرية.

العثمانـــية السابقة لقدوم الحملة المصرية حالة من الفوضى وعدم الإستقرار واعتداءات البدو المستمرة على الفلاحين وقراهم ونهب محاصيلهم الزراعية(1).

وفي أثناء فترة الحكم المصري لبلاد الشام(١٨٣١- ١٨٤٠م)، إنتقلت أعداد كبيرة من قبيلتـــي الهـــوارة والهـــنادي(2) إلى فلسطين واستقرارهم فيها، وكان الهدف من ذلك إستخدام هاتين القبيلتين كخيالة في الجيش المصري، والمساعده في القضاء على الثورات التي قامت ضـــد المـــصريين، وصد هجمات البدو(3)، فاستقر حسين آغا ومعه ١٣٠ خيالاً في الناصرة وطبـــرية، وهـــواري علي آغا عون الله ومعه ٩٤ خيالاً في قرية الشيخ بريك، ومحمد آغا العيـــناوي ومعـــه ٩٥ خيالاً بالقرب من جسر المجامع، حيث شاهد الرحالة لنش(Lynch) بالقـــرب مـــن خرائب قرية الدلهمية على نهر الأردن عدداً من الذين أقطعهم إبراهيم باشا(4) الأراضي للتصدي لإعتداءات البدو(5).

وشـــهدت فتـــرة الحكم المصري صراعاً بين القبائل والدولة مما أدى إلى زيادة عدد القـــرى الخـــربة حيث هجرها سكانها وخصوصاً في السنوات الأخيرة للحكم المصري نظراً

---

(1) أبو صبي، الأردن في ظل الحكم المصري، ص٢٦.

(2) الهـــنادي: قبـــيلة قدمت من شمال افريقيا إلى سوريا في ثلاثينات القرن التاسع عشر وتوطنت بين حلب والفرات، واستوطن قسم آخر منها في فلسطين، وتعيش القبيلة الأصلية اليوم في مصر. أوبنهايم، البدو، ج١، ص٤٣١.

(3) رستم، المحفوظات الملكية، ج١، ص ٢٥٥و ٢٩٩. و ج٣، ص ١٥٨. Akili Agha, p287.

(4) إبـــراهيم باشـــا: ١٧٩٠- ١٨٤٨م ولد في نصرلي بالقرب من قوله بالروملي، قدم مصر مع طوسون بن محمد علي باشا سنة ١٢٢٠هـــ/ ١٨٠٥م، وتعلم فيها، عين قائداً للحملة المصرية على بلاد الشام سنة ١٢٤٧هـــ/ ١٨٣١م، تولى حكم مصر سنة ١٢٦٤هـــ/ ١٨٤٨م توفي بالقاهرة ودفن فيها. خير الدين الزركلي، الأعلام، ج١، ط٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٩م، ص٧٠. وسيشار إليه حال وروده ثانية: الزركلي، الأعلام.

(5) رستم، المحفوظات الملكية، ج١، ص ٧٨- ٧٩. و رحلة وليم لينش، ضمن كتاب رحلات في الأردن وفلسطين، سليمان موسى، ونشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، ١٩٨٧م، ص٦٩.

لـسزيادة تعديات البدو رغم الإجراءات التي اتبعتها السلطات لإجبار البدو على الإستقرار في البيوت ومحاولة إحصائهم أكثر من مرة([1]).

ففي عام ١٨٣٢م وردت برقية من يوحنا بحري([2]) يخبر فيها عن الأوضاع الإدارية والـسياسية في المنطقة، ويضيف بأن منطقة حوران واربد وعجلون تتعرض لتعديات البدو والنهب والسلب وقطع الطريق([3]).

ومهما يكن من أمر فقد أرغم الحكم المصري القبائل على إعلان الولاء وتقديم الإبل، مـثل عـرب الـسردية المقيمة بالقرب من المزيريب حيث قدم شيخها ظاهر الكليب طاعته للإدارة المصرية وانفصل عن بني صخر([4]).

وتـشير الوثائـق إلـى محاولات الحكم المصري لتأديب القبائل البدوية في المناطق الـواقعة جنوبـي حوران ومنها عرب عنزة وبني صخر وباقي القبائل التي تحتشد في سهل حوران([5]).

ومـن ثـم توجهت حملة عسكرية إلى تأديب بني صخر(الذين رفضوا تقديم الإبل للحكومة) ، الذين هربوا إلى الكرك، فطلب سليم بك السلحدار([1]) من إبراهيم باشا تزويده بعدد

([1]) رستم، المحفوظات الملكية، مجلد١، ص٩٠، ومجلد٢، ص١٢١، ومجلد٤، ص٣١١. كان السلطان العثماني يرسل الصرة إلى أمراء البـيت الحـرام في موسم الحج بمكة ويطلق على حاملها الصرة أميني(امين الصرة) كما أرسل الصرة إلى شيوخ القبائل البدوية التي تـسيطر على طريق الحج قبل خروج القافلة لضمان عدم اعتدائهم عليها وكثيرا ما كان أمين الصرة والولاة لا يوصلون صرة الأموال إلى أصحابها مما دفع بعض هذه القوافل إلى مهاجمة قافلة الحج ونهبها وردم آبار المياه وتلويثها. تاريخ حسن آغا العبد، ص١٢٩.

([2]) يوحنا بحري: هو يوحنا بن ميخائيل بن عبود البحري الحمصي، قدم ميخائيل مع والده إلى عكا، وتبناه إبراهيم الصباغ العكاوي لمـا ظهر له من نجابته وجعله يتعلم الآداب العربية على يد الشيخ احمد الشويكي مفتي عكا، فنشأ ميخائيل كاتباً ماهراً وشاعراً بارعاً، وتقرب إلى حكام عكا والشام، وتخرج على يده أولاده عبود وحنا وجرمانوس، ولزموا ديوان عبد الله باشا، تقرب عبود واخواه إلى محمد علي باشا وخاصة حنا بحري لحسن خطه ودقته واتقانه بالحسابات، فاعتمد عليه محمد علي في تنظيم حسابات الـشام، وكـان أول مسيحي نال لقب بك. مجهول، مذكرات تاريخية عن حملة إبراهيم باشا على سوريا، تحقيق وتقديم احمد غسان سبانو، دار قتيبة، دمشق، د.ت، ص٥٩.

([3]) رستم، المحفوظات الملكية، ج٢، ص٥٢– ٥٣.

([4]) رستم، المحفوظات الملكية، ج٢، ص١٢٥.

([5]) رستم، المحفوظات الملكية، مجلد١، ص٢٨٩، ومجلد٣، ص٤٤٠.

مـــن المـــشاة ومدفعين، وتمكن قفطان آغاسي من مطاردة عربان البلقاء، وغنم منهم مواشي وأمـــوال([2])، وبـــسبب القوة الكبيرة التي دخلت إلى المنطقة توجهت مجموعة من بني صخر على رأسها الشيخ حميدي الطرشان إلى قائد الحملة للدخول في الطاعة والتماس العفو([3]).

واتخذت الإدارة المصرية مجموعة من الإجراءات منها:

أولاً: تنظيم دفاتر خاصة بالعربان وإرسالها إلى مصر([4]).

ثانـياً: رفض محمد علي باشا دفع الصرة من خزينة الشام كما جرت العادة سابقاً إلى عرب عنزة وولد علي وبني حسن وبني صخر وغيرهم([5]).

وفي عام ١٨٣٤م تمكن قاسم الأحمد أحد قادة الثورة في نابلس، من الفرار والالتجاء إلى الكرك، فتبعه السرعسكر سامي بك على رأس حملة عسكرية باءت بالفشل بسبب صمود ســكان الكرك الذين استطاعوا إفشال الحملة، ولما علم إبراهيم باشا بذلك جهز حملة بقيادته تــوجهت إلــى الكرك، حيث استطاع إخضاعها بعد مقاومة عنيفة، وفي هذه الأثناء فر قاسم الأحمــد وعيــسى البرقاوي إلى جبال عجلون حيث القي القبض عليهم من قبل الشيخ دوخي السمير شيخ ولد علي([6]).

([1]) السلحدار: هو المسوول عن حمل سلاح السلطان أو الأمير الذي هو في خدمته، ومن وظيفته أيضاً الاشراف على السلاح خانه، وســلحدار هي كلمة مشتقة من سلاح وهي عربية وتعني آلة القتال، ودار وهي فارسية وتعني ممسك. أبي العباس احمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٥، وزارة الثقافة، المؤسسة المصرية، ١٩٦٣م، ص٤٥٦- ٤٦٢.

([2])رستم، المحفوظات الملكية، ج٢، الصفحات١٢٦، ٢٣٦، ٢٧٦.

([3]) رستم، المحفوظات الملكية، ج٢، ص٢٩٦.

([4]) رستم، المحفوظات الملكية، ج٢، ص٣٨٢.

([5]) رستم، المحفوظات الملكية، ج٢، ص٣٨٣.

([6]) رستم، المحفوظات الملكية، ج٢، الصفحات، ٤٤٠- ٤٤٣، ٤٤٧. وانظر أيضا رستم، الأصول العربية، م٢، ص١٧. وأيضا عودة القسوس، مذكرات، ١٨٧٧- ١٩٤٣م، ص٨. وسيشار إليه حال وروده ثانية: القسوس، مذكرات.

وفـــي عـــام ١٨٣٧م اعتدت بعض القبائل على الجيش المصري، وألحقت قبيلة بني صـــخر الهزيمة بالجيش مرتين في حوران، فاضطرت الحكومة المصرية إلى إنتظار حلول الصيف وجفاف البرك حتى تتمكن من ضربهم([1]).

وفي عام ١٨٣٩م وقع نزاع بين عرب بني صخر وعرب الغزاوية، الأمر الذي أدى إلى إمتداد الفتنة إلى عجلون، فاتخذت الحكومة المصرية عدة إجراءات منها: وضع خمسين جـــندياً في شونة(مخازن الحبوب) اربد لحمايتها، وتوجهت حملة عسكرية إلى عرب الصقر فشتت شملها وغنمت منهم ١٦٠٠ شاه و ٨٠٠ ثور وعدداً من الحمير، وفي هذه الأثناء أغار الثوار على شونة اربد ونهبوها وأخذوا دفاترها([2]).

ونـــشب خلاف بين عرب الصقور وعرب الغزاوية في قضاء عجلون حيث تدخلت قـــوات غيـــر نظامية من جيش إبراهيم باشا وقامت بتأديب عرب الصقور([3])، وقامت حركة عصيان سنة ١٢٥٥هـــ/ ١٨٣٩م بين عربان البلقاء وعربان الصقور وأهالي حوران وجبل عجلـــون حيث هاجموا شونة اربد ونهبوها وحرقوا الدفاتر فيها ونكل السر عسكر([4]) إبراهيم باشا بمن اسماهم بأشقياء العربان وأمر بإعدامهم و بحبس قادة التمرد في سجن عكا([5]).

هـــذا فـــضلاً عن الثورة التي سبق أن قامت ضد الحكم المصري في حوران والتي امـــتدت شرارتها إلى عجلون بقيادة الشيخ عبد العزيز بن عبد الرشيد الذي قاد جموع فلاحي

([1]) رستم، المحفوظات الملكية، ج٣، ص٣٢٥.

([2]) رستم، المحفوظات الملكية، ج٤، ص١٩٦. و لم يبقى في شونة اربد سوى مائتين اردب من الشعير ونحو ثلاثين اردب من الدقيق. رستم، المحفوظات الملكية، ج٤، ص٢٠٥.

([3]) رســـتم، المحفـــوظات الملكـــية، مجلد٤، ص١٩٦، ٢٠٥. وهند أبو الشعر، اربد وجوارها ١٨٥٠- ١٩٢٨م، منشورات بنك الأعمال، اربد، ١٩٩٥م، ص١٤٩- ١٥٠. وسيشار إليه حال وروده ثانية: أبو الشعر، اربد وجوارها.

([4]) لفظـــة مؤلفة من مفردتين هما سر وهي فارسية وتعني القائد وعسكر تعني الجيش وهو لقب يعطى لقائد الجيش العثماني. سامي، قاموس تركي، ص٧١٧.

([5]) رستم، المحفوظات الملكية، مجلد٤، ص١٩٨.

عجلــون ضد قوات إبراهيم باشا، وأجبرت هذه الثورة محمد شريف باشا حكمدار الشام إلى تجريد حملة بقيادته لإخمادها لكنه فشل في مهمته([1]).

ولــم تفلح جهود إبراهيم باشا فكتب إلى والده رسالة جاء فيها "أن العربان قد حصل منهم تعدي وتطاول بشكل زائد على حوران واربد وعجلون وسلبوا ونهبوا وقطعوا الطريق" معللًا أن سبب ذلك يعود إلى قلة وجود العسكر([2]).

وأدت هــذه الحالة إلى مضاعفة الجهود الأمنية وتم تخصيص قوات عسكرية لمتابعة أمن منطقة عجلون بقيادة محمد أغا قائد عربان عجلون([3]).

وبدأت الإدارة المصرية حملة لإلقاء القبض على أشقياء العربان وإرسالهم إلى سجن عكــا لإعدامهم، ووضعت الخطط اللازمة للقضاء على العربان الثائرين، ففي عام ١٨٣٩م أمــر السرعسكر([4]) محمد بك خفتان أغاسي بحشد عدد من الجنود ورسم خطة للقضاء على قبيلة السرحان والقبض على عز وطيار من أشقياء عربان ولد علي([5]).

وفي أثناء جولة قام بها محمد بك خفتان آغاسي وإسماعيل عاصم بك في عام ١٨٣٩ م إلى عجلون، علم أن عربان بني صخر رحلوا إلى الكرك وعربان ولد علي والرولة تعدوا على الأهالي، فأمر بتسيير حملة عسكرية إلى الرولة والسرحان وبني صخر وسلب أموالهم([6])، وفــي هــذه الأثناء وصلت الأخبار لمحمد بك آغاسي أن بني صخر أصبحوا بالقرب من معــان، ولــذلك من الصعب ضربهم، فأمر محمد بك آغاسي قائد الحملة بصدهم عن إجتياز

([1]) رستم، المحفوظات الملكية، مجلد٤، ص١٩٨. والشريدة، دراسات وثائقية، ص٦٧.

([2]) رستم، المحفوظات الملكية، مجلد٢، ص٥٢- ٥٣.

([3]) رستم، المحفوظات الملكية، مجلد٣، ص٣٨١.

([4]) السر عسكر: لفظة تتألف من مفردتين هما: سر وهي فارسية وتعني القائد، وعسكر وتعني الجيش، وبالتالي فهي لقب كان يعطى لقائد الجيش العثماني أو لقائد الجيوش العثمانية في الولايات العثمانية. سامي، قاموس تركي، ص٧١٧.

([5]) رستم، المحفوظات الملكية، ج٤، ص١٩٨.

([6]) رستم، المحفوظات الملكية، ج٤، الصفحات٢٢٣، ٢٢٥.

البلقاء إلى حوران، وفي هذه الأثناء طلب الشيخ نمر سلامة من عشيرة بني صخر الأمان له ولمجموعته، فأمنهم محمد بك آغاسي وأمرهم بالإقامة في الشام([1]).

وبعد خروج المصريين من بلاد الشام في عام ١٨٤٠م عانت منطقة جنوب بلاد الشام من غياب الأمن، وكانت أقوى القبائل تقطن هذه المنطقة، وكان والي الشام يدفع لهذه القبائل مقابل حماية قوافل الحج عند مرورها بأراضي كل قبيلة، بالإضافة إلى تزويد هذه القوافل بالجمال اللازمة، ولذلك أصبحت المناطق الممتدة إلى الغرب من غور الأردن، وعدد من قرى شرق الأردن عرضة لغزوات البدو، بعد أن تراخت قبضة الدولة، هذا بالإضافة إلى عدم وجود قبيلة قوية تحكم أو تسيطر على منطقة غور الأردن، ما عدا قبيلة بني صخر التي استطاعت أن تفرض سطوتها على عدد من القرى في شرقي الأردن، وبذلك لم تصمد القرى أمام الغزوات التي يشنها البدو على الأراضي الزراعية والإستيلاء على المواشي والغلال، وفرض الخاوة على الفلاحين([2]).

وعمت الفوضى المنطقة ولم تستطع القرى الدفاع عن نفسها ضد غارات البدو، وبدأ التناحر بين القبائل على زعامة المنطقة والسيطرة عليها، فكانت الغلبة للقبائل القوية، وتحدث الرحالة فالن(wallin) في عام ١٨٤٥م عن معركة وقعت بين قبيلتي الرولة والحويطات فُقد فيها العديد من الخيول وقُتل العديد من الرجال([3]).

وفي عام ١٨٤٦م أجرت الدولة العثمانية بعض التعديلات والتغييرات العسكرية وقسمت بلاد الشام إلى قطاعات عسكرية حتى يسهل الدفاع عنها والمحافظة عليها، وحفظ

([1]) رستم، المحفوظات الملكية، ج٤، الصفحات٢٤٣، ٢٦١.

([2]) إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج٢، ص٤١٤. والجالودي، قضاء عجلون، ص١٠.

([3]) G. A. Wallin. Travels in Arabia 1845- 1848. New york. 1979. p132.

وسيشار إليه حال وروده ثانية: Wallin. Travels

الأمـــن ومـــنع تعديات العربان(¹)، مما دفع السلطان عبد المجيد في عام ١٨٤٦م إلى إرسال حملة عسكرية مكونة من ٦٠٠- ٧٠٠ جندي لحفظ الأمن في عجلون، بسبب التواجد الكبير لعــشيرة العدوان وبعض البطون من قبيلة عنزة، وعين مجلس ولاية الشام محمد سعيد آغا شمدين- أحد قادة الجيش العثماني في سوريا- في عجلون للعمل على إستقرار المنطقة(2).

ودفع الإضطراب الأمني الدولة العثمانية إلى التحرك للمحافظة على الأمن واستعادة هيبتها، فتقدم كل من والي إيالة الشام وقائد جيش عربستان اقتراحاً إلى الصدر الأعظم محمد أمين رؤوف باشا يقضي بضم قضاء عجلون ولواء حوران إلى إيالة الشام الشريف، وإنشاء قائمقامـية فـي قـرية علعال مع معسكر يستوعب ما بين ٦٠٠- ٧٠٠ نفر من العسكر مع خـيولهم لحمايـة الأهالي من تعديات البدو، وتأمين راحة السكان، وكان ذلك في ٥ شعبان ١٢٦٢هــ/ ٢٥ تموز ١٨٤٦م(3).

وكانــت مهمة المحافظة على الأمن تقع على عاتق قوات الضابطية(الشرطة)، التي كان من واجباتها إلقاء القبض على أصحاب الجرائم(اللصوص) وقطاع الطرق والعمل على توطـيد الأمــن فــي الطــرقات والمعابر وإيصال البوستة(البريد) وجلب القرعة العسكرية ومساعدة مشايخ القرى على جباية الأموال الأميرية(4)، ووجد إلى جانبها قوة من الجندرمة(5)

(1) إرادة مجلس والا، وثيقة رقم ١٥٦٠، بتاريخ ١٧ رجب ١٢٦٢هــ/ ١١ تموز ١٨٤٦م، أرشيف استانبول.

(2) Eugene. L. Rogan. Frontiers of the State in the Late Ottoman Empire Trans Jordan 1850- 1921, Cambridge University, 1999, P45. وسيــشار إليه حال وروده ثانية: Rogan. Frontiers

(3) اكـــارلي، بعض الوثائق العثمانية، ص٤. قامت الدولة العثمانية هذه الفترة بالقضاء على عربان السعيدي في موقعة وادي العرب سنة١٢٦٤هــ/ ١٨٤٨م ويقال أن القبيلة وقفت أمام القوة العثمانية إلى أن قتل آخر رجل منها ودفن القتلى في مكان لا يزال يعرف بقلعة السعيدي. بيك، تاريخ شرقي الأردن، ص٢٥١.

(4) عوض، الإدارة العثمانية، ص١٥٩.

(5) كلمـــة تـــركية الأصل تعني صنف من أصناف الأمن وظيفتها المحافظة على الأمن داخل حدود المدن والقصبات. سامي، قاموس تركي، ص١٩٥.

(الـــدرك) التي أشرفت على حفظ الأمن ومطاردة اللصوص وإشغال المخافر([1])، وذلك للحد من سلطة العشائر البدوية.

وبـــرز في هذه الفترة عقيلة الحاسي([2]) الذي غادر الناصرة والتحق ببني صخر في الـــشرق، بـــسبب الجفـــاء الذي حصل بينه وبين قائمقام عكا محمد قبرصلي باشا، وفي عام ١٨٤٨م وأثـــناء زيارة الكابتن لنش قائد البعثة الأمريكية لإكتشاف طبريا والبحر الميت، شن عقـــيلة آغـــا بمـــساعدة قبيلة بني صخر غارة على قبيلة العدوان وعدد من القبائل الأخرى بالقرب من السلط، فأصيب ١٢ شخصاً بجراح من بينهم إثنان من رجال عقيلة، وقيل إن ٢٢ رجلاً من العدوان قُتلوا أو جُرحوا، وكان من بين قتلى العدوان إبن شيخهم([3]).

واستطاع عقيلة آغا من خلال ذلك الحصول على مورد عيش من الغارات، والإنتقام مـــن والـــي عكا، وبذلك استطاع عقيلة أثناء أقامته مع بني صخر من توثيق العلاقة معهم ليضمن مساعدتهم له إذا حاولت الدولة الغدر به([4]).

ويذكـــر لـــنش في رحلته في عام ١٨٤٨م إنه في عام ١٨٤٧م ثار عقيلة على رأس مجمـــوعة من القبائل على الدولة العثمانية، فلم تستطع إخضاعه، فاشترت ولائه عن طريق إعطائه لقب عقيد العرب غير النظاميين، وقدمت له معطفاً من دائرة التشريفات([5]).

([1]) Haim Gerber, Ottomn Rule in Jordan 1890- 1914, Berlin, Klaus Schwarz, 1989, p 19.

([2]) عقـــيلة الحاســـي هـــو عقيلة بن موسى الحاسي، والحاسي فخذ قبيلة من عرب الجبل الأخضر في برقة(ليبيا)، جاءوا إلى مصر واستوطنوها، ونقلهم احمد باشا الجزار إلى عكا عندما عين حاكما عليها عام ١٨٤٣م، انتقل عقيلة من غزة إلى الناصرة والتحق بحاشـــية أحد الأغوات قائدا لعشرة خيالة من المجندين غير النظاميين الذين يطلق عليهم باشبوزق، وسرعان ما ظهرت شخصيته القيادية واصبح قائدا لخمسين خيال. سليمان موسى، عقيلة الحاسي، المجلة الثقافية، ١٩٨٦، عدد٨، ص٤٢- ٤٣. وسيشار إليه حال وروده ثانية: الموسى، عقيلة الحاسي.

([3]) Akili Agha. P287. وايضا رحلة وليم لنش، سليمان الموسى، ص٨٩.

([4]) الموسى، عقيلة الحاسي، ص٤٤.

([5]) رحلة وليم لنش، سليمان الموسى، ص٥٥- ٥٨.

وفـــي عامي١٨٤٩-١٨٥٠م هاجمت القبائل البدوية الفلاحين ونهبت محاصيلهم في عجلـــون، الأمر الذي أدى إلى وقوع خسائر قدرت بحوالي أربعة ملايين قرش، ففي تقرير بعثه مشير الجيش العثماني في بلاد الشام إلى الباب العالي في ٢٣ آذار ١٨٥١م، حول القتال الــذي وقع بين قبيلة السرحان وقبيلة بني كلاب(الكلابات)[1] في جوار قضاء عجلون والذي أدى إلـــى خـــسائر كبيـــرة، حيث قام الأشقياء بالإستيلاء على ١٢٠٠ رأس غنم و٣٩ رأس ماعــز[2]، وعلـــى إثـــر ذلـــك قام القائد العسكري في دمشق بتجهيز حملة عسكرية لحماية المحاصــيل من الإعتداء عليها، وشن حملة لتأديب قبائل السرحان وبني كلاب، فنجحت هذه الحملة وصادرت حوالي ٢٢٠٠ رأس غنم و٣٨ جملاً[3].

---

(1) بـني كـلاب أو الكلابـات عشيرة صغيرة منفردة، ينزلون جنوب فيق، وهم نحو ٥٠ بيت، وهم اقدم من الفحيلية والسردية، وذكرهم بيركهارت من جملة عشائر الجولان. وصفي زكريا، عشائر الشام، ج١، ص٤١٠.

(2) إرادة داخلية، وثيقة رقم ١٣٨٤٢، بتاريخ ١٩ جمادى الأولى ١٢٦٧هـ/ ٢٣ آذار ١٨٥١م، أرشيف استانبول.

(3) Rogan. Frontiers. p46.

-الأوضاع الأمنية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر:

بدأت الدولة العثمانية بعد تطبيق قانون الولايات في عام ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٤م مرحلة جديدة من إحكام القبضة واستخدام القوة لضبط الأمن في جنوبي بلاد الشام وخصوصاً شرقي الأردن حيث تكثر القبائل البدوية، وتمثل ذلك في عام ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م عندما أرسل والي الشام قوة عسكرية قوامها مائة فارس لمساعدة عرب الصقر الذين تعرضوا لضغط عرب العدوان في أراضيهم بالإضافة إلى ضغط عرب الصخور على منطقة الغور، ووسع الوالي نطاق عملياته العسكرية حيث استطاع إعادة الهدوء إلى ناحية عمان وقضاء السلط وأجبر العدوان وبني صخر على دفع بقايا الضرائب المستحقة عليهم للخزينة([1]).

وعندما عُين محمد رشيد باشا([2]) والياً على دمشق في عام١٨٦٦م، إتخذ عدة إجراءات، منها: تكوين قوة صحراوية موقعها في حمص وحلب، واستخدم التلغراف بين الحاميات الجديدة لرصد تحركات البدو وتنسيق حركة الجيش([3])، فتوجه محمد رشيد باشا إلى منطقة شرقي الأردن لمد سيطرة الدولة على هذه الأجزاء، بعد سيطرة كبرى القبائل- بني صخر والعدوان- عليها، والتي تُركت لهم حرية إدارة شؤونهم في هذه المناطق، فكانت أهم أهداف الحملة تأديب قبيلتي بني صخر والعدوان، وتكونت الحملة من ثلاث كتائب مشاة وتسع سرايا من الفرسان ومدفعية([4])، وشكلت هذه القوة من حامية دمشق وحامية بصرى

([1]) ابو الشعر، تاريخ شرقي الأردن، ص٢٥٧. وأيضا
Max Gross, Ottoman Rule in the Province of Damascus 1860- 1909, Unpublished ph.D. Dissertation, Georgetown University, 1979, Pp130- 131.
وسيشار إليه حال وروده ثانية: Gross, Ottoman Rule

([2]) عين محمد رشيد باشا والياً على سوريا عام ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م، وكانت مدة ولايته خمس سنوات وثلاثة أشهر. سالنامة ولاية سورية، ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م، ص٣٩٢.

([3]) Gross, Ottoman Rule. Pp128- 129.

([4]) Rogan, Frontiers. P49.

الشام، كما انضمت إليها القوة المقيمة في المزيريب، واستُدعيَ إسماعيل الأطرش من مشايخ الدروز والشيخ محمد الدوخي من ولد علي لتقديم الفرسان(1)، بهدف إشراك الدروز وعربان ولد علي في الحملة، والتأكد من ولائهم وتفويت الفرصة عليهم من التمرد والعصيان أثناء إنشغال الحملة في البلقاء.

وصلت الحملة إلى مدينة السلط في أواسط شهر آب١٨٦٧م، وكانت المواجهة مع قبيلة بني صخر التي سرعان ما خضعت، وفي أثناء مسير الحملة إلى البلقاء توجهت عشائر السردية وبني حسن والسرحان إلى محمد رشيد باشا وأعلنت ولاءها للدولة، أما قبيلة العدوان فقاومت الحملة، وانسحبت بسبب قوة الجيش إلى حسبان(2)، فاكتفى الوالي بالسيطرة على مدينة السلط. أما نتائج الحملة فهي(3): إنشاء حامية عسكرية ثابتة في قلعة السلط، وإنشاء قائمقامية السلط وإلحاقها بلواء نابلس، وجمع الضرائب المستحقة والبالغة حوالي أربعة ملايين قرش، بالإضافة إلى مصادرة أغنام ومحاصيل لخزينة الدولة.

وبعد إقامة الوالي محمد رشيد باشا مدة أسبوعين في السلط، توجه لملاقاة العدوان بالقرب من حسبان، ودارت معركة بين الطرفين استمرت أربع ساعات قتل فيها خمسون رجلاً من العدوان، وانسحب الشيخ ذياب شيخ مشايخ العدوان وقبيلته إلى الكرك، تاركين أمتعتهم ومواشيهم غنيمة للجيش، وتمكنت الحملة من إلقاء القبض على الشيخ ذياب وإبنه

---

(1) Gross, Ottoman Rule, P131.

(2) حسبان: قرية تقع شمال شرق مادبا. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٥٩.

(3) Gross, Ottoman Rule, P132. and Rogan, Frontiers Pp49- 50, and Warren, Expedition to East of Jordan, PEF, 1972, P297.

وبعـــث بهما إلى سجن نابلس([1])، وأعيدت الأراضي التي استولى عليها العدوان من عشيرة عباد قبل الحملة مكافأة لهم على المساعدة التي قدمتها عشيرة عباد إلى القوة العثمانية([2]).

ومنحت الدولة عدداً من مشايخ حوران والسلط ومشايخ بعض القبائل البدوية الوسام العثمانـــي من الدرجة الخامسة، تقديراً لدورهم في المحافظة على الأمن، نذكر منهم: محمود المحمـــد شـــيخ مـــشايخ حوران، والشيخ عرسان شيخ عشيرة الصقر، وشيخ السلط حسين الـــصبح، ومجلي شيخ مشايخ الكرك، وشيخ العدوان أبو عرابي، والشيخ كايد شيخ عباد([3])، ومشايخ قبيلة عنزة، وهم: الشيخ هزاع الشعلان، والشيخ محمد الدوخي([4]).

ورغـــم المحاولات التي قامت بها الدولة للحفاظ على الأمن في هذه المنطقة، فقد قام عرب بنو صخر وعرب العدوان بالهجوم على قرية الرمثا وأجبروا فلاحيها على دفع الخاوة فـــي سنة ١٢٨٦هـــ/ ١٨٦٨م مما اضطر الوالي إلى تجريد حملة كبيرة أجبرت عرب بني صـــخر علـــى الإستسلام وأخذ الشيخ فندي الفايز رهينة لضمان حالة الأمن في المنطقة([5])، ونتـــيجة تعرض الفلاحين لغارات القبائل المتكررة لجأوا إلى دفع الإتاوات مقابل الكف عن الاعـــتداء عليهم أو الهجرة إلى مناطق أخرى أكثر أمناً، وهنا كان لا بد من ظهور تحالفات برئاســـة مجموعة من القرى تحت زعامة شيخ قوي حيث برزت زعامات محلية لعبت دوراً كبيـــراً في الإمساك بزمام الأمور ولو لبعض الوقت وتعاونت مع الدولة لتقليل هجمات البدو على قرى الفلاحين.

([1]) Rogan, Frontiers, P51.

([2]) Rogan, al Salt,.Pp30- 31.

([3]) إرادة داخلية، وثيقة رقم ٣٩٥٦٩، بتاريخ ١٢ جمادى الثانية ١٢٨٤هـــ/ ١١ أيلول ١٨٦٧م، أرشيف استانبول.

([4]) دفاتر العينيات، رقم ٩٠٥، ص٢٣، تاريخ ٢٦ صفر ١٢٨٥هـــ/ ١٩ حزيران ١٨٦٨م.

([5]) Gross, Ottoman Rule Pp 147- 149.

ومحمد محافظة، إمارة شرق الأردن، دار الفرقان للنشر، عمان، ١٩٩٠م، ص٢٣.

وفـــي عـــام ١٨٦٨م حدثت مصادمات بين قبيلة بني صخر والعساكر العثمانية في صـــحراء المزيـــريب، حول بعض أموال الصرة التي طلبها بنو صخر، وأجرة جمالهم التي نقلـــت بعـــض أمـــتعة الحجاج[1]، وتعدى عربان اللجاة على القرى وأبناء السبيل في مناطق المرج والغوطة والقرى المحيطة بدمشق وفرض الخاوة عليهم، وتصدى لهم العسكر وتم إلقاء القبض على الشيخ مليحان وذياب وشاتي ومحمد وعلي طعمه من عرب الغياث[2].

وفـــي عام١٨٦٩م، شن بنو صخر والعدوان غارة على قرية الرمثا لفرض الخاوة على أهلها، وعندما علم الوالي محمد رشيد باشا بذلك- وكان في حوران- قاد حملة ثانية إلى الـــبلقاء لـــتأديب بنـــي صخر والعدوان الذين أظهروا عداءهم للدولة، فتوجهت الحملة بقيادة الوالي وقائد الجيش العثماني(محمد رفعت باشا)- وبالتعاون مع عربان ولد علي الذين كانوا تحـــت إمرة الشيخ محمد الدوخي، والدروز بقيادة إسماعيل الأطرش وهزيمة الهنايدة[3]- إلى البلقاء، فلجأت بنو صخر إلى قبيلة بني حميدة- الذين يقطنون ما بين حسبان والكرك- فأمر الوالي القوة بمطاردة بني صخر، واستُدعيت كتيبة من القدس لمنع بني صخر من اللجوء إلى الكرك، وعند وصول الوالي إلى وادي الوالة[4] استقبل مندوباً عن الشيخ فندي الفايز، واتفق الطـــرفان علـــى أن تدفـــع بنو صخر ٢٠٠،٠٠٠ قرش تكلفة الحملة، وعندها اجتمع الوالي

([1]) إرادة مالية الولاية، وثيقة رقم ٢٦٣٣٠، بتاريخ ٩ ذي القعدة ١٢٨٤هـــ/ ١٣ آذار ١٨٦٨م.

([2]) إرادة أحكـــام عدلية، وثيقة رقم١٢٨٥/ ٦١، تاريخ ٩ جمادى الأولى ١٢٨٥هـــ/ ٢٩ آب ١٨٦٨م. عرب الغياث قبيلة بدوية تقطن منطقة اللجاة شمال حوران. وصفي زكريا، عشائر الشام، ج١، ص٤٢١.

([3]) ويـــضيف نورمان لويس أن عدد من شارك في الحملة من الجنود بلغ حوالي ٦٠٠ جندي، ومن عنزة ٨٠٠ فارس، ومن الدروز ١٦٠ فارساً. Lewis, Nomads, P125

([4]) وادي الوالة: وادي يقع إلى الجنوب الغربي من مادبا. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٢٠٥.

بمـــشايخ المـــنطقة وحذرهم من مغبة تكدير صفو الأمن بالمنطقة، وأن أي حملة ترسل إليهم سوف يدفعون تكاليفها([1]).

ويـــضيف جـــروس(Gross) سبباً آخر للحملة وهو رفض سكان جنوب حوران بيع الأراضـــي التـــي كانـــت تعتبـــر ملكاً للأهالي من قبل ولاية سوريا، بهدف تطوير القطاع الزراعـــي، والحصول على عوائد إضافية للخزينة والتي بلغت حوالي عشرين مليون قرش، بالإضافة إلى خوف الوالي على قافلة الحج المتجهة إلى الحجاز، والتي تحمل الصرة السنوية من مهاجمة بني صخر لها([2]).

ومهمـــا يكن من أمر فقد استطاعت الدولة توطيد الأمن في المنطقة، وفرض هيبتها، وبـــث الـــرعب في قلوب البدو، الأمر الذي ترك أثره على المنطقة من خلال توسيع حدود الإســـتقرار شـــرقاً إلى الأراضي التي تفصل الصحراء عن الأراضي الزراعية، فلم تستطع القبائل البدوية مواجهة قوة الجيش العثماني من حيث التنظيم والتدريب والأسلحة مقارنة بقوة هذه القبائل التي استخدمت الأساليب التقليدية في القتال([3]).

واســـتطاعت الدولة خلال الفترة(١٨٦٧-١٨٧٠م) توطيد الأمن في البلقاء، وإدخال العـــربان تحـــت لواء الطاعة والإنقياد، حيث نلاحظ أن قبائل العربان قامت بزراعة إثنتين وثلاثـــين مـــزرعة في جهة غور بيسان([4])، كما عمرت ستاً وثلاثين قرية بالبيوت، وأنشأت

([1]) Rogan, Frontiers, P51. and Gross, Ottoman Rule, Pp147- 149. and Lewis, Nomads, 125.

([2]) Gross, Ottoman Rule, P147.

([3])ضحى شطي، توسع البدو ، ص٤٠٩.

([4]) بيسان: مدينة تقع إلى الجنوب من بحيرة طبرية.عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٢٦.

الدولـــة جامعاً في السلط وآخر في بيسان، وأنشأت خمساً وعشرين مكتباً لتعليم أولاد الأهالي في قرى جنين والسلط[1].

وفي محاولة من الدولة لإستمالة قبيلة بني صخر، كلفتها بحماية طريق الحج الشامي، ووزعـــت رواتـــب نقديـــة وعينية لشيوخها، بالإضافة إلى أجرة الجمال من أجل نقل المؤن والحجـــاج، فقـــد شاهد الرحالة ترسترام عام١٨٧١م أثناء زيارته لمخيم بني صخر، إستعداد الشيخ فندي الفايز لمرافقة قافلة الحج إلى مكة، وكان تحت قيادته ٧٠٠ هجان[2].

لكـــن الأمـــن لم يدم طويلاً، فقد شهدت الفترة ١٨٧٤م– ١٨٧٥م تعديات البدو على القـــرى عـــلاوة على المنازعات القبلية، ففي عام ١٨٧٤م وقع قتال بين قبيلة عنزة وعشيرة الغياث في لواء حوران، أسفر عن قتل عدد من الأشخاص[3]، وفي عام ١٨٧٥م شنت عشيرة العمـــور[4] الغـــارة على تدمر، فتصدت لها العساكر العثمانية وتم مصادرة عدد من الأسلحة وإلقاء القبض على مجموعة من البدو[5].

وأثرت الخلافات بين العشائر على الأمن في المنطقة، فقد وصل متصرف لواء البلقاء إلى قضاء السلط في سنة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م لفض النزاع القائم بين عربان عباد والعدوان.

وفي عام١٨٧٧م تعدى عربان بني صخر والصقر[6] والصبيح[7] على قرى بلاد بني حارثـــة[8]، فجهـــز متصرف البلقاء هولو باشا العابد خمسمائة خيال من العسكر وتوجه بهم

([1]) مجلة الجنان، ج٩، أيار ١٨٧٠، ص٢٦٠.

([2]) Tristram, Land of Moab, P228.

([3]) دفاتر العينيات، رقم ٩٠٦، ص٣٨، تاريخ ٢٢ شوال ١٢٩١هـ/ ٢ تشرين الثاني ١٨٧٤م.

([4]) عـــشيرة العمـــور هي من العشائر الموجودة في بادية الشام، وربما المقصود هنا هم عمور الخرسان إحدى أقسام عشيرة العمور، يقطنون في نواحي تدمر. وصفي زكريا، عشائر الشام، ج٢، ص٤٥٦– ٤٥٧.

([5]) دفاتر العينيات، رقم ٩٠٦، ص٨٩، تاريخ ٢٥ رجب ١٢٩٢هـ/ ٢٧ آب ١٨٧٥م.

([6]) عشيرة الصقر: قطنت هذه العشيرة في القرن الثامن عشر غور بيسان، وهي القبيلة السائدة في شمال فلسطين. أوبنهايم، البدو، ج ٢، ص٦١. وتذكـــرهم ســـالنامة ولاية سورية بأنهم من عربان البلقاء وعدد خيامهم ٥٠٠ خيمة ويستطيعوا جمع ٣٠٠ خيال ونفس العدد من حملة البنادق. سالنامة ولاية سورية، ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، ص٢٨٩.

لـــردع العربان، فلما رأى العربان هذه القوة، تعهدوا بدفع الويركو(3) ورسم أعداد الأغنام(4)، وجمـــيع ما بقي عليهم من أموال مطلوبة للخزينة، ولضمان ذلك أخذ المتصرف من العربان رهائن من مشايخهم وأرسلهم إلى عكا(5).

وعلى الرغم من إعتداء عرب العدوان المتكرر على العربان المجاورين لهم، أسرع متـــصرف الـــبلقاء بطلب مشايخ عربان البلقاء، وتذرع بطلب تقديم المعونة منهم والمساعدة بمـــصاريف الحـــرب وعلى أن يقدموا الخيل، فرد عليه الشيخ ذياب شيخ العدوان بأن العدد المطلـــوب من الخيول لا يستطيع تحصيله من العربان، فأمر المتصرف مشايخ العربان بأن يفـــرقوا مـــن أتى معهم من الخيالة على القرى المجاورة، ثم دعى المتصرف خمسمائة من العـــسكر فأحـــاط بمشايخ العدوان، وألقى القبض على إثنين وعشرين منهم، وأخذ من قبيلة العدوان ثمانية وثلاثين فرساً(6).

وفـــي الـــربع الأخيـــر مـــن القـــرن التاسع عشر عانت المنطقة من الفوضى وعدم الإســـتقرار، ففـــي عـــام ١٨٧٨م حدث قتال بين قبيلة العدوان- التي شكلت تحالفاً مع قبائل

---

(1) عشيرة الصبيح: تعتبر ثاني أهم قبيلة في شمال فلسطين بعد الصقر، ويعتقد أنهم جاءوا من منطقة حوران، وفي منتصف القرن الثامن عـــشر كانوا خاضعين للشيخ ظاهر العمر حاكم عكا، ثم تبعوا عقيلة آغا بين عامي ١٨٥٠- ١٨٧٠م. أوبنهايم، البدو، ج٢، ص٥١.

(2) بـــلاد حارثة أو بلاد بني حارثة: هي المنطقة الواقعة إلى الجنوب من خط جنين- بيسان، وسميت بذلك الاسم نسبه إلى قبيلى من طي تسمى بني حارثة هاجرت إلى فلسطين في فجر الإسلام. أوبنهايم، البدو، ج٢، ص٨٤.

(3) الويـــركو: كلمـــة فارسية تعني الواجب أخذه، فرضت هذه الضريبة عام ١٢٧٧هـــ/ ١٨٦١م على الأراضي الزراعية، بقيمة ٤ ،.% على الأراضي الأميرية و٨،.% على الأراضي المزروعة بالأشجار وعلى الأملاك والأبنية التي تقل قيمتها عن ٢٠٠٠٠ ليرة بنسبة ٥،.% . دروزة، نشأة الحركة العربية الحديثة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط٢، ١٩٧١م، ص٦١. وعبد الكريم غرايبة، سوريا في القرن التاسع عشر ، ص٦١. وعوض، الإدارة العثمانية، ص١٩٧- ١٩٨.

(4) ضـــريبة تفرض على كل رأس من الحيوانات بنسبة ٤ قروش عن كل رأس من الغنم، ويستوفى قسم من هذه الضريبة عند تعداد الاغنام من التجار وعابري السبيل ممن لا تعرف أماكن سكنهم، والقسم الثاني يستوفى من أهالي القرى والبدو. الجالودي، قضاء عجلون، ص٤٠٣.

(5) البشير، ١ تموز ١٨٧٧، عدد ٣٥٦، ص٤.

(6) البشير، ٢٧ نيسان ١٨٧٧، عدد٣٤٦، ص٤. و ٢٠ أيار ١٨٧٧، عدد ٣٥٠، ص٤، و ١٣ تموز، ١٨٧٧، عدد ٣٥٧، ص٤.

وعـربان الـبلقاء- وبين قبيلة بني حسن([1])، ثم حدثت معارك بين بني عطية ومعهم أهالي الكرك وأهالي معان الشامية والشوبك والسلايطة ومن عرب بني صخر الفايز والحامد ومعهم أحـد بطون الحجايا من جهة، وبين الحويطات ومعهم أهالي معان الحجازية وأهالي الطفيلة ووادي موسى والمناعين والترابين([2]) الذين أتوا من جهات غزة وعددهم حوالي ٦٠٠ مقاتل، حـيث قضى في هذه المعارك حوالي ٣٠٠ رجل من عرب الطفيلة و١٠٠ رجل من عربان الكـرك، وقـتل مـن عرب الكرك إبن الشيخ مجلي شيخ الكرك والشيخ مصلح من مشايخ الكرك، وفي هذه الأثناء ذهب متصرف البلقاء إلى غزة في محاولة منه لمنع عرب الترابين والتياها([3]) من التدخل في المعركة([4]).

وفي الثمانينات من القرن التاسع عشر نشب قتال بين بني صخر وتجمع قبائل البلقاء بقـيادة قبـيلة العدوان، لتعدي إبل بني صخر على زرع عربان البلقاء([5])، وفي محاولة من الدولـة لكـسب ود القبائل، كلفت الشيخ سطام بن فندي الفايز شيخ عشيرة بني صخر بنقل أوامـر من ولاية سوريا سلمت له من قبل متصرف القدس لإيصالها إلى معان، كما أنعمت

([1]) البشير، ٢١ أيار ١٨٧٨، عدد ٤٠٣، ص٣.

([2]) عرب الترابين: هم من أقوى القبائل في منطقة الحدود المصرية الفلسطينية، يعيش الجزء الرئيس منهم في الزاوية الجنوبية الغربية من فلسطين، وجزء آخر في شبه جزيرة سيناء شرقي السويس، ومجموعات أخرى صغيرة تعيش بالقرب من خليج العقبة. أوبنهايم، البدو، ج٢، ص١٤٨.

([3]) عرب التياها: جاء اسم هذه القبيلة من التيه الهضبة الداخلية من صحراء سيناء، ثم انتقلوا إلى بئر السبع. أوبنهايم، البدو، ج٢، ص ١٦٩- ١٧٠.

([4]) البشير، ١٢ تموز ١٨٧٨، عدد ٤٠٩، ص٤. و ٣ أيلول ١٨٧٨، عدد ٤١٨، ص٤.

([5]) البشير، ١٤ تموز ١٨٨١، عدد ٥٦٦، ص٣.

الحكومة على الشيخ سطام بلقب مدير العربان([1])، وعين الشيخ سطام أفندي الفايز مديراً لناحية الجيزة(١٢٩٩- ١٣٠٢هـ/ ١٨٨١-١٨٨٤م)([2]).

وفي سنة ١٨٨٤م وصلت الأخبار إلى والي سوريا بأن عربان الخريشة والدوخي والسرحان تجمعوا في منطقة الزرقاء للقتال، وبدأ كل فريق يحشد العشائر والإستعداد للقتال، فأسرع الوالي وأمر متصرف لواء البلقاء وحوران بالتوجه إلى المكان على رأس قوة عسكرية من الجندرمة، واستطاع حقن دماء الجانبين وأخذ عليهم المواثيق والعهود في عدم الإخلال بالأمن([3]).

وأشارت صحيفة البشير إلى أن من الإجراءات التي ساعدت على توطيد الأمن في منطقة حوران، أنه في أثناء زيارة والي سوريا ناشد باشا إلى اللواء، أمر بإنشاء مخفرين لإقامة العساكر فيها، بالإضافة إلى الإهتمام بالمباني الحكومية في قضاء درعا واربد([4]).

وفي عام ١٨٨٩م تعرضت منطقة البلقاء إلى هجوم من عربان الشعلان(المعروفين آنذاك بعربان الشرق)، حيث إعتدوا على عرب بني صخر بحوالي ١٠٠٠ فارس، كما إعتدوا على نصارى الرميمين([5])، وفي نفس السنة توجه قومندان جندرمة ولاية سوريا فوزي باشا لتحصيل الأموال الأميرية وتعداد الأغنام في جهات السلط، فتوجه إلى عرب بني حميدة التي رفضت الدفع، فأجبرهم على الدفع فتعهدوا بدفع نحو مائتي ألف قرش، وأخذ فوزي باشا أولاد مشايخهم رهينة لضمان دفع المبلغ، كما توجه إلى عشيرة الشرارات في المنطقة

([1]) البشير، ٢٩ كانون أول ١٨٨١، عدد ٥٩٠، ص٣.

([2]) سالنامة ولاية سورية، دفعة ١٨، ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، ص١٥٦. وعين الشيخ طلال أفندي الفايز(١٣٠٩-١٣١٣هـ/١٨٩١- ١٨٩٥م)

([3]) ولاية سوريا، ٢٦ رمضان ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م، عدد ١٠١٨، ص١.

([4]) البشير، ١٨ تشرين الثاني ١٨٨٦، عدد ٨٤٣، ص٤.

([5]) البشير، ٢٣ آذار ١٨٨٩، عدد٩٦٢، ص٤. الرميمين: قرية تقع شمال شرق السلط. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٩٠.

الجنوبية الشرقية للبلقاء، الذين تصدوا له فقتل منهم أربعة وجرح ستة وصادر منهم ثمانية بنادق مارتين ومائتي ناقة مقابل التعداد(1).

وفي هذه الأثناء قامت مجموعة من عرب البلاونة في أراضي الغور وفي الجنوب الغربي من قضاء عجلون، بشن غارة على خربة الوهادنة(2)، وقتلت أربعة رجال، كما شنوا الغارة على القرى الجنوبية للبلقاء وسلبوا الماشية(3).

واستمر ضغط الدولة العثمانية على العشائر البدوية ففي عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م حيث هاجم البدو قافلة الحج الشامي فأرسلت عليهم الدولة حملة تأديبية وفي عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، ونظمت ولاية سورية جولات للمتصرفين للمتابعة وفرض السطوة حيث قام متصرف لواء الكرك صادق باشا بجولة واسعة لكل أنحاء اللواء حتى وصل السلط لإنهاء الخلافات العشائرية(4).

وأشار الرحالة روبنسون ليس Robinson Less في عام ١٨٩٠م، أثناء مروره بالمنطقة الواقعة بين المفرق والزرقاء، إلى أنها كانت مسرحاً للمعارك بين بني صخر والرولة(5)، وبعد ثلاث سنوات تجدد القتال بين الطرفين، وقُتل حوالي ٤٠ شخصاً من بني صخر وعربان البلقاء وسُلبت الماشية، فانتصرت الرولة على بني صخر وحلفائها(6)، وتجدد القتال في عام ١٨٩٩م مرة أخرى(7).

---

(1) البشير، ٦ تموز ١٨٨٩، عدد ٩٧٣، ص٣- ٤.

(2) خربة الوهادنة: قرية تقع إلى الجنوب الغربي من عجلون. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٧٠.

(3) البشير، ١٨ كانون الأول ١٨٨٩، عدد ٩٩٢، ص٣.

(4) البشير، ٣ تشرين الأول ١٨٩٨م، عدد ١٣٥٣، ص٣.

(5) Robinson Less, Life and Adventure Beyond Jordan. London, N.D. P242.

وسيشار إليه حال وروده ثانية: Less, Life and Adventure

(6) الهلال، السنة الثانية، ١٨٩٣، ص٩٠- ٩٣. والمقتطف، السنة الثانية، ١٨٩٣- ١٨٩٤، ص٩٢- ٩٣.

(7) ولاية سوريا، ٢٧ حزيران ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م، عدد ١٠٨٨، ص١.

ومن الأساليب التي اتبعتها الدولة في علاقتها مع البدو، ضرب القبائل البدوية بعضها ببعض، ففي عام ١٨٩٧م قامت عشيرة الشعلان بنهب بني صخر، فاستنجد الصخور بالعربان المجاورين مثل قبيلة بني حميدة والغنامات(أبو الغنم) والحويطات والحجايا، فعرض الصخور الأمر على متصرف لواء الكرك فقبل ذلك، وبعد إشتداد الأمر أرسل المتصرف فرقة من الخيالة لحل الأمر([1]).

وشهدت الفترة من عام ١٨٩٨- ١٨٩٩م تشديد قبضة الحكومة العثمانية على البدو وقطاع الطرق الذين يشنون الغارة ويسلبون الأموال من قرى حوران وعلى العربان المطيعة للدولة، فألقت القبض على قفطان الحامد من عربان بني صخر، الذي قتل ثلاثة أشخاص من بني خالد وسلب عدد من الجمال([2]).

ولرصد تحركات البدو ومنع تجاوزاتهم في المنطقة، إتخذت الدولة جملة من الإجراءات، منها: تأليف قوة سيارة مكونة من مائة خيال جندرمة بقيادة البكباشي ميرزا وصفي باشا([3])، وباشرت هذه القوة مهامها، ففي برقية وجهت من مشير الجيش الخامس الى ميرزا باشا، تفيد بأن قبائل الحويطات وبني صخر والعيسى والسرحان والسردية التابعة للواء الكرك، قامت بنهب وسلب قرى تابعة لقضاء جبل الدروز، وبلغت المنهوبات حوالي ١٤٠٠ رأس غنم، وطلب من هذه القوة العمل على إسترداد المنهوبات([4]).

([1]) البشير، ٢٦ نيسان ١٨٩٧، عدد ١٢٧٩، ص٤. و ١٠ أيار ١٨٩٧، عدد ١٢٨١، ص٢.

([2]) البشير، ٩ كانون ثاني ١٨٩٩، عدد ١٣٦٧، ص٢. و ١٩ أيلول ١٨٩٨، عدد ١٣٥١، ص٣.

([3]) ميرزا وصفي باشا: ينتسب إلى قبيلة الابزاخ، هاجر من القفقاس إلى صربيا، والتحق بالخدمة العسكرية سنة ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م واشترك في عدد من الحروب التي نشبت في البلقان، ثم انتقل للخدمة العسكرية في ولاية سوريا عام ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م ثم قائداً عاماً للانضباط في بيروت ومكة المكرمة ثم انتقل إلى اليمن، عاد بعدها إلى ولاية سوريا واصبح مسؤولاً عن سرية الخيالة الجندرمة التي أوكلت لها مهمة المحافظة على الأمن في لوائي الكرك وحوران وسلامة سكة حديد الحجاز. محمد خير حغندوقة، ميرزا باشا وصفي مرحلة من تاريخ بلاد الشام من خلال وثائق ميرزا باشا، مطابع الجمعية العلمية الملكية، عمان، ١٩٨٥م، ص ١٥- ١٨. وسيشار إليه حال وروده ثانية: حغندوقة، ميرزا باشا.

([4]) وثائق ميرزا باشا، رقم م و٥/١٦، ١٤ أيار ١٣١٣هـ.

كمـا شـكلت الدولة حاميتين عسكريتين في مادبا وعمان، مما ساعد على إستتباب الأمن في المنطقة، ففي عام ١٨٩٨م حدثت مشاجرة بين عرب بني صخر وعرب العجارمة بـسبب تعـدي بني صخر على زرع العجارمة، فتحركت مجموعة من العسكر المقيمين في مادبـا إلى مكان الحادث، وألقي القبض على ثلاثة من العجارمة وتم إرسالهم مخفورين إلى مركز قائمقامية السلط(1).

وفـي هـذه الأثناء نزلت قبيلة الرولة بقيادة شيخهم سطام الشعلان في موقع البقعة(شـمال شرق السلط) داخل قضاء السلط، فرفع الشيخ فايز شيخ عشيرة بني صخر إلى مركز الـولاية في الشام عرضحال حول ذلك، فأمر متصرف الكرك صادق باشا قائد القوة السيارة ميـرزا باشا بإتخاذ اللازم(2)، كما بعث متصرف حوران برقية إلى ميرزا باشا يعلمه بتعدي مجمـوعة مـن عربان السرحان وبني خالد والرولة على مجموعة من قرى حوران، وبلغ مجمـوع المنهوبات حوالي ١٣٠ رأساً من الإبل، فطلب من القوة العمل على إخراج العربان من تلك المناطق، وقامت الدولة بإرسال قوات بقيادة ميرزا باشا إلى عشائر الرولة وبني خالد والسرحان وولد علي والمعجل والعيسى وبني صخر، لتعداد مواشيهم(3).

وفـي نهايـة القـرن التاسع عشر قامت عشيرة بني صخر بشن هجوم على عربان الـرولة، فـي مكان يبعد عن قضاء درعا مسافة ساعة، فتوجه والي سوريا على رأس قوة عـسكرية إلـى الـبلقاء، وطلب مشايخ بني صخر وحذرهم من مغبة العبث بأمن المنطقة، فأعطوه العهد بعدم التعدي، وإرجاع ٣٠٠٠ رأس غنم سُلبت من حوران(4).

---

(1) البشير، ١ تموز ١٨٩٨، عدد ١٣٤٠، ص٣.

(2) وثائق ميرزا باشا، رقم م و١٨/٥، ١ آذار ١٣١٣هـ.

(3) وثائـق ميرزا باشا، رقم م و٩/١، ١ حزيران ١٣١٣هـ. وثيقة رقم م و١٠/٥، ١٨ حزيران ١٣١٤هـ. وانظر أيضا البشير، ٢٤ تموز ١٨٩٩، عدد ١٣٩٤، ص٣.

(4) البشير، ٢٤ تموز ١٨٩٩، عدد ١٣٩٤، ص٣.

ونظراً لرغبة الدولة العثمانية بمد خط سكة حديد دمشق- المدينة المنورة، أحست العشائر البدوية في جنوب بلاد الشام بخطر سكة حديد الحجاز وأثرها على الحد من نفوذهم وتقليص دخلهم من الأموال التي يرسلها لهم السلطان كبديل لهيمنتهم على طريق الحج، لم تتغير سياسة الدولة العثمانية كثيراً تجاه البدو في بداية القرن العشرين، وإنما يلاحظ أن هناك تشديداً وفرضاً لهيبة الدولة وقوتها على المنطقة.

ففي عام ١٩٠٢م أرسلت الحكومة قوة عسكرية إلى عشيرة بني صخر بسبب إعتدائهم على سكة حديد الحجاز، وإرغامهم على دفع الأموال الأميرية المترتبة عليهم، بدعوى ما لحق بهم من أضرار جراء مد سكة الحديد، حيث قطعت مصدر رزق للقبائل التي كانت تقدم الجمال لقوافل الحج، بالإضافة إلى انقطاع الصرة التي يتقاضونها من الحكومة مقابل حمايتهم لطريق الحج(1)، وشاهد الرحالتان ليبي وهوسكنز Libbey and Hoskins أثناء توجههما من مادبا إلى الكرك، دوريات عسكرية تجوب المنطقة لحفظ الأمن(2)، وأشارت صحيفة البشير في عام ١٩٠٤م إلى زيارة والي سوريا ناظم باشا إلى الكرك، وطلب رؤساء عشيرتي الشرارات والحويطات، ليشهد الصلح بينهم، ووزع عليهم الهدايا بإسم السلطان(3).

ونتيجةً لإهتمام الدولة بتوفير الأمن والإستقرار في المنطقة فقد أقامت عدداً من المخافر العسكرية للحفاظ على الأمن بشكل أكثر فاعلية، حيث قررت الدولة في عام ١٩١١م

---

(1) البشير، ١١ آب ١٩٠٢، عدد ١٥٥٣، ص٢. و ١ نيسان ١٩٠٢، عدد ١٥٣٧، ص٣.

(2) Libbey, William, and Franklin E, Hoskins, The Jordan Valley and Petra, New York, VOL 1, 1905, P287.

وسيشار إليه حال وروده ثانية: Libbey, The Jordan Valley.

(3) البشير، ١٦ أيار ١٩٠٤، عدد ١٦٤٩، ص٤.

إنـــشاء ســـتة وثلاثــين مخفراً في لواء حوران وشمل هذا القرار بعض قرى ناحية عجلون وكفرنجة وخربة الوهادنة وصُرف مبلغ ٦٠٠ ليرة من ميزانية الدولة لإنشاء هذه المخافر([1]).

وفي تموز سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م خضع زعيم الرولة نوري الشعلان للحكومة بعد أن قام بسلسلة من الغزوات وتعهد للحكومة بإرجاع المنهوبات وتقدم بطلب لتسجيل أراضي قرية أم الجمال باسم عشيرته([2]).

وتـــوجه قائمقام قضاء عجلون أمين ارسلان بك عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م إلى ناحية كفـــرنجة بصحبة عدد من الجنود المسلحين وألقى القبض على عشرة من أشقياء تلك الناحية وتم جلبهم إلى مركز القضاء([3]).

وفـــي الفترة من عام ١٩٠٥م إلى عام ١٩١٠م شددت الدولة قبضتها على المنطقة، فأمـــرت بتسيير قوة عسكرية لتفقد المنطقة الجنوبية حتى الكرك، واستحداث قوة من الهجانة لمـــراقبة وحماية خط سكة الحديد([4])، وحاولت كسب ود عشيرة بني صخر من خلال إعطاء الشيخ طلال الفايز شيخ مشايخ بني صخر رتبة أمير الأمراء([5])، وقام متصرف الكرك بزيارة مادبا لتفقد الأمن فيها([6]).

وشـــهد عـــام ١٩٠٩م زيادة في تعديات البدو على السكة الحديدية، حيث استطاعت بعـــض القبائل البدوية تخريب السكة في أكثر من موقع، فشكلت الدولة لجنة لوضع الوسائل

([1]) خليل رفعت الحوراني، مخافر حوران، المقتبس، ٢ كانون ثاني ١٩١١م، عدد ٥٦٣، ص٣.

([2]) البشير، ٢٨ تموز ١٩١١م، عدد ٢٠٥٦، ص٢.

([3]) مجهول، قطع دابر الأشقياء، المقتبس، ٢٦ كانون ثاني ١٩١٥م، عدد ١٤٨٨، ص١.

([4]) البشير، أيار ١٩٠٥، عدد ١٦٦٩، ص٣. و ١٨ أيار ١٩٠٧، عدد ١٨٠٦، ص٢.

([5]) البشير، ٨ كانون ثاني ١٩٠٦، عدد ١٧٣٥، ص٣.

([6]) القسوس، مذكرات، ص٥٥.

المناسبة لمنع تعديات البدو، وجلب رؤساء هذه القبائل لتحديد مناطق كل قبيلة وتقسيم مخصصاتهم فيما بينهم، كما قام محافظ السكة بإعطاء العربان سبعة آلاف ليرة سنوياً(1).

ودخلت في عام ١٩٠٩م القبائل البدوية إلى قرى حوران وعجلون وأخذت الخاوة منها(2)، وهجمت مجموعة من عرب الرولة على عرب الجبل(3)، ونهبت ٨٠٠ رأس غنم(4)، كما دعا والي سوريا ناظم باشا عربان الصفا واللجاة(5) وبعض الدروز – الذين بدأوا بالاغارة على القرى – وطلب منهم عدم العبث بالأمن وإرجاع ما نهبوه(6)، وأغار الرولة في أراضي الحماد على عربان الصقور والسويلمات من عشيرة العمارات(7)، فدارت بينهم معركة قتل فيها الكثير(8)، وتعدت مجموعة من الشرارات على قافلة لجلب الملح فقتل إثنان من القافلة وسلب منها ٥٠ جملاً وقتل من الشرارات ستة أشخاص(9).

---

(1) الاتحاد العثماني، ١٨ كانون ثاني ١٩٠٩، عدد ٢٥، ص٣. و ١٦ شباط ١٩٠٩، عدد١٢١، ص٣. وأيضا المقتبس، ١٨ كانون ثاني ١٩٠٩، عدد ٢٥، ص٣.

(2) المقتبس، ٢٩ آذار ١٩٠٩، عدد٨٥، ص٤.

(3) عرب الجبل: هم بدو جبل حوران، وهم الحسن والجوابرة والشنابلة والحواسنة والمساعيد والعظامات والشرفات. أوبنهايم، البدو، ج١، ص٤٩٢- ٤٩٥.

(4) المقتبس، ٢٥ آذار ١٩٠٩، عدد ٨٢، ص٣.

(5) عربان الصفاة واللجاة: تقع اللجاة شمالي حوران وأرضها عبارة عن حمم وطفوح بركانية يسكنها عرب السلوط، أما الصفاة فتقع الى الجنوب الشرقي من دمشق وهي هضبه مكونة من الحمم البركانية ويسكنها عرب الغياث. وصفي زكريا، عشائر الشام، ج ١، ص٤٢١- ٤٣٠.

(6) الاتحاد العثماني، ١٩٠٩، عدد ١١١، ص٣.

(7) العمارات: قبيلة تقطن في المنطقة الممتدة من النهاية الشمالية للدهناء إلى سدير ومن جبال شمر إلى شرق جزيرة العرب، وتقسم الى الصقور والدهامشة. أوبنهايم، البدو، ج١، ص١٥٥- ١٥٩.

(8) الاتحاد العثماني، ١ نيسان ١٩٠٩، عدد ١٦٠، ص٤.

(9) الاتحاد العثماني، ٨ تشرين ثاني ١٩٠٩، عدد ٣٤٦، ص٣.

ولجأت الدولة إلى إجراء آخر في علاقتها مع العربان، فأمرت بتعديل الرواتب التي تقاضـــاها الـــشيخ عرار بن جازي شيخ عشيرة الحويطات، وتقرر أن لا يُعين مأمور لتعداد عشيرته مخافة أن يتلاعب في أعداد الإبل والأغنام التي تملكها عشيرته([1]).

وهكـــذا عانـــت مـــنطقة شرقي الأردن في عام ١٩١٠م نوعاً من الفوضى، فقد تم الإعـــتداء على قرى الفلاحين في قضاء عجلون وأراضي الغور من قبل القبائل البدوية التي بـــدأت بالـــتوافد على هذه المناطق، وأعملت فيها النهب والسلب، فرفع الأهالي الشكوى إلى الحكـــومة لوضع حد لهذه الاعتداءات([2])، كما لوحظ في هذه الفترة دخول عربان البادية إلى حـــوران والتخيـــيم في المناطق الواقعة بين الأزرق شمالاً وحتى لواء الكرك جنوباً، ونزلت قبيلة الرولة بالقرب من الأزرق، ودارت معركة بينهم وبين الدروز([3]).

واعـــتدى عـــربان ولـــد علـــي على قرية الرمثا ونهبوا وسلبوا أهلها، وأخذ شنوان الطلوسي ورفاقه من عشيرة السرحان يشنون الغارة على القرى([4])، فحاولت الدولة الحد من هذه الاعتداءات، فأخذت العهود والمواثيق على شيوخ القبائل لعدم تكرار مثل هذه الأحداث([5])، حتى أنه جاء على لسان بعض التجار الذين مروا بالمنطقة، بأنهم لم يتعرضوا لأذى البدو كما كان يحدث في الأعوام السابقة، وأثنوا على الحكومة([6]).

([1]) المقتبس، ٢٧ أيار ١٩٠٩، عدد ١٣٦، ص٣.

([2]) المقتبس، ١٩ آذار ١٩١٠، عدد ٣١٣، ص٣. و ٢٨ آذار ١٩١٠، عدد ٣٢٩، ص٢.

([3]) الاتحاد العثماني، ٢٥ حزيران ١٩١٠، عدد ٥٣٩، ص٣. والبشير، ٢ تموز ١٩١٠، عدد ١٩٧٠، ص٤.

([4]) المقتبس، ٣ تموز ١٩١٠، عدد ٤١٢، ص٣.

([5]) المقتبس، ٤ تموز ١٩١٠، عدد ٤١٣، ص٣.

([6]) المقتبس، ١١ آب ١٩١٠، عدد ٤٤٥، ص٢.

وفي نهاية عام ١٩١٠م بدأت ثورة الكرك، وكان سببها المباشر تكليف سامي باشا الفاروقي[1] لمتصرف الكرك بإجراء إحصاء رسمي للقبائل والقرى في منطقة الكرك، ونزع أسلحة الأهالي، فسيطر الخوف على الأهالي من أخذ أبنائهم إلى الجندية، وفرض ضرائب جديدة عليهم، فهاجموا الموظفين المكلفين بعملية الإحصاء في مقر المتصرفية في الكرك، كما هاجموا عدة محطات لسكة الحديد الحجازي، وتم الإعتداء على موظفيها وتخريب بعض محطاتها من الجيزة[2] شمالاً إلى جرف الدراويش[3] ووادي جردون[4] جنوباً، كما خُربت أسلاك التلغراف، ونهبت الأموال الأميرية الموجودة في صندوق المالية بالكرك، حيث بلغت قيمة المنهوبات حوالي ٣٨٢٠٠٠ قرش[5].

وصلت الأخبار إلى مسامع سامي باشا، فسير حملة مكونة من ستة طوابير من المشاة والفرسان وبطارية مدافع بقيادة صلاح الدين بك رئيس أركان قواته، فدخلت الكرك وأخمدت الثورة، وأرسلت فرقة عسكرية إلى الطفيلة، وشرعت الدولة بإصلاح الخط الحجازي[6].

ومن جملة الإجراءات التي اتبعتها الدولة بعد إخماد الثورة في الكرك:

---

(1) سامي باشا الفاروقي: ولد في بغداد عام ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م تلقى مبادئ العلوم في مدارسها ودخل المدرسة الاعدادية العسكرية في بغداد، ثم اكمل علومه العسكرية في المدرسة الحربية في استانبول، عين مدرساً في المدارس الحربية، وعمل ملحقاً عسكرياً في باريس مدة ست سنوات، ونفذ جميع المهمات التي أوكلت إليه بهمة واقتدار، وخاصة قضاؤه على خطر العصابات البلغارية عام ١٣٢٩هـ/ ١٩٠٣م، وعين والياً لاستنبول عند إعلان الدستور، ولما قامت ثورة الدروز وجهت إليهم الدولة حملة بقيادة سامي باشا، وأعطته سلطة واسعة فاخمد الثورة كما اخمد ثورة الكرك، وتوفي عام ١٩١١م. وفاة سامي باشا الفاروقي، النعمة، ج٥، السنة٣، أيلول ١٩١١م، ص٣٥٠- ٣٥٢.

(2) الجيزة: قرية جنوب شرق عمان. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٥٧.

(3) جرف الدراويش: قرية جنوب شرق بصيرا(الطفيلة)، إحدى محطات سكة حديد الحجاز. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص ٥٣.

(4) وادي جردون: وادي ينتهي في الجفر شمال شرق معان. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص١٩٠.

(5) مجلة النعمة، فتنة الكرك، ملحق العدد ١٦، ١٩١٠/١٢/٤، ص١٢٧- ١٣٠. والمقتبس، ٨ كانون أول ١٩١٠، عدد ٥٤٥، ص٢. والمقتبس، ١٧ كانون أول ١٩١٠، عدد ٥٤٩، ص٢. والمقتبس، ٢١ كانون أول ١٩١٠، عدد ٥٥٣، ص٢. والقسوس، مذكرات، ص٥٦- ٦٨.و Rogan, Frontiers, Pp194- 195.

(6) مجهول، فتنة الكرك، مجلة النعمة، ص١٢٧- ١٣٠.

أولاً: بــدأت الحكــومة في لواء نابلس بجمع الأسلحة من الأهالي والقبائل البدوية المقيمة في الغور، فجمعت من قبيلتي البشاتوة والغزاوية ما يلي([1]):

نوع السلاح	العدد
بندقية مارتين	٥٢
بندقية مختلفة	١٦٨
مسدسات مختلفة	٢٦٦
بنادق مولر	٢
بنادق قديمة	٢٩٧
طبنجات بزناد	٣٢٧
فشك(رصاص) مارتين	١١٤٥
فشك(رصاص) قرة طاغ	٦٤٧

وصـــادرت مجموعة من الأسلحة التي ضبطت مع تجار من أهالي القصيم في لواء الكــرك، كانـــوا يبـــيعونها هـــناك، وبلغ مجموع المصادرات ١٤٢ بندقية مع عدد كبير من الخراطيش وسلمت في عمان، وتم تفتيش قطار قادم من المدينة الى معان عثر فيه على ٣٣ بندقية نوع ماوزر ومارتين و٣٠٠ طلقة([2]).

ثانياً: سارعت بعض القبائل لنفي التهمة عن مشاركتها في الثورة، فأرسل شيوخ بني صخر وزعمائها برقية إلى صحيفة المقتبس أثنوا على الوالي ومتصرف الكرك، وقد وقع على هذه البرقية: فواز الفايز، ونواف الفايز، وعبطان الفايز، ومفلح بن زيد، وصالح الفايز، وداموك الفايز، وتساءلت الصحيفة عن سبب إرسال البرقية، وهم من الذين شاركوا في الثورة([3]).

([1]) المقتبس، ١٧ كانون أول ١٩١٠، عدد ٥٤٩، ص٢.

([2]) المقتبس، ٣ أيار ١٩١١، عدد ٦٩٠، ص٢.

([3]) المقتبس، ٢٤ حزيران ١٩١١، عدد ٧٠٥، ص٢.

وكذلك أسرع مشايخ عشيرة العدوان ومشايخ البلقاء نيابة عن عربان السلط في شجب أعمال الثورة ومن قام بها، وأنهم على استعداد لبذل الأموال والأرواح في سبيل مساعدة الحكومة، وقد وقع على هذه البرقية: الشيخ فواز الغنيمات، وسلطان العلي، وسالم مفضي، والشيخ برجس، والشيخ عابد، والشيخ فهد، والشيخ شلاش، وشيخ العوازم أبو شقة، وذياب الفايز، والشيخ زيد، وشيخ العجارمة صايل الشهوان...وآخرون([1]).

وربما يكون السبب وراء إرسال هذه البرقيات هو الخوف من سطوة الدولة وخاصة بعد القضاء على ثورتي الكرك وجبل الدروز.

ثالثاً: شراء ولاء شيوخ بعض القبائل، حيث منحت الدولة الشيخ ذياب العوران شيخ مشايخ الطفيلة، وسام العثماني من الدرجة الرابعة لدفاعه عن حياة الموظفين أثناء الثورة([2]).

رابعاً: إستحداث ثكنة عسكرية في عمان([3]).

خامساً: إصدار أحكام مختلفة بحق من اشتركوا في الثورة، فتراوحت هذه الأحكام بين دفع التعويضات والغرامات والسجن([4]).

وبعد إستتباب الأمن في المنطقة، بعثت متصرفية الكرك مفرزة عسكرية لإسترداد ما نهبته قبيلتي الحويطات وبني عطية من مواشي لبني صخر، فاسترد حوالي ٢٦٠ رأس منها، وصودرت فرس هويمل رئيس الغارة([5])، وتوجهت مفرزة أخرى لإسترداد ما نهبته قبيلة بني

([1]) المقتبس، ١٧ كانون أول ١٩١٠، عدد ٥٤٩، ص١- ٢.

([2]) المقتبس، ١٣ كانون ثاني ١٩١١، عدد ٥٧٢، ص٢.

([3]) المقتبس، ٣ تموز ١٩١١، عدد ٧١٩، ص٣.

([4]) فلسطين، ٢٧ تموز ١٩١١، عدد ٥٨، ص٢. وأيضا احمد صدقي شقيرات، وثيقة غرامات أهل الكرك، جريدة الرأي، ٢٦/٨/ ١٩٩٤' عدد ٨٧٧٠، ص٢٠.

([5]) المقتبس، ٢٢ نيسان ١٩١١، عدد ٦٥٨، ص٣.

صخر من عرب الجبل(جبل الدروز)، حيث استرد ما نهب وصودرت حوالي ٨٨ قطعة من السلاح من عشائر الخريشة والزبن والهقيش([1]).

وقبضت الحكومة على بعض الأشقياء وقطاع الطرق الذين حاولوا العبث بأمن المنطقة وهم: محمد دخيلان وهزيمة بن خالد من بني صخر، وطالب بن متعب شيخ بني خالد وفارس القاضي ومحدة بن بالي من مشايخ السرحان، وأرسلتهم إلى سجن دمشق([2]).

ونتيجةً لإهتمام الدولة بتوفير الأمن والإستقرار في المنطقة فقد أقامت عدداً من المخافر العسكرية للحفاظ على الأمن بشكل أكثر فاعلية، حيث قررت الدولة في عام ١٩١١م إنشاء ستة وثلاثين مخفراً في لواء حوران وشمل هذا القرار بعض قرى ناحية عجلون وكفرنجة وخربة الوهادنة وصُرف مبلغ ٦٠٠ ليرة من ميزانية الدولة لإنشاء هذه المخافر([3]).

وفي تموز سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م خضع زعيم الرولة نوري الشعلان للحكومة بعد أن قام بسلسلة من الغزوات وتعهد للحكومة بإرجاع المنهوبات وتقدم بطلب لتسجيل أراضي قرية أم الجمال باسم عشيرته([4]).

وعانت المنطقة بعد العقد الأول من القرن العشرين من الفوضى وإزدياد تعديات البدو، ففي عام ١٩١٢م قامت عشيرتا الخريشة والسرحان بالإغارة على أهل الجبل وغنمت عدداً وفيراً من رؤوس الماشية، كما قام الشيخ نواف بن نوري الشعلان بحشد عشائر المعجل وولد علي وأهل الشمال، واستولى على مواشي عشيرة المساعيد([5])، وهدد شيخ عشيرة

([1]) المقتبس، ٢٠ أيار ١٩١١، عدد ٦٨٥، ص٣.

([2]) المقتبس، ٣ أيار ١٩١١، عدد ٦٩٠، ص٢.

([3]) خليل رفعت الحوراني، مخافر حوران، المقتبس، ٢ كانون ثاني ١٩١١م، عدد ٥٦٣، ص٣.

([4]) البشير، ٢٨ تموز ١٩١١م، عدد ٢٠٥٦، ص٢.

([5]) المقتبس، ٢٨ كانون ثاني ١٩١٢، عدد ٨٨٩، ص٣.

الفقيــر([1]) الحكــومة بتخريب سكة الحديد، إذا ما أفرج عن الشيخ نوري الشعلان الذي أودع الــسجن بسبب عدم تعاونه مع الحكومة([2])، وتصادمت قبيلة الحويطات بقيادة إبن جازي مع عشيرة الرولة في الصحراء، وأسفر ذلك عن قتل سعود بن النوري وقتل نحو مائة رجل من الفريقين([3]).

واتخــذت الدولـــة إجراءاً أمنياً لضبط أمور القبائل ومنع تعدياتها على منطقة الغور وقــرى فلــسطين، فأقامت السلطات العثمانية في القدس على جسر الشريعة مفرزة عسكرية لتفتيش العربان وضبط السلاح الذي بحوزتهم([4]).

وتــوجه قائمقام قضاء عجلون أمين ارسلان بك عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م إلى ناحية كفرنجة بصحبة عدد من الجنود المسلحين وألقى القبض على عشرة من البدو تلك الناحية وتم جلبهم إلى مركز القضاء([5]).

([1]) عشيرة الفقير: فرع من قبيلة عنزة المستقرة في الحجاز، وتقطن هذه العشيرة بالقرب من تيما. أوبنهايم، البدو، ج٢، ص٤٩٣.

([2]) فلسطين، ٣٠ حزيران ١٩١٢، عدد ١٥٣، ص٢.

([3]) المقتبس، ٧ شباط ١٩١٢، عدد ٨٩٨، ص٣. وفلسطين، ٢١ كانون ثاني ١٩١٢، عدد ١٠٨، ص٣.

([4]) المقتبس، ٢٣ آب ١٩١٢، عدد ٩٧١، ص٢. و ٢٤ آب ١٩١٢، عدد ٩٧٢، ص٢.

([5]) مجهول، قطع دابر الأشقياء، المقتبس، ٢٦ كانون ثاني ١٩١٥م، عدد ١٤٨٨، ص١.

ثانياً: توطين البدو

حاولت الدولة العثمانية منذ سيطرتها على بلاد الشام في القرن السادس عشر الإفادة مـــن توطـــين القبائل البدوية، لما في ذلك من فوائد من خلال توفير الأمن والإستقرار، ولما يوفره هذا الإستقرار من زيادة في تحصيل الضرائب من جميع فئات السكان، وأهمية ذلك في رفد الخزينة بالأموال.

فقـــد وردت إشــــارات مختلفة في القرن السادس عشر، عندما حاولت الدولة إقطاع الأميـــر البدوي طره باي أمير لواء مرج بن عامر بعض المزارع في لواء عجلون وخاصة فـــي ناحية السلط، حيث بلغ مجموع هذه المزارع عشرين مزرعة، وبلغت عائداتها السنوية ٤١١٧٠ آقجـــة([1])، كما وردت إشارات عن وجود عربان كانوا يفلحون في ناحية السلط مثل عربان كريم وعباد وبني زياد وغيرهم، حيث قدر دفتر مفصل لواء عجلون الرسوم المجباة من العربان بـــ ٢٥٨٦٨٠ آقجة([2]).

ثـــم تركت الدولة المنطقة قروناً عدة دون إهتمام، وتزايد الضغط القبلي على القرى الـــزراعية فـــي المـــنطقة وانفلات الأمن، الأمر الذي أدى إلى زيادة عدد القرى الخربة في المنطقة، وأكد الرحالة بيركهارت أن المنطقة الوسطى والجنوبية غالباً ما تكون خارج سلطة والـــي سوريا، الذي تنتهي سلطته عند طور حسمى(أو حسما)([3])، فالسلطة في هذه المناطق إسمية فقط([4]).

([1]) الأقجة: أصغر وحدة نقدية عثمانية مضروبة من الفضة، وتذكرها المصادر الأوروبية باسم أسبير. السوارية، عمان وجوارها، ص ٢٤٧.

([2]) دفتـــر مفـــصل لـــواء عجلون، طابو دفتري، رقم ٩٧٠، استانبول، تحقيق وترجمة محمد عدنان البخيت ونوفان الحمود، عمان، ١٩٨٥م، ص١٤- ٤٤.

([3]) حسمى: منخفض يقع شمال شرق العقبة، وجنوب غرب معان. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٥٩.

([4]) بيركهارت، رحلات، ص١٤٨.

وفي أثناء فترة الحكم المصري لبلاد الشام، حاول إبراهيم باشا توطين بعض القبائل، فقــام بإنشاء خان إسمه بنيات صقر أو بناية صقر(في وادي البويب جنوب حسبان)، وأمر مجموعة من عشيرة العدوان بالسكن فيه،ولكنها رفضت طلبه، وتحول إلى خراب فيما بعد(1).

وشـــهدت الفترة ما بين ١٨٦٧-١٨٧٠م بعض الإستقرار والأمن، والإهتمام بتعمير وزراعـــة الأراضـــي، فقد حثت الحكومة القبائل البدوية على فلاحة الأرض، حيث عُمرت الكثير من الأراضي الخربة، وأمر مجلس ولاية سوريا إنشاء مجلس في كل متصرفية يُعنى بالـــزراعة، وتقـــوم الحكـــومة بتزويده بالبذور، وذلك بغرض تشجيع البدو لفلاحة الأراضي الخـــربة(2)، وطلب والي سوريا صبحي باشا في عام ١٨٧٢م من الشيخ هزاع الشعلان من قبـــيلة الرولة(3) ومحمد الدوخي من عربان ولد علي الإستقرار والتخييم بالقرب من دمشق، فأجابوه بالقبول ما دام هو حاكم سوريا(4).

وأبـــدت بعـــض القبائل قبولها لمبدأ التوطين في وقت مبكر، فقد قامت عشيرة عباد بـــتوزيع الأراضي على أفرادها في عام ١٨٣٠م، وقام العدوان بتقسيم أراضي وادي الأردن فـــيما بيـــنهم عام ١٨٨١م، واستثنت الحكومة من ذلك خمس مناطق من ملكية القبائل(عباد، بنـــي صـــخر، العـــدوان، بنـــي حـــسن)، وهي منطقة عمان ومادبا وجرش ووادي السير والـــرمان(5)، لإعطائهـــا للمهاجرين من بلاد القوقاز، كما عهدت الحكومة إلى هيئة حكومية

---

(1) Warren, Expedition to East of Jordan, P286.

(2) مجلة الجنان، ج٩، أيار ١٨٧٠، ص٢٦٠.

(3) فقد ورد في تقرير مدحت باشا والي سوريا عن أحوال ولاية سوريا عام ١٨٧٩م، قررت الدولة العثمانية توطين عرب الرولة في جهـــات حمص، ولكنهم وأثناء توجههم إلى حمص تعرضوا للاعتداء والغارة من قبل عربان السبعة والحديديين واللهيب. أوراق يلدز سراي، وثيقة رقم ٦٢/ ٩٦٦، تاريخ ١٠ رجب ١٢٩٧هـــ/ ١٨ حزيران ١٨٨٠م. وترجمة الوثيقة موجودة عند عوض، الإدارة العثمانية، ص ٣٥٢.

(4) Gross, Ottoman Rule, Pp137, 181.

(5) الرمان: قرية تقع شمال شرق السلط. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٩٠.

لتشجيع العربان على الإستقرار في الأراضي السنية(الجفتلك) (نهر الشريعة) في مناطق عربان الغزاوية والصقر، باعتباره الوسيلة الوحيدة لإعمار هذه الأراضي([1]).

وطلبت بعض القبائل في عام ١٨٨٢م من الحكومة إعطائهم الأراضي للإستقرار فيها، فقد طلبت عشيرة بني حسن أن يفوض لها ببدل المثل الأراضي الخالية في تميرة([2]) وهي من الأراضي الأميرية التابعة لقضاء عجلون، كما طلبت عشيرة بني صخر أن يفوض لها مزارع أم النعام([3]) وأم اللولو([4]) والخناصري([5]) وهي من الأراضي المحلولة الواقعة على طريق الحج، وبناءً على ذلك قرر مجلس إدارة ولاية سوريا تشكيل وفدين من رؤساء ومشايخ العشيرتين لوضع الشروط اللازمة لإسكانهم، وتفويض نصف الأراضي في تميرة إلى عشيرة بني حسن وإعطاء المزارع الثلاث لبني صخر([6]).

وعادت عملية تطويب الأراضي بالنفع على الدولة، حيث بلغت الإيرادات نتيجة هذه العملية حوالي ١٥٠٠٠ ليرة عثمانية في غضون سنتين، مما دفع والي سوريا إلى التفكير بإنشاء هيئة حكومية لتطويب الأراضي للعربان، مقرها قلعة الفدين(المفرق)([7]).

ولتشجيع البدو على الإستقرار، قرر مجلس إدارة ولاية سوريا تفويض مزرعة سحاب وسلبود([8]) البالغة مساحتها عشرة آلاف دونم إلى ٧٥ عائلة وفدت من مصر وعملت

([1]) ولاية سوريا، ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م، عدد ٩٢٢، ص١.

([2]) تميرة: قرية تقع شمال شرق جرش. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٣٢.

([3]) أم النعام: قرية تقع شمال غرب المفرق. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٩.

([4]) أم اللولو: قرية تقع شمال غرب المفرق. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٨.

([5]) الخناصري: وتدعى الخناصيرا وهي قرية تقع شمال غرب المفرق. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٧٢.

([6])ولاية سوريا، ١٩ تموز ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م، عدد ٩٧١، ص١.

([7]) ولاية سوريا، ٢٩ كانون ثاني ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م، عدد ٩٩٤، ص١.

([8]) سحاب: قرية تقع جنوب شرق مدينة عمان. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٩٧. وأشارت لها سجلات المحاكم الشرعية ودفاتر الأراضي باسم قرية سحاب وسلبود وهما موقعان متقاربان. السوارية، عمان وجوارها، ص٢٤٨.

بالزراعة في المنطقة([1]).

وفـــي عـــام ١٨٩٦م أرســل الشيخ سطام الشعلان برقية إلى رضا بك قائد الحامية العسكرية في حوران، لتحديد مناطق معينة للرولة من ضمنها منطقة الزرقاء([2]).

وحــصلت قبيلة بني صخر على مساحات واسعة من الأراضي، فامتلك الشيخ منور الــزبن عام ١٨٩٠م أراضي الجلول([3])، وقام الشيخ سطام الفايز عام ١٨٩٦م بتسجيل حوالي ٢٥٤٠٠ دونــم قيمــتها حوالي ٨٦٦٠٠ قرش و١١ منزلاً قيمتها حوالي ١٩٤٠٠ قرش في قـــرى أم العمـــد([4]) والقــسطل([5]) والجيزة والزباير([6]) والصوفا([7])، كما قام إبن سليمان الفايز بتــسجيل حوالـــي ٦٠٠٠ دونـــم من أراضي اللبن([8]) وحوالي ١٠٠٠٠ دونم في الطنيب([9])، وسجل إبن منور الزبن حوالي ١٤٠٠٠ دونم في الجلول([10]).

وبـــذلك اســـتفادت القبائل البدوية من أراضيها، وأقبلت على زراعتها، وكان لنشاط أهالـــي القـــرى الزراعية أثر في تشجيع القبائل على العمل في الزراعة والرغبة في إمتلاك المزيد من الأراض، ولا سيما قبيلة بني صخر التي استفادت كثيراً من جيرانها أهالي السلط ([11])، والبحث عن مزارعين لإستغلال تلك الأراضي، بعدما أحس البدو بأن سلطة الحكومة قد

([1]) البشير، ١ آب ١٨٩٤، عدد ١١٣٦، ص٣.

([2]) وثائق ميرزا باشا، رقم م و٥/ ٢٣.

([3]) الجلول: قرية تقع شرق مادبا. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٥٥.

([4]) أم العمد: قرية تقع جنوب عمان، شمال شرق مادبا. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٧.

([5]) القسطل: قرية تقع شمال غرب الجيزة، جنوب عمان. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص١٥٠.

([6]) الزباير: قرية وخربة تقع شمال غرب الجيزة، شرق مادبا. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٩٢.

([7]) الصوفا: أو صوفه قرية تقع شمال ذيبان. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص١١٠.

([8]) اللبن: مزرعة تقع شرق صوفه. دفتر أساسي يوقلمة بني صخر، تشرين الثاني ١٣١٣- آب ١٣١٣ مالية/ ١٨٩٧م. ص٩.

([9]) الطنيب: قرية تقع شمال غرب الجيزة جنوب عمان. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص١١٢.

([10]) Rogan, Frontiers, pp86-87. وانظر سجل شرعي السلط رقم٧، ص١٨٣.

([11]) A. Goodrich. Freer, In asyrian Saddle, London, 1905, P127.

وسيشار إليه حال وروده ثانية: Freer, In asyrian Saddle

قويت بشكل لم يعد فيه بالإمكان مقاومتها خصوصاً بعد إستخدام الدولة للأسلحة الحديثة التي لم تكن معروفة لدى البدو.

لـذلك عقـد شيوخ العشائر وكبار الملاكين من البدو العهود والمواثيق مع عدد من المزارعين لإستغلال أراضيهم، وأشارت سجلات المحاكم الشرعية إلى ذلك، ففي عام ١٨٩٠ م عقـد صالح أفندي بن ناصر أبو جابر شراكة مع الشيخ رميح بن سليمان أبو جنيب الفايز وإبن أخيه فيصل بن عيد السليمان من عشيرة بني صخر، ونص العقد على:

أولاً: أن يقـوم صالح أفندي بفلاحة ١٢ قيراطاً من كامل القرية المعروفة بالطنيب الواقعة بالقرب من طريق الحج.

ثانـياً: أن يقـوم كل من عبد الحليم وإبراهيم وصالح أولاد طاهر أفندي الجونكشلي بفلاحة أربعة قراريط من القرية المذكورة.

ثالـثاً: أن يقـوم سليم بن إبراهيم الناصر أبو جابر وإخوانه بفلاحة ثمانية قراريط من نفس القرية المذكورة.

شـريطة أن يقـوم الجميع بحراثة وزراعة وإستغلال تلك القطع، وإن الأموال الأميرية والعشرية المترتبة على القرية تطلب من الشيخ رميح وإبن أخيه ومن شركائهم(١).

وعقد صالح أفندي أبو جابر عقد شراكة مع الشيخ رميح بن سليمان أبو جنيب الفايز وابن أخيه فيصل بن عيد السليمان من بني صخر، لحراثة وزراعة جميع قرية اليادودة(٢) مع بيوتها وآبارها(3).

([1]) سجل شرعي السلط، سجل الإعلامات الشرعية رقم٣، ١٨٨٧- ١٨٩٧، حجة١، ص١٥٣.

([2]) اليادودة: قرية تقع جنوب غرب عمان. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٢٠٧.

([3]) سجل شرعي السلط، سجل الإعلامات الشرعية رقم٣، ١٨٨٧- ١٨٩٧، حجة٢، ص١٥٣.

وتفيد وثيقة أخرى نشرها رؤوف أبو جابر تعود إلى عام ١٨٩٧م، بعقد الشراكة القائم بين جبر العقرباني وفرحان أبو جابر وإخوانه وبين عشيرة البخيت من بني صخر، مضمونها: فلاحة وزراعة أراضي قرية اللبن، حيث يقدم فرحان أبو جابر بذار الفدان وقدره عشرة أكيال حنطة إلى جبر العقرباني، فيعطى خُمس المحصول إلى عشيرة البخيت والباقي مناصفة بين العقرباني وأبو جابر، وعشرة أكيال الحنطة هي قرض حسن[1].

واستغل عبد المجيد بن عرابي بن غنيم جنكه من أهالي الشام، والشيخ خميس بن الشيخ عبد القادر الشرع من أهالي الرمثا، أراضي قرية الجلول العائدة ملكيتها للشيخ حتمل بن مناور من عرب الزبن من قبيلة بني صخر[2].

وهكذا حصلت العشائر الكبرى التي تتمتع بنفوذ قوي على حصص كبيرة من الأراضي كقبيلة بني صخر وعباد والعدوان وبني حسن، وحصلت العشائر الصغيرة على مساحات أقل، واستطاعت العشائر الصغيرة شراء الأراضي من القبائل الكبيرة بعد عملية التطويب، فاشترى سكان مادبا أراضي من عشيرة العدوان، واشترى الشركس الأراضي من القبائل المحيطة بهم[3]، وأشارت سجلات المحاكم الشرعية إلى عمليات بيع مختلفة، سجلت معظمها لأشخاص وافدين من خارج المنطقة كالشركس والتجار الفلسطينين والشوام، فمثلاً: إشترى عبد المجيد بن عرابي جنكه من أهالي الشام واحمد وارشيد وخليل ومطلق أولاد محمد بن احمد الطيب، الحصة البالغة ١٢ قيراطاً من أصل كامل قرية نتل[4] إحدى قرى بني

([1]) أبو جابر، تطور الزراعة، ص١٠٠.

([2]) سجل شرعي السلط رقم٧، حجة٢، ص١٨٣- ١٨٤.

([3]) Rogan, Frontiers, p88.

([4]) نتل: قرية تقع جنوب شرق مادبا. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص١٧٩.

صـــخر والبالغة ٢٤ قيراطاً، من أولاد قمعان بن ادريعي وسعود بن حمد بن قمعان من بني صخر فرقة الزبن حمولة العبد القادر، بثمن قدره ٢٠،٠٠٠ قرش([1]).

وشـــهدت نهايـــة القرن التاسع عشر إقبالاً من قبل البدو على تطويب الأراضي، فقد طوبت عشائر عباد والعجارمة والعدوان حوالي ٦١٤٤٠ دونماً، كما شهدت بعض المنازعات على تقسيم الأراضي بين هذه العشائر([2]).

واقتــرحت صـــحيفة المقتبس في عام ١٩٠٩م من أجل الحد من تعدي العربان على القرى والأراضي الزراعية ما يلي([3]):

أولاً: تعطـــي الحكـــومة لعـــشائر الرولة وولد علي والمعجل والسوالمة وعبد الله(أي قبيلة عنـــزة) خــــربة أم الجمـــال([4]) والـــست خــــرب في وادي راجل([5]) والعاقب([6]) وقصر الحلابـــات([7]) والقيعان([8]) وثغرة الجب([9]) وايدون([10]) والخربة السمرا([11]) وسائح ذياب([12])

([1]) سجل شرعي السلط رقم٧، حجة١، ص١٨٤.

([2]) البشير، ١٤ نيسان ١٨٩٦، عدد ١٢٢٥، ص٣. و ٢٣ آب ١٨٩٧، عدد ١٢٩٦، ص٢.

([3]) المقتبس، ١٢ نيسان ١٩٠٩، عدد ٩٧، ص٣- ٤.

([4]) أم الجمال: موقع أثري يقع شرق المفرق. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٥.

([5]) وادي راجـــل أو حرة الراجل تقع في الجنوب الشرقي من جبل العرب وتمتد جنوباً حتى وادي السرحان. وصفي زكريا، عشائر الشام، ج١، ص ٤٣١.

([6]) وادي العاقب: أو العاجب أحد روافد وادي الزرقاء، ينتهي بوادي الظليل جنوب شرق المفرق. غازي العجلوني، جغرافية صبحا، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٧٤م، ص١٠.

([7]) قصر الحلابات: مكان تاريخي أثري يقع شمال شرق المفرق. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص١٥١.

([8]) ربما القيعان الموجودة في وادي الحرث المحور بين جبل المخيزن والصفيرا جنوب شرق الزرقاء. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص١٩١.

([9]) ثغرة الجب: قرية تقع جنوب شرق المفرق. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٣٣.

([10]) ايدون: قرية تقع جنوب غرب المفرق. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٩.

([11]) الخربة السمرا: قرية تقع جنوب غرب المفرق. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٦٧.

([12]) ربما المقصود آثارات ذياب التي تقع شمال شرق الزرقاء. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٣.

وخـــربة خــو([1]) وخربة الجبية وخربة الايتين([2]) والاصفر([3]) والازرق وما حولها من خرب.

ثانـــياً: تعطـــي الحكـــومة لعــشائر الخريشة والسرحان والجبور والعيسى والسردية خربة النقيرة([4]) وزملة العليا([5]) والموقر([6]) والذهيبات الشمالية والجنوبية([7]).

ثالـــثاً: تعطي الحكومة عشيرة بني خالد خربة نافة(؟)، وعشيرة الشرارات خربة الماخر([8]) وخرب المديسيات([9])، بشرط تأسيس البرك والآبار لجمع المياه في كل خربة.

ووافقـــت الحكـــومة على هذا الإقتراح وشكلت لجاناً من موظفين مدنيين وعسكريين لحصر الأراضي المحلولة في أنحاء الولاية من أجل توزيعها على الأهالي والعربان([10])، كما قـــدم الشيخ نوري الشعلان شيخ مشايخ الرولة عريضة إلى ولاية سوريا يطلب فيها إعطائه خـــربة أم الجمـــال وغيرها من الأراضي الأميرية المحلولة ببدل المثل، فقرر مجلس إدارة ولاية سوريا تشكيل لجنة لتقدير قيمة تلك الأراضي لتوزع عليهم ببدل المثل([11])، وقدم الشيخ حرب شيخ مشايخ بني عطية الذين يقطنون في جهات تبوك عريضة إلى السلطة العثمانية في

([1]) خربة خو: خربة تقع شمال شرق الزرقاء. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٦٦.

([2]) خربة الايتين: أو تلول الاريتين جنوب شرق المفرق. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٣١.

([3]) خربة الأصفر: أو تل الأصفر جنوب شرق جرش. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٢٨.

([4]) خربة النقيرة: قرية تقع بالقرب من الموقر جنوب شرق عمان.

([5]) زملة العليا: خربة ورجم تقع شمال الموقر جنوب شرق عمان. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٩٤.

([6]) الموقر: قرية تقع جنوب شرق عمان. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص١٧٣.

([7]) الذهيـــبة: قرية تقع شمال غرب ذيبان، وهناك أيضاً الذهيبة الشرقية التي تقع في جنوب غرب الموقر، والذهيبة الغربية التي تقع أيضاً جنوب غرب الموقر. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٨١.

([8]) خـــربة الماخر: أو المناخر وهي خربة ورجم تقع شمال غرب الموقر، جنوب شرق عمان. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص ١٧٦.

([9]) خـــرب الميسيات: المديسيات وادي ينتهي في منخفض الأزرق جنوب شرق الموقر، جنوب شرق عمان. عبد القادر، أسماء المواقع الجغرافية، ص٢٠٢.

([10]) المقتبس، ٣ تموز ١٩١٠، عدد ٤١٢، ص٢.

([11]) المقتبس، ٤ آب ١٩١٠، عدد ٤٣٩، ص٣.

لــواء الكرك يطلب فيها إعطائهم أراضي في جهة الشوبك للسكن فيها وزراعة الأراضي([1])، وبعد قضاء سامي باشا الفاروقي على ثورتي جبل الدروز والكرك قام بتحديد منطقة لعشيرة الرولة لزراعتها حتى تنقطع غاراتهم عن الدروز والعربان المستقرة([2]).

وخـصص مجلس ولاية سوريا الأموال اللازمة للقضاء على الفتن وتوطين البدو([3])، حـيث خطـت الحكـومة خطوات واسعة في مجال إسكان العشائر، فأصدرت لجنة إسكان العشائر في ولاية سوريا قانوناً لتوطين البدو وتشجيعهم على الاستقرار، وتضمّن القانون([4]):

الإعفـاء من التكاليف العسكرية مدة ست سنوات للعربان والعشائر الذين يستوطنون ويشتغلون بالزراعة، ويُعفى مدة عشر سنوات الذين يشيدون دوراً يسكنونها، ويعطون الآلات والأدوات الزراعية.

وقررت لجنة إسكان العشائر في ولاية سوريا وفقاً لنظام إسكان المهاجرين والعشائر، ما يلي([5]):.

١- تُعطـى العائلـة التي يبلغ عدد أفرادها من واحد إلى خمسة، من خمسين إلى مائة دونم، وفقا للمادة الثانية عشر من نظام إسكان المهاجرين والعشائر.

٢- يُعطى من عشر دونمات إلى عشرين دونماً لكل فرد يزيد في العائلة عن خمسة.

٣- يُعطـى خمـسة أضعاف(أي خمسمائة دونم) لشيخ المشايخ المعروف لدى الحكومة من العـربان، ويعطى للمشايخ المعروفين لدى الحكومة ثلاثة أضعاف(أي ثلاثمائة دونم)

([1]) المقتبس، ٣ تشرين ثاني ١٩١٠، عدد ٥١٥، ص٢.

([2]) المقتبس، ٣ تموز ١٩١١، عدد ٧١٩، ص٣.

([3]) المقتبس، ٤ تموز ١٩١١، عدد ٧٢٠، ص٢.

([4]) المقتبس، ١٨ تموز ١٩١١، عدد ٧٣٢، ص٢.

([5]) البشير، ١٨ آب ١٩١١، عدد ٢٠٥٩، ص٢. و ٢٥ تموز ١٩١١، عدد ٢٠٥٥، ص٣.

وهـذا القـرار ينحصر في المشايخ الذين يطلبون السكن في غضون سنة اعتباراً من تاريخ تبليغه.

٤- إذا رجع المذكورون بعد إنقضاء السنة يُعطى لشيخ المشايخ ثلاثمائة دونم وللمشايخ مائتا دونم، وأما الذين يرجعون في السنة الثالثة فإنهم يُعطون مائة دونم كأفراد العربان.

٥- إن العربان الذين يأخذون الأراضي على الوجه الآنف الذكر يُعطى لهم الآلات والأدوات الزراعية.

٦- إذا لم يقم العربان بتشييد الأبنية اللازمة في الأماكن التي عينتها الحكومة لهم بعد انقضاء ثلاث سنوات من تاريخ الإسكان تُسترد منهم الأراضي والآلات والأدوات الزراعية.

٧- يُعطـى لطالبي السكن على هذه الصورة علم وخبر مؤقت يبين حدود الأراضي ومقدار دونماتهـا، أي يجب على العربان ليكونوا ملاكاً للأراضي أن يقوموا بحرثها وزرعها مـدة عـشر سـنوات متوالية كما هو مبين في المادة الخامسة عشر من نظام إسكان العـشائر، ويُعطـى لهـم بعـد انقضاء العشر سنوات السند الخاقاني المبين لحقوقهم التـصرفية، ولا زال هـذا البـند موجـوداً إلـى الآن في تفويض أراضي الواجهات العشائرية.

٨- يُعطى للعربان في كل قرية للمرعى بنسبة المائة عشرين من عامة الأرض، وتُخصص أرض بنسبة نصف هذا المقدار للحرج المحلي، ويُعطى لكل عائلة في داخل القرية في المكان المناسب دونم من الأرض لبناء دار ودونمان للحديقة والبيدر.

وبــدأت الدولـــة بدعوة شيوخ القبائل الرحالة في سوريا لأجل الوصول إلى تصور واضـــح مـــن أجـــل توطيـــنهم وحل المشكلات فيما بينهم[1]، كما طلبت بعض العشائر غير المسجلة أسماؤهم في سجل النفوس لإشراكهم في الانتخابات أسوة بغيرهم من العثمانيين[2].

وعلى الرغم من هذه الإجراءات التي وضعتها الدولة العثمانية لتطبيق قانون إسكان العــشائر، إلا إنــنا نلاحــظ ظهــور النزاعات بين أفراد العشيرة الواحدة حول تطويب تلك الأراضـــي التـــي أعطيت لهم، ففي عام ١٩١٢م وقعت مشاجرة بين أفراد عشيرة بني حسن أسفرت عن ثلاثين جريحاً بسبب الأراضي المختلف عليها[3]، وأشارت صحيفة المقتبس إلى المعانـــاة التـــي واجهـــتها عشيرتا الخريشة والجبور من أجل الحصول على أراضي الموقر وزملة العليا والنقيرة لزراعتها[4].

وفـــي عـــام ١٩١٣م بدأت الحكومة بتأليف لجنة لإسكان العشائر مكونة من أركان نظـــارة الدفتـــر الخاقانـــي(دائرة الطابو) من أجل إسكان القبائل على إمتداد الخط الحديدي الحجازي[5].

وساهمت هذه السياسة في تشجيع القبائل الرحالة على الإقبال على تطويب الأراضي التي بدأت بطيئة نظراً لتردد بعض العشائر خوفاً على نفوذها وإجبارها على دفع الضرائب كالفلاحـــين، لكنـــنا نلاحظ زيادة في إقبال العربان على التطويب وخاصة مع نهايات القرن

---

(1) المقتبس، ٢٣ آب ١٩١٢، عدد ٩٧١، ص٢. وفلسطين، ١١ آب ١٩١٢، عدد ١٦٥، ص٣.

(2) المقتبس، ٢٩ أيلول ١٩١٢، عدد ١٠٠٠، ص٣.

(3) المقتبس، ٩ تشرين أول ١٩١٢، عدد ١٠٠٩، ص٣.

(4) المقتـــبس، ١٥ نيـــسان ١٩١٢، عدد ٩٥٦، ص١. ولكن لم يتم تطويب هذه الأراضي إلا في عهد إمارة شرقي الأردن، حيث حـــصلت علـــى مرسوم بذلك من سمو الأمير عبد الله بن الحسين في ٥ ذي القعدة عام ١٣٣٩هـــ/ ١٩٢١م، ومنحت عشيرة الخريشة حوالي ٤٢٠٠ دونم من أراضي الموقر

(5) المقتبس، ١٢ كانون ثاني ١٩١٣، عدد ١٠٨٧، ص٢.

التاسع عشر، وعلى الرغم من العناية التي أولتها الحكومة لتوطين القبائل البدوية وكبح جماحها، إلا أن خلافاتها التقليدية كالثأر والتزاحم على المراعي ومصادر المياه لم تنته.

الفصل الثالث

البدو وفئات السكان الأخرى

- البدو والفلاحين
- البدو والشركس
- البدو والدروز

الفصل [redacted] الثالث

الفصل الثالث

البدو والفلاحين:

تأثــر النــشاط الــبدوي في المنطقة توسعاً أو إنحساراً بسلطة الحكومة، فإذا كانت ضعيفة فإن القبائل البدوية تبدأ بالإغارة على الأراضي الزراعية- وخاصة القريبة والمتاخمة لحــدود الــصحراء، فهي الأكثر عرضة للنهب والسلب والإعتداء- وفرض الخاوة، وعندما تكون السلطة قوية فإن التوسع القبلي يبدأ بالإنحسار والتراجع نحو البادية([1])، وهذا ما لاحظه الرحالة بيركهارت أثناء مروره بالمنطقة في الربع الأول من القرن التاسع عشر.

ولم تتغير الصورة كثيراً في الربع الثالث من نفس القرن([2])، حيث تأثرت بلاد الشام الجنوبــية بمــوجات المد القبلي وخاصة في شهر أيار من كل سنة، حيث تدخل مجموعات كبيــرة مــن عربان البادية مثل الشرارات وعنزة إلى المناطق الزراعية، ولم يقتصر الأمر علــى القــبائل البدوية القريبة من المناطق الزراعية، بل تعداها إلى أبعد من ذلك، فقد كانت مــنطقة جــذب لعــشائر من شمر ونجد والظفير من العراق وشمال شبه الجزيرة العربية، للحــصول على القمح لفصل الشتاء والمرعى، فإذا كانت علاقة هؤلاء البدو حسنة مع والي سوريا، فانهم يخيمون بالقرب من القرى وبجانب البرك والينابيع والآبار، وأما إذا كانوا على خلاف مع الوالي فانهم يقيمون في المنطقة الواقعة إلى الجنوب والجنوب الشرقي من بصرى

([1]) ضــحى شطي، توسع البدو وانحسارهم، ص٤٠٤، و فولف هيتروت، الإدارة المالية للمناطق المتاخمة للصحراء في سورية الكبرى في أواخر القرن السادس عشر، المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام ١٥١٦- ١٩٣٩م، ج٢، جامعة دمشق، كانون الأول ١٩٧٩م، ص١٢٥.

([2]) الجالودي، قضاء عجلون، ص١٤٦.

الشام وأم الجمال، ويسمح لهم الباشا بشراء القمح ومعظم حاجياتهم من هذه القرى إذا كان المحصول جيداً، وإذا كان المحصول قليلاً فيمنع بيعهم أي شيء من هذا المحصول(1).

ولتوفير الأمن لقرى الفلاحين بسبب الغياب الحقيقي لسلطة الدولة، وحفاظاً على بقاء الأهالي في قراهم، استطاعت بعض القرى أن تكون نوعاً من التحالفات العشائرية (الزعامات) لحمايتهم من إعتداءات البدو، فعملت على تنظيم صفوفهم لمواجهة البدو، فظهرت عشيرة الفريحات في قضاء عجلون التي إستطاعت أن تحكم عجلون من كفرنجة إلى قلعة عجلون، وإلى الشمال منها كونت عشيرة الشريدة في منطقة الكورة تجمعاً عشائرياً ضخماً إستمر حتى العقد الثالث من القرن العشرين(2).

واستطاعت هذه الزعامات تكوين أحلاف ليس من قرى المنطقة فحسب، وإنما من العشائر البدوية القاطنة في المنطقة، فقد استطاعت عشيرة الشريدة تكوين حلف ضم بالإضافة إلى قرى الكورة عشائر بني صخر وعباد والصقر وآل جرار في نابلس، وتكون حلف آخر ضم عشائر الفريحات والعدوان والنصيرات في الحصن وبني حسن والرشدان الذين انضموا إلى الحلف انتقاماً من عشيرة الشريدة التي اخرجتهم من الكورة(3).

وقد شهدت بلاد الشام أثناء الحكم المصري(١٨٣١م-١٨٤٠م) تنظيماً زراعياً متقدماً(4)، من أجل كبح جماح القبائل البدوية التي كانت تخل بحبل الأمن في جنوب بلاد

(1) بيركهارت، رحلات، ص٢٠٤.
(2) Rogan, AL- Salt, P25.
(3) بيك، تاريخ شرقي الأردن، ص٤١٨. و احسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج١، ص٣٦٥- ٣٧٤.
(4) عوض، الإدارة العثمانية، ص٢٢٨.

الـــشام، وعُمرت القرى المهجورة، وتمت حراثة الأراضي وزراعتها([1])، ومن الوسائل التي اســتخدمتها الإدارة المصرية في هذا الشان، إرسال الحملات العسكرية المتتابعة على عربان عنزة الذين إعتدوا على حوران وإربد وعجلون([2])، وعربان الغور (الصقر والغزاوية) الذين أغـــاروا على شونة اربد وأخذوا دفاترها وأوراقها وسنداتها، الأمر الذي دفع حاكم عكا إلى تجهيـــز حملـــة عسكرية شتت شملهم([3])، وعلى عربان بني صخر وولد علي والرولة الذين تعدوا على جبل عجلون([4]).

وبعـــد الإنسحاب المصري من بلاد الشام، سادت الفوضى بعد غياب السلطات التي تبسط الأمن، وازدادت إعتداءات البدو على الفلاحين والمناطق المأهولة، فقد دخل بنو صخر إلـــى مناطق الغور([5])، وارتفعت الشكاوي من قبل الفلاحين، لكن على الرغم من محاولات الدولة إرسال الحملات التأديبية على العربان، إلا أن غارات البدو لم تنقطع.

ففـــي رســـالة بعث بها كل من والي إيالة سوريا وقائد جيش عربستان إلى الصدر الأعظم محمد أمين رؤوف باشا في ٨ شوال سنة ١٢٦٢هـــ/ ١٨٤٦م وفيها إشارة إلى مكائد أشـــقياء العربان الذين يترددون على المنطقة في مواسم الحصاد([6])، وحددت القبائل المتسببة

([1]) فلـــيب الخـــازن، مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان ١٨٨٤- ١٩١٠م، ج١، دار الرائد اللبناني، بيروت، ١٩٨٣م، ص٣١١- ٣١٢.

([2]) رستم، المحفوظات الملكية، م٢، ص٥٢- ٥٣.

([3]) رستم، المحفوظات الملكية، م٤، ص١٩٦.

([4]) رستم، المحفوظات الملكية، م٤، ص٢٥٣.

([5]) وليم دكسون، الأرض المقدسة، ضمن كتاب رحلات في الأردن وفلسطين، سليمان موسى، ١٩٨٧، ص٢٠٥- ٢٠٦.

([6]) هـــند أبو الشعر، اربد وجوارها، ص١٥٠. قام وفد من سكان منطقة عجلون بعد سنة ١٢٥٧هـــ/ ١٨٤١م بزيارة والي الشام حاجـــي علي باشا وطلبوا منه منع قبيلة السعيدي من التعدي عليهم وإرجاع الأراضي التي أخذت منهم. بيك، تاريخ شرقي الأردن، ص٢٥١.

بالفوضى في عجلون بأنها قبائل سرحان وبني كلاب حيث جرى تأديبهم ومصادرة مواشيهم([1]).

وذكر الرحالة الألماني شوماخر(Schumacher) الذي مر بمنطقة شرقي الأردن، أن انعدام الأمن في الفترة الممتدة ما بين سنة ١٨٤٠- ١٨٥٠م وصل حداً من السوء جعل السكان المسالمين(الفلاحين) دافعي الضرائب للحكومة يتركون المنطقة، وأن قبيلة صخور الغور اعتادت جباية الخاوة من قرى الفلاحين في الشرق كقرية كفر أسد([2]).

ففي عام ١٨٦٣م قام عرب الصقر بشن غارة على مرج ابن عامر واستولوا على الكثير من المواشي([3])، وبعد ثلاث سنوات عاودت عشيرة بني صخر وعشيرة العدوان الغارة، وقامت بسلب ونهب المناطق الزراعية في الغور، الأمر الذي دفع والي سوريا محمد رشيد باشا إلى تجهيز حملة عسكرية لتأديبهم([4]).

وذكر الرحالة كلود كوندر(Cloud Conder) أنه شاهد في منطقة عجلون نحو عشرة من الخيالة من بني حسن يسوقون بعض رؤوس الماشية ولم يلبث أن شاهد في الوقت نفسه بعض القرويين يطاردونهم ومعهم البنادق في محاولة منهم لإسترداد الماشية المنهوبة([5]).

([1]) اكارلي، بعض الوثائق العثمانية، ص٧.

([2]) Schumacher, northern Ajloun, Pp28- 29.

([3]) تريسترام، أسفار في فلسطين والأراضي، ضمن كتاب رحلات في الأردن وفلسطين، سليمان موسى، ١٩٨٤، ص٢٧.

([4]) Rogan, Frontiers, P78.

([5]) كلود كوندر، رحلات في الأردن وفلسطين، ضمن كتاب رحلات في الأردن وفلسطين، سليمان الموسى، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، ١٩٨٧م، ص٥٤.

وشـــاهد القس كلاين في قضاء عجلون عام ١٨٦٨م مجموعة من الجمال التي تعود فـــي ملكيتها إلى عشيرة السرحان ترعى بالقرب من قرية الحصن([1])، ولتزايد هجمات البدو على القرى والتجمعات السكنية، اضطر سكان قرية برما إلى هجر قريتهم([2]).

وأشار الرحالة ميرل في عام ١٨٧٦م إلى أن المنطقة المحصورة بين جسر المجامع شمالاً، حتى مصب نهر الزرقاء جنوباً، مليئة بمجموعات كبيرة من البدو، ومنهم مجموعات مـــن قبـــيلة بنـــي صـــخر التي جاءت بإبلها وأغنامها من مناطقهم(المناطق الشرقية للبلقاء وعجلـــون)، حـــيث سمحت لهم الحكومة في الإقامة بهذه المناطق في هذا الوقت من السنة، حيث تضع الإبل مواليدها([3])، وبسبب هذه الظروف أكد الرحالة اوليفانت Oliphant في عام ١٨٧٩م أن ١٥ قـــرية مـــن أصل ٧٥ قرية في منطقة عجلون هجرها سكانها بسبب تعديات البدو([4]).

وشـــهدت منطقة جنوبي بلاد الشام في الربع الأخير من القرن التاسع عشر نوعاً من الفوضى والإضطرابات، وتكررت الإعتداءات من جانب البدو والدروز على حد سواء، ففي عـــام ١٨٨١م كان الشيخ فندي عزام الدرزي يتجول في بعض قرى حوران لأخذ الخاوة([5])، وفـــي عـــام ١٨٨٢م شـــنت مجموعة من بني صخر تدعى جماعة الحامد الغارة على قرية

([1]) Rogan, Al- salt, P34.

([2]) Rogan, Al- salt, p31.

([3]) Merrill, East of Jordan, Pp452- 453.

([4]) Oliphant, The Land of Gilead, P138.

([5]) البشير، ١١ شباط ١٨٨١، عدد ٥٤٤، ص٣.

الحـــصن([1])، وبعد سنتين أغار سبعون خيالاً من عربان صخور الغور والبشاتوة على قرية الطيبة ونهبوا قسماً من مواشيها([2])، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل أغار عربان الرولة عام ١٨٨٧م علـــى الحـــدود الشرقية لقضاء عجلون ونهبوا حوالي ٢٨٠٠ رأس من الماشية([3])، وأغـــار عربان الرولة مرة أخرى عام ١٨٨٩م على البلقاء، وقاموا بنهب المواشي ودمروا المحاصيل([4]).

وحـــدثت أخرى حالات مخلة بالأمن والنظام في بعض قرى ناحية كفرنجة ففي عام ١٨٨٩م قُتل مختار قرية عنجرة محمد الصمادي على يد قطاع الطرق وسُلب منه مبلغ خمسة آلاف قرش([5]).

وقامت مجموعة من عرب البلاونة التي تقيم في أراضي الغور بالإغارة على بعض قـــرى قـــضاء عجلون ومنها خربة الوهادنة، الأمر الذي أسفر عن قتل أربعة وجرح أربعة آخرين، وفي نفس السنة(١٨٨٩م) قامت هذه المجموعة الإغارة على القرى الجنوبية للبلقاء بعد أن رحلت من الغور واستقرت بالقرب من بني حميدة([6]).

وفي أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العِشرين نجحت الدولة العثمانية في بسط الأمـــن على جنوب بلاد الشام، وخاصة في منطقة عجلون([7])، وقررت الحكومة منع عربان

([1]) البشير، ١٦تشرين ثاني ١٨٨٢، عدد ٦٣٦، ص٤.
([2]) البشير، ٢٦ حزيران ١٨٨٤، عدد ٧٢٠، ص٤.
([3]) البشير، ٢٢ أيلول ١٨٨٧، عدد ٨٨٧، ص٢.
([4]) البشير، ٢٣ آذار ١٨٨٩، عدد ٩٦٢، ص٤.
([5]) مجهول، أخبار عجلون، البشير، ١٦شباط ١٨٨٩م، عدد ٩٥٧، ص٣.
([6]) البشير، ١٨ كانون أول ١٨٨٩، عدد٩٩٢، ص٣.
([7]) الجالودي، قضاء عجلون، ص١٤٨.

البادية من دخول الأراضي الزراعية والقرى الآهلة بالسكان قبل موسم الحصاد، وأخذت المواثيق والعهود على شيوخ القبائل، فوجهت الحكومة هذه الأوامر إلى عربان ولد علي والروله والسرحان وبني خالد والمعجل والشرارات الذين اعتادوا دخول المنطقة للحصول على المراعي وشراء ما يلزمهم من محاصيل، وأخذ الخاوة من الأهالي(1).

وأرسلت ولاية سورية مجموعات من الفرسان إلى لواء حوران، وحددت إقامتهم في أماكن مختلفة كمحاولة منها لتنفيذ هذا الأمر(2)، ولكن على الرغم من هذه الإجراءات إلا أن تعديات البدو لم تنقطع وشكلت خطراً يهدد الفلاحين، وفي عام ١٨٩٧م قامت عشائر الحويطات وبني صخر والعيسى والسرحان والسردية بالإعتداء على بعض قرى حوران، ونهبت حوالي ١٤٠٠٠ راس غنم(3)، وفي نفس السنة دخلت عشيرة الروله حوران وألحقت الضرر بمزروعات الدروز في قرى صلخد وملح(4).

وحصلت خلافات عشائرية بين مسيحي قرية كفرنجة ومسيحي عجلون سنة ١٨٩٧م بسبب مقتل أحد مسيحي عجلون على يد أحد مسيحي قرية كفرنجة(5)، وقام عرب البلاونة في سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م بالهجوم على قرية حوارة وقتل أربعة رجال وجرح أربعة آخرين(6).

---

(1) البشير، ٢٩ حزيران ١٨٩٥، عدد١١٨٣، ص٢. و٢٤ نيسان ١٨٩٩، عدد١٣٨٢، ص٣، والمقتبس، ٢٨ آذار ١٩٠٩، عدد ٨٤، ص٤، وثائق ميرزا باشا، رقم م و٥/ ٧.

(2) وثائق ميرزا باشا، رقم م و ٥/ ٧.

(3) وثائق ميرزا باشا، رقم م و٥/ ١٦.

(4) وثائق ميرزا باشا، رقم م و٥/ ٤.

(5) Oliphant, The Land of Gilead with Excursions in the Lebanon, London, 1880, p 178.

وسيشار إليه حال وروده ثانية: Oliphant, The Land of Gilead

(6) البشير، ٢٥ آب ١٨٨٩م، عدد ٩٨١، ص١.

وقامـــت عـــشيرتا الرولة والسرحان بالإعتداء على عشيرة بني حسن وقرى جرش، والحقــوا الضرر بالمزروعات وهددوا الأهالي بالسلاح([1])، وفي عام ١٨٩٨م إعتدى رعيان مـــن عشيرة بني صخر على زرع لقبيلة العجارمة، وأسفر ذلك عن قتل اثنين من الصخور وجـــرح خمـــسة([2])، وفي نفس السنة إعتدت مجموعة من رعيان عشيرة الحجايا على زرع عـــشيرة النعيمات، الأمر الذي أسفر عن قتل اثنين من النعيمات([3])، وأتلف عربان ولد علي ومجموعة أخرى من البدو، مزروعات عشائر التركمان في قرى زرانية وضبية واحمدية في الجـــولان([4])، وأغارت مجموعة من عشائر السرحان وبني خالد والرولة على قرية بصرى الشام ونهبوا ثلاثين رأساً من الإبل([5]).

وقامت قوات ولاية سورية في عام ١٩٠٢م بمهاجمة مجموعة من البدو الذين اعتدوا علـــى منطقة وادي الشلالة والمناطق المجاورة([6])، على الرغم من ذلك إلا أن القبائل البدوية اســـتمرت في الإغارة على الأراضي الزراعية ولأسباب مختلفة، وفي عام ١٩٠٩م أغارت مجمـــوعة مـــن عـــرب الرولة على عرب الجبل وسلبوا ٨٠٠ رأس غنم([7])، ودخل عربان الخريـــشة والفـــريج والغيالـــين والحامـــد والفايـــز إلى حوران وعجلون لأخذ حق الخفارة (الخاوة)([8]).

([1])وثائق ميرزا باشا، رقم م و٥/ ٨.

([2]) البشير، ١ تموز ١٨٩٨، عدد١٣٤٠، ص٣.

([3]) البشير، ١٢ كانون أول ١٨٩٨، عدد١٣٦٣، ص٣.

([4]) وثائق ميرزا باشا، رقم م و٥/ ٣.

([5]) وثائق ميرزا باشا، رقم م و٥/ ١٠.

([6]) البشير، ٣ تشرين الثاني ١٩٠٢، عدد١٥٦٦، ص٣.

([7]) المقتبس، ٢٥ آذار ١٩٠٩، عدد٨٢، ص٣.

([8]) المقتبس، ٢٩ آذار ١٩٠٩، عدد٨٥، ص٤.

كما قامت ولاية سورية في عام ١٩١٠م بطرد عشيرتي الخريشة والجبور من لواء حوران، بسبب تعدياتهم المتزايدة، فنزلوا بخيلهم وجمالهم ومواشيهم إلى غور الأردن، وأتلفوا المزروعات، وخيم جزء منهم في قرية العدسية، وأتلفوا محاصيل القطن([1])، وتكرر ذلك في هجوم ولد علي والرولة والسرحان على قرية الرمثا([2]).

وعلى الرغم من هذه الإعتداءات المتكررة على الفلاحين والمناطق الزراعية وعجز الدولـــة العثمانية عن بسط هيبتها على جنوب بلاد الشام، إرتفعت أصوات الفلاحين بالشكوى علـــى ما أصابهم من ضيق، ففي عام ١٩١٠م رفع مشايخ قضاء عجلون شكوى إلى الولاية عن طريق جريدة المقتبس، لإخراج عشيرتي الخريشة والجبور من أراضـي القضاء، لقيامهم بأعمال النهب والسلب، وقد ظهرت مجموعة من الأسماء الموقعة على هذه البرقية من مشايخ القضاء([3]).

وفي عام ١٩١٢م شن عربان الخريشة والسرحان الغارة على قرى الدروز، ونهبوا الكثيــر مـــن الأغنام، وكذلك فعلت الرولة والمعجل وولد علي([4])، وفي عام ١٩١٣م أصاب المـــناطق الـــشرقية(أي الـــبادية) الجفـــاف والقحط، وأخذت العربان بالتوارد على المناطق الـــزراعية([5])، وفي هذه السنة إعتدى عربان الغزاوية على قرى قضاء عجلون وقرى ناحية الكورة، فهاجموا البيادر ونهبوا الأبقار والأغنام حتى أنهم هاجموا قرية دير أبي سعيد مركز

([1]) العدسية قرية في شمال الأردن في منطقة الأغوار اتخذها إلياس بك سرسق مدرسة لتعليم زراعة القطن، المقتبس، ٢٨ آذار ١٩١٠، عدد٣٢٩، ص٢.

([2]) المقتبس، ٣ تموز ١٩١٠، عدد٤١٢، ص٣.

([3]) المقتبس، ٩ آذار ١٩١٠، عدد٣١٣، ص٣.

([4]) المقتبس، ٢٨ كانون ثاني ١٩١٢، عدد٨٨٩، ص٣.

([5]) المقتبس، ٣ آذار ١٩١٣، عدد١١٢٨، ص٢.

الناحـــية([1])، وقـــرر المجلس العمومي في الولاية تأسيس مصرف زراعي في الطفيلة، ومنع دخول عرب البادية إلى الأراضي الزراعية، وتعيين منطقة بالأزرق موقعاً لنزولهم([2]).

ومـــن أسباب دخول العربان إلى الأراضي الزراعية الظروف القاسية التي تفرضها عليهم البيئة الصحراوية، ففي بعض السنوات تعرضت المناطق التي يقيمون فيها إلى الجفاف وندرة المياه وقلة المراعي، الأمر الذي دفع بهم إلى الخروج من داخل هذه الظروف الصعبة والـــتوجه إلـــى المـــناطق المزروعة، وبسبب هذه الظروف السيئة أصبحت رحلة التشريق والتغـــريب عند البدو- وهي رحلة موسمية للبدو- جزءاً لا يتجزأ من حياة البادية، ففي عام ١٨٧٠م تعرضـــت المناطق التي يقطنها البدو إلى موجة الجفاف، الأمر الذي دفع بقبائل بني صـــخر والسردية والفحيلية والعيسى والسرحان للإنتقال إلى غور بيسان وقضاء عجلون([3])، ووصـــف الرحالة ألوا موسيل أثناء زيارته إلى المناطق الشرقية لشرقي الأردن عام ١٨٩٨م ظاهرة القحط والجدب التي تعاني منها المنطقة([4]).

وموجة الجفاف التي أصابت المنطقة في عام ١٩٠٩م، الأمر الذي دفع عربان عنزة وبني صخر بالتوارد الى نواحي حوران، رغم رفض الدولة العثمانية السماح لهم بالدخول([5])، ونضيف إلى تلك الأسباب الطبيعية البدوية المرتبطة باقتصاد البدو القائمة على الغزو والنهب والسلب، والتي كثيراً ما أشرنا إليها في هذا الفصل.

([1]) البشير، ٢٧ حزيران ١٩١٣، عدد٢٢٧٢، ص٤.

([2]) البشير، ١١ آذار ١٩١٤، عدد٢٢٧٣، ص٣.

([3]) عباس الخماش، مقالة السياسة، مجلة الجنان، ج٩، ١٨٧٠م، ص٣٦٠.

([4]) الويس موسيل، رحلة حديثة إلى بلاد البادية، مجلة المشرق، السنة الأولى، ١٥ تموز ١٨٩٨، عدد١٤، ص٦٢٩- ٦٣٠.

([5]) الاتحاد العثماني، ١٥ نيسان ١٩٠٩، عدد ١٧٠، ص٣- ٤.

- البدو والشركس والشيشان:

كانت سياسة إسكان عناصر وافدة في بلاد الشام من الوسائل والاجراءات التي اتخذتها الدولة العثمانية للوقوف في وجه المد القبلي نحو الاراضي الزراعية، فبعد الضغط الاوروبي على الدولة العثمانية في مؤتمر برلين في عام ١٨٧٨م تم إبعاد الشراكسة والشيشان من مناطق المواجهة بين الدولة العثمانية وروسيا، فبدأت الدولة العثمانية بتهجير أعداد كبيرة منهم إلى ولاية سورية والمناطق المجاورة لها، وبدأت هذه المجموعات بالتوافد على شرقي الأردن إبتداءاً من عام ١٨٧٦م وحتى عام ١٩١٠م[1].

واتخذت الدولة عدة إجراءات لتسهيل عملية التوطين، فقد تم تشكيل لجنة لتسهيل إجراءات توطين المهاجرين في الولاية، كما وفرت لهم وسائل النقل والطعام[2]، وحددت لهم أراضي لغاية بناء البيوت وفلاحة الأرض[3]، وفي عام ١٨٨٥- ١٨٨٦م تم تفويض الأراضي الخالية والمحلولة للمهاجرين[4].

وهدفت الدولة العثمانية من إسكان الوافدين إلى تشكيل مراكز حضرية على إمتداد سيف الصحراء للوقوف في وجه الغارات البدوية، وبذلك تكون حاجزاً بين القبائل البدوية في الشرق والأراضي الزراعية في الغرب، فقد أمتدت هذه المراكز على شكل حزام من حلب

(1) الجالودي، قضاء عجلون، ص١٦٤. وأيضاً البشير، ٢٥ تشرين الأول ١٨٧٨م، عدد ٤٢٤، ص٤. و٢ نيسان ١٩٠٣م، عدد ١٥٩٠، ص٤. والمقتبس، ٢٤ تشرين الأول ١٩١٠م، عدد ٥٠٦، ص١. و ١تشرين الثاني ١٩١٠م، عدد ٥١٣، ص٣.

(2) عصام حتك، السياسة الإسكانية في الإمبراطورية العثمانية وطريقة إسكان الشراكسة، مجلة الإخاء الشركسية، ع٧، أيلول ١٩٨٤ م، ص٨. وسيشار إليه حال وروده ثانية: حتك، السياسة الإسكانية.

(3) البشير، ١٩ آب ١٨٨٦م، عدد ٨٣١، ص٤.

(4) سجل دركنار دمشق، سجل رقم ٣، ١٨٨٥- ١٨٨٦م، ص٧٠.

شمالاً حتى مأدبا جنوباً[1]، فوطنت الشركس والشيشان في قرى عمان وجرش ومادبا ووادي السير والرمان وصويلح والزرقاء والسخنة وناعور[2]، حيث تميزت هذه القرى بخصوبة تربتها ووفرة مياهها، كما هدفت الدولة العثمانية من توطينهم زيادة رقعة الأراضي الزراعية التي كانت مهملة، عن طريق الإستفادة منهم في إصلاح هذه الأراضي، فبدأ الوافدون بشراء أراضٍ جديدة من السكان المحليين، وبدأ بعضهم بفلاحة أراضي العربان على الخُمس[3]، فأشارت إحدى وثائق ميرزا باشا إلى علاقة البدو والشركس الزراعية من خلال سند إيصال حنطة لشخص من عشيرة بني صخر يدعى سالم الجريبيع وذلك عن أعشار فلاحته الموجودة في قرية سالم[4].

وشرعت الحكومة العثمانية بمصادرة الأراضي الزراعية من الفلاحين الذين لم يستطيعوا دفع الأموال المترتبة عليهم وإعطائها للوافدين، فبدأت أصوات الأهالي ترتفع بالشكوى من هذه الإجراءات، وطلبوا من الحكومة إعطاء الوافدين أراضي جديدة خارج أراضي السكان الأصليين للمنطقة، فقدم أهالي السلط عرضحال للحكومة طلبوا فيه إسكان المهاجرين في أماكن أخرى غير مدينتهم[5]، وأشار الرحالتان ليبي وهوسكنز (Libbey and Hoskins) في عام ١٩٠٥م إلى أسلوب الدولة العثمانية في مصادرة الأراضي من أصحابها وإعطائها للشركس، ومطالبة الدولة للأهالي بدفع الضرائب المترتبة عليهم والتي كانت تبلغ أكثر من ثمن الأرض الحقيقي، فما كان من أصحاب تلك الأراضي إلا أن أثبتوا عدم ملكيتهم

([1]) رؤوف أبو جابر، تطور الزراعة، ص١٠٧.

([2]) Rogan, Frontiers, p85. والبشير، ٢٥ تشرين الأول ١٨٧٨م، عدد ٤٢٤، ص٤. و٢ نيسان ١٩٠٣م، عدد ١٥٩٠، ص٤. و١٤ نيسان ١٩٠٢م، عدد ١٥٣٦، ص٢.

([3]) المقتبس، ١٨ أيلول ١٩١١م، عدد ٧٨٤، ص١.

([4]) وثائق ميرزا باشا، بدون رقم، تاريخ ٣٠ تموز ١٣٣٤هـ- ١٩١٥م.

([5]) البشير، ٢٥ تشرين الأول ١٨٧٨م، عدد ٤٢٤، ص٤. وفلسطين، ٣١ كانون الأول ١٩١٢م، عدد ١٠٢، ص٢.

لتلك الأراضي[1]، كما هاجم أمين حشيمي في مقالة له في صحيفة الاتحاد العثماني الحكومة العثمانية وبين الأضرار الناتجة عن إسكان المهاجرين في أراضي تخص السكان الأصليين[2].

واستفادت الدولة العثمانية من المهاجرين في بناء محطات سكة حديد الحجاز وحمايتها، وتأمين نقل الأخشاب من الغابات الموجودة على جانبي السكة وقوداً للقطار[3]، كما استغلت الدولة العثمانية وجودهم في تأليف فرق خيالة لحفظ الأمن والنظام، حيث تم تشكيل قوة من مائة خيال بقيادة البكباشي ميرزا وصفي[4]، وشاركت هذه القوة في تطبيق الإجراءات الأمنية التي اتخذها سامي باشا الفاروقي في المنطقة إثر ثورة الكرك، وتم نقل عشرين من الفرسان الشركس إلى القطرانة إحدى محطات سكة حديد الحجاز[5].

وشارك الشركس في جمع الضرائب من السكان المحليين والقبائل البدوية المقيمة في المنطقة، كجباية الضرائب من قبيلة الحويطات[6]، وتعداد مواشي العربان، كتعداد إبل وأغنام عشيرة بني صخر[7].

---

(1) Libbey, The Jordan Valley, VOL 1, Pp 215- 216.

(2) أمين حشيمي، المهاجرون وسكان البادية، صحيفة الاتحاد العثماني، ١٤ تشرين الثاني ١٩٠٨م، عدد ٤٤، ص١- ٢. وسيشار إليه حال وروده ثانية: حشيمي، المهاجرون وسكان البادية.

(3) حتك، السياسة الإسكانية، ص٩.

(4) حفندوقة، ميرزا وصفي باشا، ص١٥- ١٨.

(5) وثائق ميرزا باشا، برقية من سامي باشا الفاروقي قائد جيش حوران، بدون رقم وتاريخ.

(6) وثائق ميرزا باشا، كتاب مؤرخ في ٨ تشرين الأول ١٣١٠هـ- ١٨٩٢م.

(7) وثائق ميرزا باشا، كتاب مؤرخ في ١٨ ذي الحجة ١٣١٤هـ- ١٨٩٦م. وفي برقية موجهة من متصرف حوران عمر شوقي إلى ميرزا باشا بضرورة استلام الضرائب من عشائر الرولة وبني خالد والسرحان وولد علي والمعجل في تاريخ ١ حزيران ١٣١٣هـ- ١٨٩٥م وثيقة رقم م و/١/ ٩.

وتميـزت علاقـة البدو بالعناصر الوافدة على المنطقة بالعدائية، لأن البدو والسكان المحليين وجدوا في هؤلاء أعواناً للدولة، التي كانوا على عداء دائم لها، بالإضافة للأراضي التـي صـودرت من البدو والتي أعتبرت ملكاً لهم وأعطيت للمهاجرين، فكان ذلك كفيلاً في إعلان العداء لهؤلاء الوافدين، ففي عام ١٨٨٧م اعتدت عشيرة بني صخر على قرية جرش ورعـت مواشيهم حقول الذرة التي تعود ملكيتها إلى الشركس(١)، وفي عام ١٨٩٥م أعتدت عـشائر الـرولة والـسرحان علـى قـرى جـرش والنبي هود وسوف والحقوا أضراراً بالمـزروعات، وهددوا الأهالي بالسلاح(٢)، كما شنت قبائل ولد علي ومجموعة من العربان الغارة على عشائر التركمان في ضواحي حوران وأتلفت المزروعات(٣)، وقام الدروز أيضاً بشن الغارة على الشراكسة المقيمين بقضاء القنيطرة ونهبوا وسلبوا الأهالي(٤).

وحـدثت فـي عـام ١٩٠٢م معركة دامية بين أهالي السلط والشيشان، عندما بدأت الحكومة بإسكان عدد من الشيشان في قضاء السلط وباعتهم أراض تخص السكان الأصليين، ممـا أثار الخلاف بين الطرفين على المراعي، ونشبت معركة نجم عنها سفك الدماء وسلب الأموال(٥).

وأدى ولاء الشركس للسلطة العثمانية وانخراطهم في سلك الجندية، إلى وضعهم في عزلة تامة مع الفئات السكانية الأخرى في المنطقة، حيث لم تشر السجلات الشرعية لأي نوع

---

(1) Gray Hill, With the Bedouins, London, Fisher Unwin, 1891, p171.

(2) وثائق ميرزا باشا، رقم م و٥/ ٨، تاريخ ١٧ حزيران ١٣١٣هـ- ١٨٩٥م.

(3) وثائق ميرزا باشا، رقم م و٥/ ٣، تاريخ ١٤ نيسان ١٣١٤هـ- ١٨٩٦م.

(4) وثائق ميرزا باشا، رقم م و٥/ ٢، تاريخ ١٨ تشرين الثاني ١٣١١هـ- ١٨٩٣م.

(5) حشيمي، المهاجرون وسكان البادية، ص١- ٢.

من علاقات الزواج والمصاهرة بينهم وبين السكان المحليين[1]، وبقوا في نظر السكان خلال العهد العثماني عناصر غريبة على مجتمعهم.

([1]) الجالودي، قضاء عجلون، ص١٦٨.

- **البدو والدروز:**

وقف الدروز منذ قدومهم إلى جبل حوران في القرن الحادي عشر الميلادي في وجه القبائل البدوية التي ما فَتِئَتْ تأخذ الخاوة من الاهالي[1]، وتمارس أعمال السلب والنهب، فقد توفرت للدروز أسباب المنعة والقوة من خلال الموقع الإستراتيجي الذي سيطروا عليه، فبالإضافة إلى موقعهم الحصين(جبل الدروز)، استخدموا أوعار اللجاة للوقوف في وجه غزوات البدو وجيوش الدولة المنظمة، لما تحتوي عليه تلك المنطقة من كهوف في وسط البازلت الصلد وتضاريسها الصعبة، حتى أنهم ما زالوا يلقبونها بقلعة الله بسبب منعتها ووعورتها، كما حصل أثناء مواجهتهم الجيش المصري بقيادة إبراهيم باشا في عام ١٢٥٤ هـ/ ١٨٣٨م والجيش العثماني في عامي ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م و١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م والجيش الفرنسي في سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م[2].

وسيطر الدروز على بعض القرى المحيطة بهم وفرضوا الخاوة عليها، فتميزت العلاقة بين الدروز وجيرانهم من الفلاحين والبدو بنوع من التوتر، الأمر الذي استوجب تدخل الدولة العثمانية وإرسال الحملات العسكرية لفرض الأمن في حوران[3]، وتحالف الدروز مع عربان الجبل[4] للإغارة على القرى والأهالي، أما القبائل البدوية الوافدة على

---

(1) عبد الله حنا، المسألة الزراعية، م٣، ص١٧١.

(2) وصفي زكريا، عشائر الشام، ج١، ص٤٢٣- ٤٢٤.

(3) البشير، ١١ شباط ١٨٨١م، عدد ٥٤٤، ص٣. و١ كانون الأول ١٨٨٧م، عدد ٨٩٧، ص٣.

(4) عربان الجبل وهم: المساعيد والشرفات والعظامات والغوانم والزبيد والحواسنة والعتايقة والفواخرة والسلمان والهدية والعمير والرويس والحسن والقبوس والسعيد والمداخلة والطوافشة. سالنامة ولاية سورية، ١٢٩٨هـ، دفعة ١٣، ص٢٦٢.

حـــوران سنوياً أو المقيمة فإن علاقة الدروز بهم قد تحولت في بعض الأحيان إلى مواجهات دامية ولأسباب مختلفة(١).

ففـــي عام ١٨٩٥م نهبت قبائل الحويطات وبني صخر والعيسى والسرحان والسردية حوالـــي ١٤٠٠ رأس مـــن الأغنام من قرى الدروز، فأرسل قائد الجيش الخامس في دمشق برقية إلى ميرزا باشا قائد المفرزة الجوالة لإسترداد المنهوبات(٢)، وتعدت عشيرة الرولة على مزروعات الدروز في قرى صلخد وملح وألحقت بها الأضرار(٣)، وفي عام ١٨٩٦م أغارت مجموعة من قبائل السرحان وبني خالد والرولة على قرى الدروز ونهبت حوالي ١٣٠ رأساً من الإبل(٤).

وشارك الدروز في التمرد على الدولة العثمانية في عام ١٩١٠م، والتي تلتها مباشرة ثـــورة أخـــرى في الكرك، الأمر الذي دفع بالدولة العثمانية إلى إرسال سامي باشا الفاروقي علــــى رأس حملة عسكرية إلى جبل الدروز ثم إلى الكرك، وترتب على ذلك دفع الغرامات المترتبة على الدروز ونفي يحيى الأطرش أحد زعماء الثورة الدرزية إلى ولاية أخرى بعيدة عن ولاية سوريا(٥).

---

(١) الاتحاد العثماني، ١ شباط ١٩٠٩م، عدد ١١١، ص٣.

(٢) وثائق ميرزا باشا، رقم م و٥/ ١٦، تاريخ ١٤ أيار ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م.

(٣) وثائـــق ميرزا باشا، رقم م و٥/ ٤، تاريخ ٥ حزيران ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م. و رقم م و٥/ ١٥، تاريخ ١٧ أيلول ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م

(٤) وثائق ميرزا باشا، رقم م و٥/ ١٠، تاريخ ١٨ حزيران ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م.

(٥) فلـــسطين، ٢٧ تمـــوز ١٩١١م، عدد ٥٨، ص٢. وعلي سلطان، تاريخ سورية ١٩٠٨- ١٩١٨م، دار طلاس للنشر، دمشق، ١٩٩٦م، ص١١١- ١١٩.

وفــي أثـــناء نـــزول عربان الرولة وولد علي في واحة الأزرق، أرسلوا إلى الشيخ مـــصطفى الأطرش شيخ قرية متان يطلبون منه السماح بإرسال جمالهم لشراء الحنطة، لكنه رفض وجرى قتال بين الطرفين أسفر عن قتل ٤٠ من الدروز و١٥ من البدو(١).

وفي عام ١٩١٢م شنت قبيلتا الخريشة والسرحان الغارة على الدروز واستولتا على عـــشرة قطعـــان من الغنم، وحشد الشيخ نواف بن نوري الشعلان قبيلتي المعجل وولد علي واستولى على عدد من قطعان الماشية العائدة للدروز(٢).

---

(1) البشير، ٢ تموز ١٩١٠م، عدد ١٩٧٠، ص٤. والاتحاد العثماني، ٢٥ حزيران ١٩١٠م، عدد ٥٣٩، ص٣.

(2) المقتبس، ٢٨ كانون الأول ١٩١٢م، عدد ٨٨٩، ص٣.

الفصل الرابع

الحياة الاقتصادية والاجتماعية في البادية

- الحياة الاقتصادية:

١- الغزو.

٢- الخاوة.

٣- الصرة.

٤- الثروة الحيوانية.

- الحياة الاجتماعية:

١- النظام القبلي.

٢- بيت الشعر.

٣- اللباس وأدوات الزينة.

٤- الطعام والغذاء.

٥- الوسم.

٦- الزواج.

٧- التعليم.

الفصل الرابع

الحياة الاقتصادية:

شكلت البادية الأردنية مورداً اقتصادياً تمكنت القبائل البدوية من إستغلاله، إذ توفّرت فيها المراعي ومصادر المياه المختلفة، فضلاً عن كونها ممراً لقوافل الحج الشامي والمصري، وطريقاً تجارياً بين الشام ومصر والعراق وشبه الجزيرة العربية.

وارتبط هذا الاقتصاد بطبيعة البدوي وتأقلمه مع البيئة القاسية المحيطة به، من خلال معرفته بالطرق والمسالك الصحراوية، وحيواناته التي تجوب معه تلك الصحاري.

ومن الأسس التي قام عليها الاقتصاد البدوي ما يلي:

١: الغزو:

وهو من عادات البدو وتقاليدهم، ومن مصادر الرزق لهم، فقد مارسه البدو منذ القديم وبقي مألوفاً حتى وقت قريب[١].

والكسب من الأسباب التي تدفع البدو للغزو، والحصول على مياه ومراعٍ جديدة وبسبب إزدياد أفراد العشيرة، يبدأ البحث عن مصادر جديدة للمياه والمراعي من جهة، والحصول على ديرة جديدة إذا توالت فترات الجفاف والقحط من جهة أخرى.

وللغزو قواعد يلتزم البدوي بها، ومنها:

أ- إذا كانت العشيرة المراد غزوها صغيرة، فإنهم يأتونها في الصباح الباكر قبل أن تنتشر الإبل والأغنام في المراعي، بهدف الحصول على الحيوانات والبيوت.

---

(١) عارف العارف، القضاء بين البدو، د.ن، د.ت، ص٢١١. وسيشار إليه حال وروده ثانية: العارف، القضاء بين البدو.

ب- إذا كانـــت العشيرة المراد غزوها كبيرة، فإنهم يأتونها ما بين الضحى والظهر أي بعد أن تكون المواشي منتشرة في المراعي، ويستهدف الغزو هنا المواشي وليس البيوت(١).

٢- الخاوة:

وهـــي مـــبلغ مـــن المـــال أو الحـــبوب أو المواشي يدفعه الضعيف للقوي من أجل حمايته(٢)، وتؤخذ من الأهالي الذين يكونون ضمن نطاق أو سيطرة القبيلة القوية(٣).

وكانت القبيلة التي تأخذ الخاوة تضع ممثلاً لها من نفس القبيلة في القرية أو المنطقة التي تأخذ الخاوة منها، وهذا الشخص يسمى بالأخ وهو المسؤول عن حماية القرويين من أي إعتداء خارجي، ومقابل ذلك يعين له حصة من القمح أو الكساء يقتطع من الخاوة(٤).

وتفرض الخاوة على:

أ- العشائر الضعيفة التي لا تستطيع الوقوف أمام القبائل القوية، فتكون مضطرة إلى دفـــع جـــزء من المال أو عدد من المواشي وحتى المصاهرة للقبيلة القوية مقابل حمايتها.

ب- الفلاحون الذين يدفعون المال- وغالباً ما يكون غلالاً أو نقداً- لمنع القبائل البدوية مـــن الإعتداء على القرى وسكانها ونهب غلالها، وعجز الدولة عن حمايتهم من

([1]) محمد أبو حسان، تراث البدو القضائي نظرياً وعملياً، وزارة الثقافة، عمان، ط٣، ٢٠٠٥م، ص٤٩٠- ٤٩١. وسيشار إليه حال وروده ثانية: أبو حسان، تراث البدو القضائي. وللتعرف على الأمثلة المتعلقة بالغزو ارجع إلى الفصل الرابع للإستزادة.

([2]) روكس بن زائد العزيزي، قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية، ج١، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٤م، ص٣٣٧. وسيشار إليه حال وروده ثانية: العزيزي، قاموس العادات.

([3]) بيركهارت، رحلات، ص١٣١.

([4]) Rogan, Frontiers, p26.

إعتداءات البدو(١)، فقد كان أهل الكرك يدفعون للحويطات ريالاً اسبانياً واحداً عن كــل عائلة، ويرسلون لهم سنوياً خمسة عشر حمل بغل من البسط التي تصنع في الكــرك(٢)، وكــان بــنو صخر يفرضون إتاوة سنوية على أهالي السلط لتأمين المزروعات من السلب والنهب(٣).

وذكــر الــرحالة فالــين أثناء مروره بمعان في النصف الأول من القرن التاسع عشر: "كان أهالي معان يدفعون الخاوة للحويطات والشرارات"(٤).

ج- حــق الخفارة: وهو ما يفرضه البدو على القوافل العابرة للبادية، وذلك لقاء حراسة القــوافل وحمايتها والإمتناع من الإعتداء عليها، كما شكلت محطات طريق الحج الــشامي أسواقاً موسمية لكثير من القبائل البدوية(٥)، فمثلاً كانت قبيلة بني صخر تقــوم بتخــزين بعض الغلال في قلعة الزرقاء، فقام العسكر العثماني بالإستيلاء عليها وإرسالها إلى المزيريب، وقُدرت الغلال بنحو مائتي حمل بعير من الحنطة والشعير والدقيق(٦).

أما حق الخفارة على التجار، فمثلاً: فرض زعيم قبيلة العدوان خمسة قروش عن كل حمــل بعيــر من القلي(٧) الذي ينقله التجار من السلط إلى نابلس، وتقاضى خادم الشيخ مبلغ قرشين عن كل حمل(١).

---

(1) عوض، الإدارة العثمانية، ص٢٢٧.

(2) بيركهارت، رحلات، ص١١١.

(3) بيركهارت، رحلات، ص٨٠.

(4) Wallin, Travels, Pp121- 122.

(5) Wallin, Travels, P123.

(6) الشريدة، دراسات وثائقية، وثيقة رقم٢٨ و٢٩، ص٨٠- ٨٥.

(7) القلي أو القلو وهو رماد أعشاب طبيعية أو شجيرات يقوم البدو(مثل الدردار، والشمان) وخاصة بني صخر بحرقه، بيركهارت، رحــلات، ص٨١- ٨٢ و ١٢٧، ثم يجمع رماده ويرسل للبيع في غزة ونابلس والقدس لصناعة الصابون. أنطون الصباغ، بندر ســورية، مجلــة الجنان، ج١٠، ١٨٧٠م، ص٣٠٦. ورستم، الأصول العربية، م٢، ص١٣٣. ويضيف الرحالة بيركهارت إلى

وتقاضـــي محمـــد أبو تايه ٥٠٠ قرش فضي سنوياً، ومن بعده عودة أبو تايه نظير حمايــتهم لقـــوافل الملـــح التـــي تأتي من نجد، وكان يدفع إلى عبطان بن جازي من عرب الحـــويطات ٥٠٠ قـــرش فضي سنوياً، و٣٥٠ قرش فضي سنوياً إلى أبو طوير من عرب السرحان([2])، وفي بعض الأحيان تعرضت هذه القوافل للسلب والنهب من قبل بعض القبائل، ففي عام ١٩٠٩م تعرضت قافلة محملة بالملح للاعتداء من قبيلة الشرارات، فسُلب منها نحو ٥٠ جملاً وقتل اثنان من القافلة([3]).

وكان بدو شرق الأردن يفرضون مبالغ كبيرة بإسم الخاوة على التجار النجديين الذين يجلبون حيواناتهم للبيع، فقد كان إبن كنيعان من عرب بني صخر يستوفي نصف مجيدي عن كل جمل يباع في شرق الأردن([4]).

د- ما تدفعه الدولة للقبائل البدوية من هدايا وتعيينات لدفع خطرهم عن القرى والقوافل، فمثلاً كان لبعض بطون بني وهب من بلاد غزة تعيينات وخرج على ولاة الشام وحلب([5]).

٣- الصرة:

وهـــي المـــبالغ التي قدمتها الدولة العثمانية إلى بعض القبائل البدوية المسيطرة على طـــريق الحج لقاء حمايتها لقافلة الحج أو عدم التعرض لها، بالإضافة إلى ما يرسله السلطان

مجمـــوعة مـــن المحاصيل التي يجمعها البدو لبيعها مثل نبات النيلة التي يبيعها عربان الغوارنة لتجار القدس والخليل، ومادة الصمغ العربي الذي يستخرجه البدو من شجر الطلح، بالإضافة إلى أنواع من التبغ. بيركهارت، رحلات، ص١١٤.

([1]) بيركهارت، رحلات، ص٨٢.

([2]) Office Of The Chief Pritish Representative Trans- Jordan, NO AA- 16, 7 October 1925.

([3]) الاتحاد العثماني، عدد ٣٤٦، ٨ تشرين الثاني ١٩٠٩م، ص٣.

([4]) Office Of The Chief British Representative Trans- Jordan, NO AA- 16, 7 October 1925.

([5]) عبد الله حنا، المسألة الزراعية، م٣، ص١٧٨.

بمناســبة ســفر قافلــة الحج الشامي من أعطيات نقدية وعينية إلى اشراف الأماكن المقدسة وعلمائهــا وفقــرائها، حــيث أنيطت هذه المهمة بموظف عرف بإسم الصرة أميني أو أمين الصرة(1).

ونظــراً لأهمــية الــبادية الأردنــية باعتبارها أطول مرحلة من مراحل رحلة الحج الــشامي، كان لا بد من تأمين سلامة هذه القافلة وكبح جماح العربان الذين يهددون سلامتها، بــسبب تراخــي قبضة الدولة، شرعت الدولة ببناء القلاع ووضعت فيها الحاميات العسكرية لحراسة طريق الحج وإرهاب البدو(2)، ولجأت الدولة إلى تعيين ولاة دمشق أمراء لقافلة الحج الشامي بدلاً من تعيين الزعامات المحلية كحاكم نابلس وعجلون(3).

وعلــى الــرغم مــن الإجراءات الأمنية ضد البدو، فقد فشلت الحكومة العثمانية في تحــضير الــبدو ولذلك لجأت إلى استمالة القبائل البدوية التي تسيطر على طريق الحج، فقد عهــدت الدولة إلى قبيلة السردية بتزويد القافلة بالجمال اللازمة وحمايتها من البدو الآخرين، وبعــد ضــعف السردية تمكن بنو صخر من إنتزاع المهمة منها(4)، وقامت قبيلة الحويطات بحماية ونقل قافلة الحج المصري(5).

---

(1) رافق، قافلة الحج الشامي، ص١٢.

(2) Muhammad Adnan AL Bakhit, The Ottoman Province of Damascus in the sixteenth century, Berut, Libraire du Liban, 1982, p223.

(3) عوض، الإدارة العثمانية، ص٢٨١- ٢٨٢.

(4) بيك، تاريخ شرق الأردن، ص٣٠٣. وانظر احسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج٢، ص٥٧٨.

(5) وإذا كــان الحــويطات على خلاف مع باشا مصر، فإنهم ينهبون القافلة، فقد ذكر الرحالة بيركهارت حادثة اعتداء على القافلة بقوله:" إنه قبل عشر سنوات كانت قافلة الحج المصري عائدة من مكة ومحملة بعدة آلاف حمل بعير من البن اليمني، حيث نهبت هذه القبيلة الحمولة ولم يدر العرب ما يفعلون بها فباعوا القسم الأكبر منها في الخليل والطفيلة والكرك". بيركهارت، رحلات، ص١٢٨.

ولإستمالة القبائل البدوية اتبعت الدولة الوسائل التالية:

أ- توزيـــع رواتـــب نقديـــة وعينية لضمان ولائهم، فقد تقاضت قبيلة بني صخر مبلغ قرش ونصف عن كل بيت من بيوتها، وتقاضت قبيلة الحويطات منحة سنوية مقدارها ٥٠٠ ليرة ذهبية نظير المحافظة على سلامة الحجاج القادمين من مصر(١).

وورد في السجل الشرعي مقدار بعض الرواتب التي صرفت لبعض الأفراد، فمـــثلاً: تقاضـــى سالم بن ارشيد من عشيرة بني عطية أردب شعير سنوياً من قافلة الجـــردة، وعرسان بن ذياب بن عودة من عشيرة الذيابات من قبيلة الحويطات مبلغ أربعـــين قـــرش سنوياً، وسالم بن خضر بن مقبول شيخ عشيرة فرقة العمران إثنان وعـــشرون أردب فول سنوياً، وسلامة بن ارتيمي من عشيرة إبن نجاد سبعون ريال مجـــيدي ســـنوياً، وصـــياح بن محمد بن ذياب الذيابات من عشيرة الحويطات مائة وخمسون قرش وأردب شعير كل سنة، وعلي بن حسين شيخ عشيرة انجادات ثمانية عـــشر ريـــال مجـــيدي سنوياً، والشيخ قاسم بن سالم أبو تايه من عشيرة الفريجات ثلاثمائة وتسعة قروش في كل سنة(٢).

ب- أجـــرة جمـــالهم مقابل نقل أحمال مؤن الحجاج والذخائر العسكرية وبضائع التجار إلى مـــنازل الحـــج، ففـــي وثيقة يرجع تاريخها إلى عام١١٥١هـــ/ ١٧٣٨م استلم حمد الـــسريدان من عرب الحجايا مبلغاً من النقود مقابل نقل أحمال من الشعير من دمشق وتـــسليمها إلى القلاع الموجودة على طريق الحج(وهي جغيمان/ المدورة وذات حج

---

(1)احسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج٢، ص٥٧٨.

(2) سجل شرعي معان، رقم١، ص٥٥، ١٠٨، ١٠٩، ١٢٣، ١٢٨، ١٣٥.

وعنيزة)، وكل حمل فيها يساوي خمسين مداً بالكيل الشامي، وبلغت أجرة نقل الحمل الواحد ما بين ٦- ١٠قروش أسدية[1].

وأشـــارت ســـجلات محكمة القدس الشريف في شعبان عام ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م إلى ضـــرورة الإسراع في تسليم مبلغ ٣٢٠٠٠قرش من أمين الحاج إبراهيم والي الشام وصيدا وطـــرابلس وسر العسكر فيها إلى مفخر المشايخ الموقرين الشيخ عواد الفايز بن الشيخ ذياب شيخ عربان بني صخر، وهذا المبلغ مقابل نقل ألف حمل شعير إلى قلعة معان[2].

وفي وثيقة أخرى يعود تاريخها إلى عام ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م أن الدولة وضعت في معـــية الـــشيخ سطام الفايز شيخ مشايخ بني صخر عشرة أنفار لغايات الأمن بمرتب شهري مقـــداره ١٥٠قرشـــاً لكل منهم[3]، وبقي بنو صخر وعربان المنطقة يؤدون نفس الدور إلى بـــدايات القـــرن العـــشرين، فقد كان البدو يتلقون مبلغ أربع مجيديات عن نقل كل حمل من المزيريب حتى معان، وتألفت القافلة من ٢٠٠ حمل مجموعها ٨٠٠ مجيدي، وحملوا للتجار ٢٠٠ حمل، أجرة الحمل ٣مجيديات مجموعها ٦٠٠ مجيدي[4].

٤- الثروة الحيوانية.

ارتـــبط الحـــيوان فـــي الـــبادية بطبيعة حياة البدوي، وهو عنصر مهم في الإقتصاد الـــبدوي، فهـــو يوفـــر للبدوي الجلود واللحوم والأصواف والوبر والألبان وغيرها، ويمكن

([1]) دفتـــر مفـــصل أحمال بني صخر والحجايا، محمد سالم الطراونة الذي قام بعمل دراسة لهذه الوثيقة في مجلة راية مؤتة، م١، ع١، ١٩٩٢م، ص٦٨- ٧١.

([2]) سجلات محكمة القدس الشرعية، رقم٢٨٥، ٩ شعبان ١٢١٩هـ/ ١٢ تشرين الثاني ١٨٠٤م، ص١٠٤- ١٠٥.

([3]) نشر هذه الوثيقة الدكتور رؤوف أبو جابر في تطور الزراعة في شرق الأردن، ص٦٠.

([4]) محمد عارف المنير، السعادة النامية الأبدية في السكة الحجازية الحديدية. ترجمه إلى الإنجليزية:
William Ochsenwad, The Hijaz Railroad, Charlottesville, University of Virginia, 1980, p107.

وسيشار إليه حال وروده ثانية: محمد المنير، السعادة النامية.

الإفـــادة منه في الإنتقال من مكان إلى آخر، كما ويرتبط إقتناء الحيوان بالمركز الاجتماعي، لأن ثروة الشخص ومكانته ترتبط بما يملك من حيوانات.

فالمــناطق التي يقل فيها هطول الأمطار عن ٢٢٠ملم تسود تربية الإبل لقدرته على تحمــل العطش والجوع، وكلما إتجهنا غرباً نحو المناطق الزراعية تسود تربية الماشية من أغنام وماعز وخيول وحمير وبغال وبقر(١).

واقتصرت تربية الإبل والإعتناء بها على العربان الرحالة، إذ توفر لهم اللبن واللحم والجلــود والوبــر والمال إذا ما بيع في الأسواق، فقد قدرت أثمان الإبل في عامي ١٩٠٢-١٩٠٣م بين ٤٠٠- ٦٠٠ قرش(٢) للجمل الواحد.

واستخدم الجمل في نقل الحجاج والبضائع مثل الملح، الذي ينقل من نجد إلى الجوف فــالأزرق وزيــزياء وعمـــان وبلاد مؤاب والبلقاء ومن ثم إلى أريحا، ومن معان أيضاً إلى العريش ثم مصر(٣).

وتعتبــر قبــيلة الشرارات من أكبر مالكي الجمال ذات السلالة الجيدة(٤)، كما شاهد الــرحالة ميــرل في عام ١٨٧٧م حوالي ١٥٠٠ جمل من جمال بني صخر في منطقة جسر المجامــع(٥)، وقــدرت جريدة المقتبس عام ١٩١٠م جمال قبائل الرولة والمعجل وولد علي

---

(1) Lewis, Nomads, p1- 10.

(2) سجل شرعي عمان، ١٩ محرم ١٣٢٠هـ، ص١٣، وسجل شرعي السلط، رقم٧، ١٩ ربيع الأول ١٣٢١هـ، ص١٢٤.

(3) Office Of The Chief British Representative Trans- Jordan, NO AA- 16, 22 May 1925.
Office Of The Chief British Representative Trans- Jordan, NO AA- 16, 6 July 1925.
Office Of The Chief British Representative Trans- Jordan, NO QQ- 97, 31 July 1926.
وانظر لويس الكرملي، أعراب الشرارات، ص٢٩٧.

(4) Wallin, Travels, P127.

(5) Merrill, East Of Jordan, p194.

والسوالمة وإبن مجيد والخريشة والسمهان والجبور وبني خالد والسردية والعيسى بحوالي ٣٧٢،٠٠٠ رأس من الإبل([1]).

وتضاءل استخدام الجمل في نقل الأشخاص والبضائع بعد الإنتهاء من مد سكة حديد الحجاز، وانقطاع قافلة الحج الشامي التي شكلت مورداً مهماً من موارد الرزق لاهالي المنطقة، وللقبائل البدوية التي كانت تؤجر الآلاف الجمال سنوياً لقوافل الحج لنقل الحجاج وأمتعتهم، وما يرافق هذه القافلة من نشاط تجاري كان يقوم به التجار الذين يرافقون هذه القافلة وأهالي المنطقة الذين استفادوا من إقامة الأسواق الموسمية التي كانت تقام عند محطات الحج كالمزيريب والرمثا([2])، واستفاد البدو والأهالي من القلاع الواقعة على طول طريق الحج التي استغلوها في تخزين الحبوب والغلال لبيعها للحجاج([3]).

وترتب على مد سكة الحديد آثاراً سلبية على البدو وأهالي المنطقة الذين فقدوا مورداً مهماً من موارد رزقهم، وتمثل ذلك في انقطاع الأموال والهدايا التي كانت تدفعها الدولة لهم نظير المحافظة على أمن القافلة، ولم يعد البدو يؤجرون جمالهم، مما انعكس سلباً على حياة البدو الاقتصادية، الأمر الذي دفع القبائل البدوية إلى مقاومة هذه السكة التي أسموها(حمارة السلطان) والإعتداء عليها في أكثر من موقع([4]).

واشتهر البدو بتربية الخيول الأصيلة لغايات الركوب والتنقل، لاعتنائهم بها والمحافظة على أنسابها، فأجازوا بيع الحصان الأصيل كله، أما الفرس الأصيلة فلا يجبزون بيعها، وإنما يبيعونها بفائض(مثاني) أو ثلاث فوائض، فالمهر الذي يولد يصبح مُلك الرجل

([1]) المقتبس، عدد٥٠٨، ٢٦ تشرين الأول ١٩١٠م، ص١.

([2]) سريحين، تاريخ مدينة الرمثا، ص١٦٦.

([3]) بيركهارت، رحلات، ص١٧٤- ١٧٦.

([4]) خالد السعدون، مقاومة القبائل لسكة حديد الحجاز، مجلة الدارة، السنة١٤، عدد٢، ص٤٦- ٦٠.

الــذي يقتني أمه، وأما المهرة الأولى فإنها ملك الرجل البائع والثانية(١)، ومثال ذلك:" ادعى حـسن بـن ارشيد بن عبد الله الفقير من عرب الحناحنة على سليمان بن سليم بن مفلح من عرب العوازم... إنه منذ سبعة سنوات أو ثمانية سنوات بعث فرس حمراء المعروفة باشويحة بـثمن قـدره رأسـين جمـال، واشـترطت على المشتري مثاني الفرس أولة وثانية حسب العوايد(٢)".

وذكـرت كـتب الرحالة أن التجار جاءوا من مناطق بعيدة كالهند إلى البادية لشراء الخـيول الأصـيلة(٣)، حيث قدر السجل الشرعي أثمان الخيول الأصيلة بين عامي ١٩٠٢-١٩١٠م مـا بـين ١٠٠٠- ٢٠٠٠ قـرش(٤)، وقدرت صحيفة المقتبس عام ١٩١٠م خيول عـربان الـرولة والمعجـل وولد علي والسوالمة وإبن مجيد والخريشة والجبور وبني خالد والسردية والعيسى وبني حسن بحوالي ٤٠٠٠ رأس(٥).

وامـتلكت القـبائل الـبدوية المـستقرة أعداداً كبيرة من الأغنام(الضأن) والماعز(السوداء)، باعتبارها مصدراً مهماً من مصادر الرزق، ولا يحتاجون إلى الإبتعاد عن المرعى إلى مناطق بعيدة كالإبل، حيث وفرت مزروعاتهم الكلأ لمواشيهم.

ويتضح ذلك من خلال حجج الإرث، فمثلاً: ترك عويمر بن محمد من عرب العمرو ١٢٠ رأس ضـأن وماعز(٦)، وكانت تركة مصلح بن سليمان العلاوين من عرب عباد ٥٠

---

(1) العارف، القضاء بين البدو، ص١٤٦.

(2) سجل شرعي السلط، رقم١١، ١٨ جمادى الأولى ١٣٢٢هـ، ص١٥٨.

(3) Merrill, Op. Cit, Pp 476- 477.

(4) سـجل شرعي السلط، رقم١٧، ٨ رجب ١٣٣٠هـ، ص٥٠ و سجل شرعي السلط، رقم٧، ١٩ ربيع الأول ١٣٢١هـ، ص ١٢٤.

(5) المقتبس، ٢٦ تشرين أول ١٩١٠م، عدد ٥٠٨، ص١.

(6) سجل شرعي السلط، رقم٧، ٢٩ جمادى الأولى ١٣٢١هـ، ص١٣٣- ١٣٤.

رأس ضـــأن وماعــز(١)، وترك علي أبو وندي ما مقداره ٢٨٧ رأس ضأن(٢)، وكانت تركة نهار البخيت المناصير من عرب عباد حوالي ٥٠٠ رأس ضأن وماعز(٣).

واقتـــنت بعــض القــبائل الكبيرة أعداداً لا تحصى من الماعز والأغنام كقبيلة بني صخر(٤)، وقُدرت أعداد أغنام عشيرة بني حسن(وهي من القبائل المستقرة) في عام ١٩١٠م بحوالي ١٥٠،٠٠٠ رأس(٥)، ويعود ذلك لخصوبة ووفرة مراعيها، وفي إحصاء لأغنام بعض القسبائل الـــرحالة مثل الرولة والمعجل وولد علي والسوالمة وإبن مجيد والخريشة والسمهان والجـــبور وبنـــي خالد والسردية والعيسى بلغ حوالي ٧٠،٠٠٠ رأس غنم و٢٠،٠٠٠ رأس ماعز(٦).

وشـــكلت هـــذه الحيوانات المصدر الأساسي لإقتصاد القبائل البدوية، إذ يتم نقلها إلى الأسواق لبيعها(٧)، ووفرت للقبائل منتوجات أخرى كالسمن واللبن والجميد والصوف(٨).

واشـــتهرت بعض القبائل وخاصة المستقرة منها بتربية الأبقار لتوفر المراعي الجيدة كعـــربان الصقر والنعيم والغزاوية وصخور الغور والبلاونة والفحيلية والهنادي(٩)، وبعض عربان عباد والعدوان والبلقاوية(١٠)، حيث استخدمت في حراثة الأرض، إضافةً إلى الإستفادة من حليبها ولحومها، لذلك فمربو الأبقار هم أقل تنقلاً من البدو الآخرين.

---

(1) سجل شرعي السلط، رقم٧، ٢٦ جمادى الأولى ١٣٢١هـــ، ص١٣٢.

(2) سجل شرعي السلط، رقم١٩، ٢١ شعبان ١٣٣٠هـــ، ص٨٥.

(3) سجل شرعي السلط، رقم١٦، ٧ صفر ١٣٢٩هـــ، ص٢٦٤- ٢٦٦.

(4) Tristram, Land Of Moab, p150.

(5) المقتبس، ٥ تشرين ثاني ١٩١٠م، عدد ٥١٦، ص١.

(6) المقتبس، ٢٦ تشرين أول ١٩١٠م، عدد ٥٠٨، ص١.

(7) سجل شرعي السلط، رقم١٦، ١٨ شوال ١٣٢٨هـــ، ص١٢٦. وسجل شرعي عمان، رقم٢، ٢٠ محرم ١٣٢٠هـــ، ص١٥.

(8) سجل شرعي السلط، رقم١٩، ١٣ ربيع أول ١٣٣١هـــ، ص٢٥٣.

(9) المقتبس، ٥ تشرين ثاني ١٩١٠م، عدد ٥١٦، ص١.

(10) سجل شرعي السلط، رقم١١، ٣ شعبان ١٣٢١هـــ، ص٥٣. وسجل شرعي عمان، رقم٢، ١٠ ربيع الثاني ١٣٢١هـــ، ص ١١١، وسجل شرعي السلط، رقم٧، ٢٦ جمادى الأولى ١٣٢١هـــ، ص١٣٢.

ومتوسط أثمان الأبقار بين ٢٠٠- ٤٠٠ قرش تبعاً لإستخدامها، وحسب سنها كبيرة أم صغيرة، فقد قدرت بقرة رباعية(أي تبلغ من العمر أربع سنوات) بـــ ٣٠٠ قرش[١]، وقام البدو بتربية الحمير لإستعمالها في مختلف الأنشطة الزراعية والركوب والنقل[٢].

الحياة الاجتماعية:

١- النظام القبلي[٣]:

([1]) سجل شرعي السلط، رقم٧، ٢٦ جمادى الأولى ١٣٢١هـــ، ص١٣٢.

([2]) سجل شرعي السلط، رقم٧، ٢٦ جمادى الأولى ١٣٢١هـــ، ص١٣٢. وسجل شرعي عمان، رقم٢، ٣ ذي الحجة ١٣٢٠هـــ، ص١٠٠، وسجل شرعي معان، رقم١، ٥ رجب ١٣٢١هـــ، ص١٣٣.

([3]) النظام القبلي هو نظام قائم بحد ذاته، وهو قائم على نوع من العلاقات الاجتماعية المتبادلة، والتي تتمحور حول وحدة الدم.

يقوم المجتمع البدوي على مجموعة من الحقوق والإلتزامات، إبتداءاً من الأسرة وهي أصغر مكونات المجتمع البدوي وتمتد إلى القبيلة رأس التنظيم القبلي.

ويمكن تقسيم التنظيم القبلي إلى([1]):

الشعب وهو ما تشعب من قبائل العرب والعجم، وجمعها شعوب([2])، قال تعالى" وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا"([3])، و**القبيلة وهي ما انقسم فيها الشعب، وسميت قبيلة لتقابل الأنساب فيها**([4])، و**العمارة وهي ما انقسم فيها أقسام القبيلة، وتجمع عمارات وعمائر**([5])، و**البطن وهو ما انقسم فيه العمارة، ويجمع بطون وأبطن**([6])، و**الفخذ وهو ما انقسم فيه البطن، ويجمع أفخاذ**([7])، و**الفصيلة وهي ما انقسم فيها الفخذ**([8])، وهي أهل بيت الرجل، قال تعالى" وفصيلته التي تؤيه"([9]).

ولذلك تعتبر القبيلة رأس التنظيم الاجتماعي في البادية الأردنية، فالقبيلة من الناس هم بنو أب واحد([10])(أي نشأت من أب واحد كبني صخر وبني خالد وبني عطية)، ولكن ليس من الضروري أن تنتمي مجموعة من الأفراد بأصولها إلى قبيلة معينة، فقد يحدث أن تلتجئ

([1]) أبي العباس احمد القلقشندي، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩م، ص١٣-١٤، وسيشار إليه حال وروده ثانية: القلقشندي، نهاية الإرب. وانظر أبي الفوز محمد أمين البغدادي(السويدي)، سبائك الذهب في معـرفة قبائل العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٦م، ص١٣- ١٤. وسيشار إليه حال وروده ثانية: السويدي، سبائك الذهب. وانظر أبي سعد عبد الكريم محمد بن منصور التميمي السمعاني، الأنساب، ج١، بيروت، ١٩٨٠م، ص٥٠.
وابن منظور، لسان العرب، م١١، ص٥٤١.

([2]) مسلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، الأنساب، ج١، وزارة التراث، سلطنة عمان، ١٩٨٤م، ص١٠٢- ١٠٣.

([3]) سورة الحجرات، آية ١٣.

([4]) القلقشندي، نهاية الإرب، ص١٣.

([5]) السويدي، سبائك الذهب، ص١٣.

([6]) القلقشندي، نهاية الإرب، ص١٣.

([7]) القلقشندي، المصدر نفسه، ص١٣.

([8]) القلقشندي، نهاية الإرب، ص١٣.

([9]) سورة المعارج، آية ١٣.

([10]) ابن منظور، لسان العرب، م١١، ص٥٤٠.

عشيرة أو مجموعة إلى قبيلة أخرى وتندمج معها بسبب ظروف إستثنائية كتعرضها للنهب والسلب، أو أن تجدب مراعيها والعكس صحيح([1]).

القيادات القبلية والعشائرية:

أولاً: شيخ القبيلة: وهو شيخ مشايخ القبيلة، يتولى هذا المنصب عادةً أحد أبناء الشيخ بالتزكية من المقربين وعلية القوم، ويتصف هذا الشيخ بالحنكة والدراية، ويكون من أصحاب النفوذ في القبيلة.

وحرصت الدولة العثمانية على منح شيوخ القبائل الكبيرة ألقاباً فخرية تكريمية مثل: بيك وباشا وحتى لقب أمير، وإشراكهم في الإدارة المحلية، وتوزيع الأوسمة والخلع السلطانية عليهم، مكافأةً لهم وتقديمهم مساعدات وخدمات للدولة كنقل الحجاج والمؤن من جهة، ولتأمن شرهم وعدم تعديهم على الفلاحين ومزروعاتهم من جهة أخرى([2]).

ويلي شيخ المشايخ في الترتيب الإجتماعي شيخ العشيرة وما يتبعها من أفخاذ، ويتم تعيينه غالباً بالوراثة، ثم يليه وجوه الأفخاذ والعائلات.

وغالباً ما يوجد في بيت الشيخ مجموعة من الخدم مثل: القهوجي(صانع القهوة ومقدمها)، والرعاة، والعبيد، إذ كان لبعض العشائر مجموعة من العبيد([3])، للعمل في

([1]) ابن خلدون، المقدمة، ص١١٥.

([2]) على سبيل المثال لا الحصر: منح شيخ قبيلة العدوان علي الذياب لقب آغا. سجل شرعي السلط، رقم١٣، ١٢ ذي القعدة ١٣٢٧هـ، وتشير سجلات محكمة اربد إلى حضور الأمير بشير بن حسن بن ظاهر أمير عشيرة الغزاوية في غور بيسان. سجلات محكمة اربد الشرعية، ح١، ٢٩ محرم ١٣٣٧هـ، ص١٠٠. وأعطي الشيخ نوري الشعلان شيخ مشايخ الرولة لقب أمير. أوبنهايم، البدو، ج١، ص٧٧.

([3]) سجل شرعي السلط، رقم١٧، ص١١. تومسون، الأرض والكتاب، ضمن كتاب رحلات في الأردن وفلسطين، سليمان موسى، ١٩٨٧م، ص١٣٧- ١٣٨.

زراعـــة الأراضي الخاصة لهذه العشائر، فمثلاً استخدم عربان بني صخر والعدوان هــؤلاء العبــيد فـــي زراعة أراضيهم([1])، وشاهد الرحالة بيركهارت في مطلع القرن التاســع عــشر أثــناء عبوره الكرك مجموعة من العبيد جيء بهم من مكة وجدة([2])، واســتُخدم هــؤلاء العبــيد أيضاً في رعاية وخدمة بيوت أسيادهم([3])، فقد ذكر حبيب التلحمي في مذكراته عن خدمة العبيد في بيت الشيخ نوري الشعلان ودورهم في تقديم الطعام([4])، كما استخدم العبيد لحماية أسيادهم([5]).

ثانــياً: **القاضــي: ينظم البدوي شؤونه وفقاً لبيئته، وهذا ما يعرف بالعرف العشائري، وهي قوانين نقلية محفوظة في البادية مرسومة لتأديب المجرمين وتهذيب الأعراب، يعرفها أربــاب القــضاء ويجرون عليها وبها يعوضون لصاحب الحق أو لأهله ما فقده من الــشرف أو المــال أو الحــياة**([6])، والقضاء يمارسه الشيخ أو قاضي خاص به، لكن الأحكام غير ملزمة، فإذا رفض الحكم فعلى الذي لم يرضخ له البحث عن قبيلة أخرى يلتجئ إليها، لذلك يجب على البدوي إحترام هذه القوانين والتقيد بها.

ويقسم قضاة البدو إلى أربع فئات هي:

([1]) Trsistram. Land of Moab. P307.

([2]) بيركهارت، رحلات، ص١١١.

([3]) سجل شرعي السلط، رقم٧، ١٣١٩- ١٣٢٢هـ/ ١٩٠١- ١٩٠٤م، ص٣٤.

([4]) ســليمان مــوسى، صفحة من حياة البدو في الأردن، رسالة المعلم، ع٤، حزيران ١٩٦١م، ص١٣٣. وسيشار إليه حال وروده ثانية: الموسى، صفحة من حياة البدو.

([5]) مذكرات الدكتور فائق التوتنجي، تقديم محمد عدنان البخيت، دراسات، العلوم الطبية، م١٢، ع١٠، ١٩٨٥م، ص١٧.

([6]) بولس سلمان، الحقوق البدوية في شرقي الأردن، مجلة المشرق، بيروت، م١٨، ع٢، شباط ١٩٢٠، ص٧.

أولاً: **قضاة القلطة**([1]): وهم قضاة مختصون بالقضايا الغريبة وغير المألوفة في المجتمع البدوي، فإذا ما عُرضت هذه القضايا على أحد قضاة البادية، يقوم بردها إلى القاضي المختص بقوله لأحد أطراف النزاع:" أنا لا أقلط عليها، ولا يستطيع أن يقلط عليها إلا القاضي فلان لأنه من قضاة القلطة"([2]).

ثانياً: **قضاة الحاملة أو المحامل أو قضاة المناهي: وهم القضاة الذين يتحملون مسؤولية البت في الجرائم الخطيرة وفقاً لمبادئ وعادات البدو**([3])، ويقسمون الى:

أ- منقع الدم ويسمى مقطع الدم وقاضي الرقاب، وهو القاضي الذي يحكم في مسائل القتل والضرب والجروح والديّه، ويسمى أيضاً القصاص أو القصاصي لأنهم يقوموا بتقدير تعويض كل من الطرفين([4]).

ب- قاضي المقلدات أو العقبي، وهو القاضي الذي ينظر في قضايا العرض والإعتداء على حرمة المنازل، ويسمى بالعقبي نسبة إلى عشيرة بني عقبة، لأن قضاة العرض المشهورين كانوا من بني عقبة([5]).

ج- المنشد وهو القاضي المختص بقضايا الوجه، ويسمى أيضاً مبيض الوجه([6]).

ثالثاً: **قضاة العارفة: ويسمون أيضاً العوارف أو المشاهي أو قضاة الحقوق، ويبحثون في القضايا التي لم تتناولها الفئة الأولى والثانية ومنهم**([1]):

([1]) قلط، يقلط: سبق، يسبق، تقدم، يتقدم، وقلط قلطة ابتدع بدعة قانونية، سن سابقة في النظام العشائري على مسؤوليته، وقضاة العشائر يتحامون القلطة وفي مأثوراتهم ثلاث: الفنجال النابر، قلطة الجاير، ذبحة البارد. العزيزي، قاموس العادات، ج٣، ص١٣٤- ١٣٥.

([2]) محمد أبو حسان، تراث البدو القضائي، ص١٤٠- ١٤٧، وانظر أيضا بيسم منسي إبراهيم، من القضاء العشائري، د.ن، عمان، ٢٠٠١م، ص٦٩- ٧٠. وسيشار إليه حال وروده ثانية: بيسم، من القضاء العشائري.

([3]) أبو حسان، تراث البدو القضائي، ص١٤٧.

([4]) أبو حسان، تراث البدو القضائي، ص١٤٧- ١٤٨، وانظر أيضاً العارف، القضاء بين البدو، ص٦١.

([5]) أبو حسان، تراث البدو القضائي، ص١٤٨.

([6]) العارف، القضاء بين البدو، ص٦٠- ٦١.

أ- قضاة الرسان([2]).

ب- قاضي الرعيان([3]).

ج- قضاة الأراضي([4]).

د- قضاة الحلة([5]).

هـ- قاضي الحرام([6]).

و- قاضي الضيوف([7]).

رابعاً: قضاة التمهيد أو الإعتراض: وهم القضاة الذين يحددون موضع الخلاف بين الطرفين، ويحددون فئة القضاة المختصين للنظر في الخلاف ويقسمون إلى:

أ- قضاة بيت الخط([8])

ب-قضاة المقارشية([9]).

([1]) أبو حسان، تراث البدو القضائي، ص١٤٨- ١٤٩.

([2]) وهم قضاة الخيل أي يقومون بحل جميع المشاكل التي تحدث بين العربان من جراء اقتناء الخيل. العارف، القضاء بين البدو، ص٦٠

([3]) وهو قاضي ينظر في النزاع بين الراعي وصاحب الماشية. أبو حسان، تراث البدو القضائي، ص١٤٩.

([4]) وهو القاضي المختص بقضايا الأراضي ويسمى أيضاً الإقطاعي أو قاضي الاقطاعات. محمد عيد الزلابية، البدو شموخ وأصداء، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٥م، ص٢٤.وسيشار إليه حال وروده ثانية: الزلابية، البدو.

([5]) ويسمونهم قضاة الحلال أو المواشي أو الزبادية وينظرون في الخلاف الناشئ حول المواشي والأموال بشكل عام. أبو حسان، تراث االبدو القضائي، ص١٤٩.

([6]) هو قاضي ينظر في الخلاف الناشئ حول ما كسبته العشيرة أثناء الغزو إذ يقوم ببيان حق كل فرد أو فخذ من العشيرة. أبو حسان، تراث البدو القضائي، ص١٤٩.

([7]) وهو الذي ينظر في الخلاف الناشئ عن عملية المغالطة التي تحدث بين المعازيب والضيوف حول إقامة الوليمة. أبو حسان، تراث البدو القضائي، ص١٤٩.

([8]) ويسمونهم أيضا قضاة بيت الملم أي في حالة عدم اتفاق الطرفين على تحديد موضوع النزاع يذهبون إلى قاضي بيت الخط الذي يقوم بعد الاستماع إلى الطرفين بتحديد موضوع النزاع ويقترح القاضي المختص. أبو حسان، تراث البدو القضائي، ص١٥٢.

([9]) ويسمونهم أيضا العويرضية والضريبية وشلة القرش وهو قاضي تحديد من يحتج أولاً ويعني من الطالب والمطلوب لتحديد نقطة قانونية في العرف العشائري. الزلابية، البدو، ص٢٤.

ثالثاً: عقيد القوم([1]).

ويعد من أهم القيادات الحربية في القبيلة، يتم إختياره بدقة متناهيه، فيجب أن يتحلى بالــشجاعة والبنــية القــوية ويجيد فنون القتال، ووضع الخطط الدفاعية والهجومية، ولديه معرفة بشؤون القبائل المجاورة والبعيدة وأماكن تواجدها([2]).

٢- بيت الشعر:

يــسكن الــبدو فــي بيوت مصنوعة من شعر الماعز([3])، ويتصف هذا البيت بسهولة الإســتعمال وفق الظروف القاسية لحياة التنقل والترحال المستمرة، قال تعالى" والله جعل لكم مــن بيوتكم سكناً وجعل لكم من جلود الانعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها آثاثاً ومتاعاً إلى حين" صدق الله العظيم([4]).

تصميم بيت الشعر:

([1]) عقد على القوم، صار قائداً للغزو، والجمع عقدا، ويعتقد الغزاة إنهم يكسبون بحظ العقيد ويخسرون بسوء حظه لذلك فإن العقيد يأخذ من الغنائم ما تشره إليه نفسه، وحقوق العقيد هي:

١- أن يأخذ كل أشهب ظهر وهو الجمل الذي تغير وبر سنامه.

٢- للعقيد أن يعقر فرس كل واحد يغير على الأعداء قبل أن يأمره.

٣- العقيد هو الذي يقسم الغنائم.

٤-للعقيد ربع الغنائم. العزيزي، قاموس، ج٢، ص٣٩٢.

([2]) الزلابية، البدو، ص٢٤- ٢٥.

([3]) بيت الشعر هو أحد المصنوعات النسائية اليدوية، يصنع من شعر الماعز ووبر الجمال، حيث يقمن بتحويل الشعر والوبر والصوف إلى خيوط بواسطة المغزل.

([4]) ســورة الــنحل، آيــة ٨٠. قــال القرطبي في تفسير هذه الآية إن الله سبحانه وتعالى صير وجعل لكم بيوتاً تسكنوا فيها، وتهدأ جوارحكم من الحركة، وجعل لكم من الخيام والقباب وبيوت الشعر التي يخف عليكم حملها في الأسفار، ويوم ظعنكم أي سير البادية في الانــتجاع(أي طلــب الكلأ والماء) والتحول من موضع إلى موضع، وأذن الله سبحانه بالانتفاع بصوف الغنم ووبر الجمال وشعر الماعــز، ولم يذكــر القطن والكتان التي لم تكن معروفة في بلاد العرب، وجواز الانتفاع بها والأثاث وما يلبس ويفترش. أبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، م٥، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، د.ت، ص١٥٢- ١٥٩.

عـــادة مـــا يتخذ بيت الشعر الشكل المستطيل القائم على أعمدة، وهذه الأعمدة تسمى بأسماء خاصة مثل: الواسط([1])، المقدم([2])، ميخر([3])، العامر([4])، شعبة([5]).

ويعرف بيت الشعر بعدة أسماء نسبة إلى حجمه:

أ- خــــربوش: إذا احتوى على تسعة أعمدة تحيط به من جميع الجهات، وغالباً ما يكون مصنوعاً من الخيش([6]).

ب- قطبة: وهو بيت الشعر الذي يقوم على واسط واحد([7]).

ج- مدوبل: إذا قام على واسطين([8]).

د- مثولث: إذا أقيم على ثلاثة وسط، ومروبع ومخومس وهكذا([9]).

([1]) الواســـط: هـــو العامـــود الذي يقع في وسط بيت الشعر، ويرتكز عليه البيت فيسمى الواسط وجمعه وسط. العزيزي، قاموس العادات، ج٢، ص١٣٤.

([2]) المقدم: وهو عمود الأمام الذي يكون أمام الواسط. عودة القسوس، القضاء البدوي، المطبعة الأردنية، عمان، ط٢، ١٩٧٢م، ص ١٠٧. وسيشار إليه حال وروده ثانية: عودة القسوس، القضاء البدوي.

([3]) الميخر: هو العمود الذي يكون في الخلف من الواسط. عودة القسوس، القضاء البدوي، ص١٠٧.

([4]) العامر: هو عمود يكون على جانبي بيت الشعر في الوسط يدعى بالعامر والكاسر. العزيزي، قاموس العادات، ج٣، ص١٣٤.

([5]) الشعبة: وهي عمود راسه على شكل رقم٧ يكون على جانبي بيت الشعر. العزيزي، قاموس العادات، ج٣، ص١٣٤.

([6]) عودة القسوس، القضاء البدوي، ص١٠٧. والعزيزي، قاموس العادات، ج١، ص٣٠٤- ٣٠٥.

([7]) العزيزي، قاموس العادات، ج٣، ص١١٦.

([8]) العزيزي، قاموس العادات، ج٢، ص١٣٤. عودة القسوس، القضاء البدوي، ص١٠٧.

([9]) بعض زعماء القبائل يوصلون بيوقم الى ست أعمدة(وسط) أو سبعة فيدعى أمسوتت ومسوبع والمسوبع يسمى أيضاً سمحة بدلاً من سبعة، إذا تشائم الناس من العدد سبعة. العزيزي، قاموس العادات، ج٢، ص١٣٥.

ويقسم بيت الشعر إلى الشق([1]) والمحرم([2])، والفاصل بينهما يسمى الساحة([3])، ويحتوي البيت أيضاً على: الرواق([4]) والرفاف([5]) والحبال والأوتاد وغيرها.

وتنصب العشيرة بيوتها على شكل صفوف متساوية- ويسمى الصف الواحد منها سماط أو فريق- ويعتمد عدد الصفوف على حجم العشيرة سواء أكانت صغيرة أو كبيرة، وعادة ما ينصب شيخ العشيرة بيته في وسط هذه الصفوف، ويتميز بيت الشيخ بكبر حجمه وارتفاع شارعته عن بقية البيوت، وذلك ليكون علامة يهتدي بها الضيوف إلى الشق دون دليل، ولدى بعض القبائل علامات أخرى يستدل بها على بيت الشيخ، كغرز رماح طويلة أمام البيت، ويوضع على رأس كل رمح مجموعة من ريش النعام أو راية بيضاء([6]).

وقد جرت العادة أنه إذا نزل غريب أو طنيب([7]) على مضارب عشيرة ما، فإن أفراد هذه العشيرة أو أحد أفرادها يقوض بيته حتى ينصب الطنيب بيته بالقرب من بيت الشيخ معززاً مكرماً([8])، أما خيمة التاجر فغالباً ما تكون مميزة حتى يتعرف عليها الجميع([9]).

([1]) الشق: وهو قسم من بيت الشعر يخصص لاستقبال الضيوف. العزيزي، قاموس العادات، ج٢، ص١٤٧.

([2]) المحرم: وهو القسم المخصص للنساء(للحريم). عودة القسوس، القضاء البدوي، ص١٠٨.

([3]) الساحة: وهي عبارة عن نسيج من الشعر المزخرف بنقوش بيضاء، وظيفتها فصل الشق عن المحرم. عودة القسوس، ، القضاء البدوي، ص١٠٧. العزيزي، قاموس العادات، ج٢، ص٥٨.

([4]) الرواق: هو دائر البيت من الخلف وهو مصنوع من الشعر الأسود ويكون في وسطه غالباً قلم عريض من الشعر الأبيض. عودة القسوس، ، القضاء البدوي، ص١٠٧.

([5]) مفردها الرفه: وهي دائر البيت من اليمين والشمال. عودة القسوس، ، القضاء البدوي، ص١٠٧.

([6]) شاهد الرحالة تريسترام هذه الرماح مغروزة أمام بيوت شيوخ قبيلة العدوان: الشيخ ذياب والشيخ قبلان في منطقة حسبان. Tristram, Land of Moab, p339 ، وهذا ما شاهده حبيب التلحمي عندما وصف بيت الشيخ نوري الشعلان. الموسى، صفحة من حياة البدو، ص١٣١. وانظر عودة القسوس، القضاء البدوي، ص١٠٨.

([7]) الطنيب: هو الجار أو الشخص الذي يترح من مكان آخر أو من عشيرة أخرى وينزل في عشيرة غير عشيرته وليس له ارتباط بها ويسمى هذا الشخص بالدرجة الأولى طنيب صاحب البيت وبالدرجة الثانية طنيب العشيرة. عودة القسوس، القضاء البدوي، ص٦٥. العزيزي، قاموس العادات، ج٢، ص٢٨٢- ٢٨٣.

([8]) بيركهارت، رحلات، ص١٢٩.

([9]) هنري ردجواي، إلى الشرق من الأردن، ضمن كتاب رحلات في الأردن وفلسطين، سليمان موسى، ١٩٨٤، ص٨٦.

ويُدخل إلى بيت الشعر من الخلف، حتى ولو كان الضيف قد أتى من الطريق التي تقوده الى البيت من أمامه فعليه الإلتفاف والدخول من خلف البيوت، لأن الدخول من أمام البيت يعد تحقيراً لأهله واستهزاءً بهم، بالإضافة إلى حفظ حرمة البيت والإبتعاد عن مكان الحريم([1]).

موجودات بيت الشعر:

يتصف أثاث البدوي بالبساطة وسهولة النقل، نتيجة لحياة التنقل والرحال المستمرة، وارتباطه بوسائل النقل التقليدية المعتمدة على الإبل والخيول والحمير، إذ تقوم النساء بصناعة أثاثه متماشياً مع كل ما هو ضروري لهذه الظروف القاسية.

ويتكون أثاث البدوي من فرش([2]) ولحف([3]) ومخدات([4]) مصنوعة في الغالب من الصوف، بالإضافة إلى البسط([5]) والعدول([6]) وجواعد الخرفان([1])، والعباءة لتقيهم الحر والبرد وتستخدم للنوم أيضاً([2])، والسجاد والمفارش(وهذا يعتمد على حالة صاحب البيت المادية).

([1]) بولس سلمان، مجلة المشرق، ع٣، م١٨، آذار ١٩٢٠، ص١٨٥. وانظر عودة القسوس، القضاء البدوي، ص١٠٨.

([2]) الفرش والفرشة المحشوة بالصوف. روكس بن زائد العزيزي، معلمة التراث الأردني، ج٤، جمعية عمال المطابع التعاونية، ط١، عمان، ١٩٨٤، ص٤٠٠. وسيشار إليه حال وروده ثانية: العزيزي، معلمة التراث.

([3]) سجل شرعي عمان، ح١، ٢٠ربيع الثاني ١٣٢١هـ، ص١١١. ولحف مفردها لحاف أو دبية ما يلتحف به النائم ويسميه بعض البدو المدس. العزيزي، قاموس العادات، ج٣، ص٢١٣.

([4]) المخدة وهي من الصوف توضع تحت رأس النائم والمراكي تستخدم للجلوس والارتكاء وهي من الصوف أو القش. العزيزي، معلمة التراث، ج٤، ص٤.

([5]) سجل شرعي السلط، رقم٧، ح١، ١٩ ربيع اول١٣٢١هـ. بساط أو البلاس وهو مصنوع من شعر الماعز. العزيزي، معلمة التراث، ج٣، ص٣٢٦.

([6]) سجل شرعي السلط، رقم٧، ح١، ٢٦جمادى الاولى١٣٢١هـ، ص١٣٣. سجل شرعي السلط، رقم١٧، ح١، ٧ رجب ١٣٣٠هـ، ص٥٠. سجل شرعي معان، رقم١، ح٢، ٥ رجب١٣٢١هـ، ص١٣٢. عدول مفردها عدل يصنع من الصوف ووبر الجمال ويخصص لحفظ الطحين والأمتعة. العزيزي، معلمة التراث، ج٤، ص٤٠٠.

ويستخدم البدو أواني للطبخ صنعت معظمها من النحاس مثل: الطنجرة أو الطاسة[3]، قـدر[4]، لقن[5]، سحلة[6]، مخمر(لقن خاص للعجين)[7]، صحن[8]، صاج للخبز[9]، وأخرى لنقل وحفظ المياه كالقربة[10]، وللحليب يوجد الكعد[11] والسعن[12] والركابة(التي يثبت عليها السعن)، والمزبد(الذي يحفظ فيه الزبد)[13].

([1]) سـجل شرعي السلط، رقم٧، ح١، ٢٩جمادى الاولى١٣٢١هـ، ص١٣٣. جواعد الخرفان وهي عبارة عن جلود الخراف بعد ذبحها تجفف بالملح وينظف صوفها وتستخدم كفراش.

([2]) سليمان البستاني، البدو، مجلة المقتطف، سنة١٢، ١٨٨٧م، ص١٤٧.

([3]) سجل شرعي معان، رقم١، ح٢، ٥ رجب١٣٢١هـ، ص١٣٣. وسجل شرعي عمان، ح١، ٣ذي الحجة١٣٢٠هـ، ص٩٩ – ١٠٠. طنجرة أو طاسة وعاء من النحاس يستعمل للطبخ وهي صغيرة الحجم. سريحين، تاريخ مدينة الرمثا، ص١٩٥.

([4]) سـجل شرعي السلط، رقم٧، ح١، ١٩ربيع اول١٣٢١هـ، ص١٢٤- ١٢٥. وحجة١، ٢٦جمادى الاولى١٣٢١هـ، ص ١٣٢. سجل شرعي عمان، ح١، ١٩محرم ١٣٢٠هـ، ص١٣. القدر هو إناء ضخم من النحاس. العزيزي، قاموس العادات، ج٣، ص٨١. Jaussen, OP.Cit, p71

([5]) سجل شرعي عمان، ح١، ١٩محرم ١٣٢٠هـ، ص١٣. سجل شرعي السلط، رقم٧، ح١، ١٩ربيع اول١٣٢١هـ، ص١٢٤ – ١٢٥. لقن وفي بعض الحجج وردت لكن وهو عبارة عن وعاء مخصص للغسيل. Jaussen, OP.Cit, p71

([6]) سـحله وهي عبارة عن إناء صغير من النحاس لا عروة له وإذا كانت مطلية بالزجاج(القاشاني) تسمى زبدية. العزيزي، قاموس العادات، ج٢، ص٦١. و Jaussen, OP.Cit, p71

([7]) Jaussen, OP.Cit, p71

([8]) سـجل شـرعي معان، رقم١، ح٢، ٥ رجب١٣٢١هـ، ص١٣٣. الصحن هو القدح الصغير ويقصد به أيضاً وعاء مستدير يستخدم لتقديم المنسف. العزيزي، قاموس العادات، ج٢، ص١٨٩.

([9]) سـجل شرعي عمان، ح١، ١٠ ربيع الثاني ١٣٢١هـ، ص١٣٣. الصاج وهو عبارة عن أداة حديدية مقعرة تستخدم لصناعة الخبز.

([10]) سـجل شـرعي عمان، ح١، ١٠ ربيع الثاني ١٣٢١هـ، ص١١١. Jaussen, OP.Cit, p71. القربة جمع قرب وهي عبارة عن جلد يعد لإحضار الماء به. العزيزي، قاموس العادات، ج٣، ص٨٥. والقربة جلد شاة أو ماعز، وهناك الراوية المصنوعة من الكاوتشوك وهي أكبر حجماً، والجود وهو جلد سخل أو سخلة يستخدم لحفظ المياه ونقلها وتتميز بسهولة حملها مع المسافر والرعاة وغيرهم.

([11]) الكعد أو الطافور وهو عبارة عن وعاء يستخدم لحلب الماعز والأبقار والإبل. عليان الجالودي، قضاء عجلون، ص٥٠٥، وانظر العزيزي، قاموس العادات، ج١، ص٢٠٢.

([12]) Jaussen, OP.Cit, p71، السـعن جلد يدبغ ويتخذ لوضع اللبن الرائب فيه، ويمخض اللبن ويسميه أهل عجلون شكوة وأهـل مادبـا اسقا وأهل الكرك سعن. العزيزي، قاموس العادات، ج٢، ص٧٥. وإذا كان أكبر سمي القرقعة وجمع السعن السعانة والسقا السقية والقرقعة القراقع. العزيزي، قاموس العادات، ج٣، ص٨٥.

([13]) Jaussen, OP.Cit, p71

واقتنى البدو أدوات لتحضير القهوة العربية([1]) مثل: الدلال أو المعاميل([2])، والمحماسة أو المحمـــصة([3])، والمهباش أو النجر([4])، وفناجين القهوة، والجراب الجلدي الذي يوضع فيه مكونات القهوة من قهوة وهيل(بهار)([5]).

ووصـــف الرحالة سيبروك(Seabrook) أدوات صنع القهوة في بيت الشيخ مثقال الفايز بقوله:" تعتبر صناعة القهوة حكراً على الرجال، وهي تصنع بواسطة طباخات(دلال) مـــصنوعة من النحاس وبأحجام مختلفة، يصل عددها إلى عشرة دلال لها أيدي طويلة مزينة بالفـــضة، ويـــوجد أيـــضاً المحماسة أو المحمصة المصنوعة من الحديد الثقيل بأيدي طويلة لتحمـــيص القهـــوة، وبعـــد التحميص توضع القهوة في قوالب من الخشب لتبرد، كما يوجد صندوق صغير من نحاس يحتوي على فناجين القهوة"([6]).

([1]) للقهـــوة العربية أهمية كبيرة في حياة البدو الاجتماعية، فقد أصبحت أسلوب حياة في حل جميع المشاكل التي يتعاملون معها، كما تعتـــبر عنوان الكرم العربي الأصيل، فعند قدوم الضيف لابد من أن تكون القهوة جاهزة للتقديم، وللقهوة العربية عند تقديمها قواعد لا بد من مراعاتها مثل: عملية صب القهوة، حيث يجب على صباب القهوة مسك الدلة بيده اليسار وتقديم القهوة بالفنجان بيده اليمنى، كمـــا يجـــب على المعزب أن يتذوق قهوته قبل تقديمها، ونصاب القهوة عند البدو ثلاث فناجين وهي كما يلي: فنجان للضيف وهو الفـــنجان الأول الذي لا بد من شربه، وفنجان الكيف(لأن بعض الناس لا يكتفي بالفنجان الأول فيطلب الثاني)، وفنجان السيف(تقديـــراً للفروسية المعروفة عند البدو). أبو حسان، تراث البدو القضائي، ص٦٩٣- ٦٩٧. وانظر بيسم، من القضاء العشائري، ص ١٤١- ١٤٢.

([2]) الـــدلال أو المعامـــيل وهـــي أدوات عمل القهوة، ومكونة من ثلاث دلال هي: المصفاة وهي الكبرى التي يوضع بها بقايا القهوة لتغلـــي، والثانـــية المطـــباخة(الطباخ) الذي تغلى فيه القهوة، الثالثة المبهرة التي يوضع بها البهار(الهيل) ويسكب فوقه القهوة لتدار. العزيزي، قاموس العادات، ج١، ص٣٧٠. وانظر أبو حسان، تراث البدو القضائي، ص٧٠٢. وانظر العارف، القضاء، ص٢٠٤.

([3]) سجل شرعي السلط، رقم٧، ح١، ٢٩ جمادى الأول ١٣٢١هـــ، ص١٣٣- ١٣٤. Jaussen, OP.Cit, p71. المحماسة أو المحمـــصة وهـــي أداة حديدية تشبه الصحن لها يد طويلة يوضع فيها حب القهوة لتحميصه. أبو حسان، تراث البدو القضائي، ص ٧٠٠.

([4]) المهـــباش ويسمى النجر يصنع من الخشب ويشبه الهاون لكن فمه أضيق من فم الهاون وله يد من الخشب ويستعمل لدق القهوة وطحنها. أبو حسان، تراث البدو القضائي، ص٧٠١.

([5]) العزيزي، قاموس العادات، ج١، ص٢١٦.

([6]) W, B, Seabrook, Adventures in Arabia, London, 1928, p69.

وسيشار إليه حال وروده ثانية: Seabrook, Adventures

٣- اللباس وأدوات الزينة:

للطبيعة الصحراوية دور في نوعية الملابس التي اتخذها البدو لتقيهم حر الصحراء وبردها، وفي البساطة التي فرضها عليهم الواقع. ويتألف لباس الرجل من المنديل وهو غطاء للرأس يسمونه الكوفية والحطة(مصنوعة من الحرير مربع الشكل)، ويسمى أيضاً شماغ وسلك، ومنه ما هو أحمر وأسود، وإذا كان من القطن سمي القضاضة والشوره[١]، يثبت بواسطة العقال أو المرير المصنوع من الصوف أو الوبر[٢]، ويرتدي الرجال الثوب أو الدشداش، والكبر أو الدامر[٣]، والسروال والعباءة[٤]، والفروة[٥]، وينتعلون النعال الخفيفة المصنوعة من جلد الإبل[٦].

ويتزين الرجال بمحزم الفشك أو العتاد والقيطان[٧]، أما الاسلحة فهي السيف، والبندقية والخنجر والشبرية، والمسدس(الفرد)، والرمح.

([1]) العزيزي، قاموس العادات، ج١، ص٢٩٦ وج٢، ص١٦٢، وج٣، ص١١٥.

([2]) العقال لفظة مأخوذة من عقل البعير أي شد حبلاً أو مريراً من الصوف أو الوبر حول ركبة الجمل. العزيزي، قاموس العادات، ج ٢، ص٣٩٥. والليدي بلنت، رحلة إلى نجد، ص٦٨.

([3]) الدامر كساء له كمان يغطيان الساعد والذراع ومفتوح من الأمام يسمى في السلط دامر، وفي عجلون دراعة، وفي مادبا جبة. العزيزي، قاموس العادات، ج١، ص٣٠٦ وص٢١١.

([4]) العباءة عبارة عن كساء منسوج من الصوف ومفتوح من الأمام، ومن أنواعها: البغدادية وهي مصنوعة من وبر الإبل، والجوفية من الصوف، والحرايري نسبة إلى الحرير، والحساويات سوداء، وإذا كانت مقصبة دعيت شالة، الخاشية وهي دقيقة الخيوط، ودباشية خشنة الخيوط يلبسها العمال، والرعاوية تشبه الدباشية لكن لونها أسود، والمزوي مصنوعة في الجوف لونها أسود، والسهم أو الموارس وفيها خطوط مستطيلة سوداء وبيضاء، والشامية المصنوعة في سورية، والشعور المصنوعة من الشعر أو الصوف بالشعر، والظفر وهي عباءة خيوطها خالية من العقد وتشاهد من ورائها الملابس لخفتها. العزيزي، قاموس العادات، ج٢، ص٣٣٩- ٣٤١.

([5]) الفروة: كساء يصنع من جلود الخراف ومن أنوعها: الفروة الأبطية وهي قصيرة تصل إلى الحزام، وخيالية طويلة تكاد تلامس الرسغين طويلة الأكمام، ومقبية وهي الفروة الخيالية وتكسى بالجوخ، والدباشية التي يلبسها الرعاة والحراثون قصيرة الأكمام. العزيزي، قاموس العادات، ج٣، ص٣٩- ٤٠.

([6]) بيركهارت، رحلات، ص١٥٩.

([7]) القيطان: خيوط من الحرير المبروم. العزيزي، قاموس العادات، ج٣، ص١٥١.

أمـــا النـــساء فيلبـــسن الثوب(بعبوب)و(اردون) واسع الأكمام[1]، لها أذناب تسمى الأردان، وهو طويل إذا تم إرخائها، وتحتزم النساء، وينزلن العب فوق الحزام وهكذا فيتوهم الناظـــر أنهن يلبسن ثوبين، وكلما كانت المرأة غنية زادت في ثوبها طولاً وعرضاً، ولبست على رأسها المنديل أو العصابة[2] الملونة والملفع[3]، وتلبس النساء وحتى البنات المدرقة[4].

أما أدوات الزينة الخاصة بالنساء فهي الأساور والخواتم والزميم[5] والماسكة[6]، أما الوشم[7] فقد أستخدم بكثرة عند نساء البدو، حيث تزين المرأة الوجه واليدين والشفاه بزخارف تغرز بالإبرة.

٤- الطعام والغذاء:

شكلت منتجات حيوانات البدو المصدر الغذائي الرئيس لهم، وخاصة مشتقات الألبان من حليب النوق أو الغنم[8]، واللبن الرائب والمخيض[9]، والجميد[10]، والزبدة، والسمن.

([1]) شاهين مكاريوس، البدو وبعض عوائدهم، المقتطف، م٩، ١٨٨٤م، ص١٥٠. وانظر العزيزي، قاموس العادات، ج٢، ص٣٣٧

([2]) العصابة: منديل من الحرير الأحمر أو الأسود ويعرف بالحطة. العزيزي، قاموس العادات، ج٢، ص٣٧٨.

([3]) الملفـــع: هو نوع من المناديل يتلفعن به ثم يعصبن المنديل أو الحطة فوق الجبين ويربطنه من الخلف ويتركن قرنه مرسله الى الخلف لتستر شعر الرأس. الجالودي، قضاء عجلون، ص٥١٠.

([4]) المدرقة: دشداشة سوداء مطرزة أو محاكة بألوان للزينة. الزلابية، البدو، ص٥٣.

([5]) الزميم: حلية تضعها البدوية في طرف أنفها الأيمن، ويسميها البعض الأخزام. العزيزي، قاموس العادات، ج٢، ص٣٥.

([6]) الماســكة: حلية فضية تتكون من شبه مثلث من الفضة تتصل بها سلسلة من زرد الفضة، وتنتهي تلك القطعة المثلثة بأقراط فضية صغيرة من نوع العملة المعروفة بالبرغوث أو القرطة. العزيزي، قاموس العادات، ج٣، ص٢٥٥.

([7]) Seabrook, Adventures, p74- 75. وانظر العزيزي، قاموس العادات، ج٣، ص٣٠٢.

([8]) لويس الكرملي، أعراب الشرارات، لغة العرب، م١، بغداد، ١تموز ١٩١١م، ص٢٩٧.

([9]) اللبن المخيض: وهو اللبن إذا زيد ماء، ووضع في السعن وتم خضه. العزيزي، قاموس العادات، ج٢، ص١٦٥.

([10]) ســـجل شـــرعي السلط، رقم٧، ح١، ٢٩ جمادى الأولى ١٣٢١هـــ، ص١٣٣. وسجل شرعي معان، رقم١، ح١، ٥ رجب ١٣٢١هـــ، ص١٣١. والجميد هو اللبن المجفف والمريس إذا أذاب الجميد بالماء. العزيزي، قاموس العادات، ج٣، ص٢٥٠.

وتناول البدو وخاصة البدو الزراعة وأنصاف البدو الحبوب وخاصة الحنطة ومشتقاتها كالطحين[1] لصناعة الخبز[2]، والبرغل، والجريشة[3]، وورد في السجل الشرعي أنواع أخرى من الحبوب كالذرة والأرز[4]، والسكر والعنب والبندورة والبصل وغيرها[5].

ومن أنواع الطعام التمر الذي يصب عليه السمن ويؤكل مع خبز الصاج أو الشراك، ويقدم إلى جانبه طاسات مملوءة بحليب النوق أو اللبن المخيض[6].

وبعض البدو مثل الشرارات يتغذون على نبات السمح[7]، وبعد طحنه، يعجن ويخبز، أو يقدم مطحوناً مع السمن[8].

---

(1) سجل شرعي السلط، رقم٧، ح١، ٢٩ جمادى الأولى ١٣٢١هـ، ص١٣٣. وسجل شرعي السلط، رقم٧، ح١، ١٩ ربيع الأول ١٣٢١هـ، ص١٢٤. وسجل شرعي السلط، رقم٧، ح١، ٢٦ جمادى الأولى ١٣٢١هـ، ص١٣٢. وتشير صحيفة البشير إلى عربان قبلي(الرولة) وطعامهم أثناء الغزو:" يأخذ كل منهم(البدو) زاده قمحاً محمساً(قلية) مصروراً في طرف ردنه يسف منه ما يلزم لسد الجوع". البشير، عدد٩٦٢، ٢٣ آذار ١٨٨٩م، ص٤.

(2) يستخدم البدو الحنطة ومشتقاتها كالطحين لصناعة الخبز، وخاصة خبز الصاج أو الشراك، ومنهم من يستخدم خبز الشعير بدلاً من الحنطة لعدم توفرها. الكرملي، أعراب الشرارات، ص٢٩٧. وانظر .Jaussen, Op. Cit, p64 ويصنع البدو من الطحين أيضاً خبز آخر يسمى عربود أو قرص وطريقة صنعه: تعجن قطعة من الطحين وتحفر في النار(الجمر) حفره وتوضع فيها هذه القطعة ثم تغطى بالجمر. وليم لنش، نهر الأردن والبحر الميت، ضمن كتاب رحلات في الأردن وفلسطين، سليمان موسى، ١٩٨٧م، ص٧٩. ويصنع البدو أيضاً من الطحين بعد عجنه(لزاقي أو لزاقية) وهو عجين رخوة تخبز على الصاج ويثرد بالزبد أو السمن ويرش عليه السكر وتسمى هذه الأكله كنافة العرب. .Jaussen, Op. Cit, p64 وانظر العزيزي، قاموس العادات، ج٣، ص٢١٦.

(3) سجل شرعي السلط، رقم٧، ح١، ٢٩ جمادى الأولى ١٣٢١هـ، ص١٣٣. ويصنع البدو من البرغل والجريش أصناف من الطعام مثل: العصيدة وهي اللبن عندما يغلي ويضعون فوقه الجريش أو البرغل وقليل من الدهن. عز الدين، في بادية الشام، المقتطف، م٥١، ص٣٣١. ويصنع العرب المنسف أيضاً من البرغل أو الجريشة وفيما بعد استخدم الأرز. Tristram, Land of Moab, p161 ويتكون المنسف العربي من الأرز واللحم ومرق اللحم الممزوج باللبن المخيض أو الجميد. بيركهارت، رحلات، ص٢٢٨.

(4) سجلات محكمة القدس الشرعية، رقم٣٧٤، ح١، ١٩ ذي القعدة ١٣٣٠هـ، ص٢١- ٢٣. وسجل شرعي السلط، رقم٧، ح١، ٢٦ جمادى الأولى ١٣٢١هـ، ص١٣٢.

(5) سجل شرعي عمان، ١٩٠١- ١٩٠٨م، ح١، ١٩ رجب ١٣٢١هـ، ص١٤٠.

(6) الموسى، صفحة من حياة البدو، ص١٣٣. وانظر البشير، عدد٩٦٢، ٢٣ آذار ١٨٩٩م، ص٤.

(7) السمح: بذور نبات ينبت في نجد وبعض واحات الصحراء، يشبه حبات الرمل يأكله البدو بعد أن يحمصوه، ويسحقونه ويتناولوه مع الدبس أو السمن. العزيزي، قاموس العادات، ج٢، ص٨٦.

(8) انستانس الكرملي، أعراب الشرارات، ص٢٩٦. وانظر Jaussen, Op. Cit, p62

ويحتـــرم البدو الطعام وله عندهم آداب، فإذا ما قدم الطعام فإن الموجودين يتناولونه ســـوية، ويلـــتفون حول الطعام على شكل حلقه، ويضع كل منهم ركبته اليمنى على الأرض ويـــده اليمنى الى الأمام ويأكل مما يليه، وإذا شبع أحدهم لا يقوم حتى يشبع الآخرون، ويقوم المعـــزب(المضيف) على خدمة ضيوفه، وإذا فرغ الضيوف يأتي من هم دونهم رتبة وهكذا إلـــى أن يأكل جميع الرجال ثم يحمل إلى النساء، وعند بعض البدو يتركون الضيف الغريب يأكل وحده حتى لا يكون خجلاً(١).

٥- الوسم(٢):

لكـــل قبـــيلة أو عـــشيرة وســـمها الخاص بها، حيث يمكن من خلاله التعرف على حيواناتهم إذا سرقت وابتعد بها السارق الى أماكن بعيدة، فعلى سبيل المثال: تعرف رمح بن سلمان أبو جنيب بن فايز من عشيرة بني صخر على جمله الأحمر الموجود على خده الأيمن وتحـــت أذنه ثلاثة أكوية، أحدها ممتد حتى فمه، وثلاثة أكوية على فخذه الأيسر، وكي واحد علـــى ذراعـــه الأيسر(٣)، وادعى عيسى بن ارميح النجدي العقيلي من قرية بريدة من ديار القصيم ضمن بلاد نجد، أنه فقد منه قبل سنة وشهر تسعة وستين جملاً، وقد وجد منها ثلاثة جمـــال، واحـــد منها أبيض عمره ثلاث عشرة سنة أوضح مكوي تحت أذنه اليمنى، ومكوي علـــى رقبته اليمنى وعلى يده اليمنى وفي رجله اليمنى ويسمى كي دبوس ومطرق، والثاني أحمر عمره تسع سنوات مكوي على خده الأيمن تحت الأذن ومكوي على يده اليمنى، وعلى

---

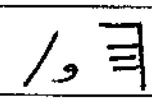
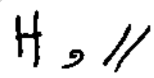
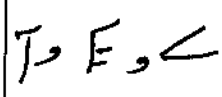
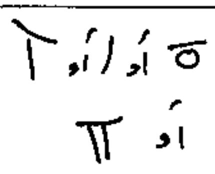
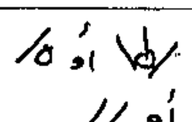
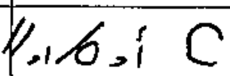
(1) تـــوماس ادوارد لـــورنس، أعمدة الحكمة السبعة، ترجمة محمد نجار، الأهلية للنشر والتوزيع، ط١، الأردن، ١٩٩٨م، ص٤٧٢. وانظر شاهين مكاريوس، البدو وبعض عوائدهم، ص١٥٢.

(2) الوســـم: هو علامة تتخذها القبيلة لمعرفة حيواناتها، ويستخدم البدو أداة من الحديد تسمى الميسم الذي توسم به الإبل وغيرها من الدواب، ويسميها الشرارات المخطر وجمعها مخاطر. العزيزي، قاموس العادات، ج١، ص٣٢٢.

(3) سجل محكمة اربد الشرعية، ١٣٢٨- ١٣٣١هـــ/ ١٩١٠- ١٩١٢م، ج١، ص٦٢.

رجله اليمنى كي دبوس ومطرق، والثالث أزرق رباع عمره ستة سنوات ونصف مكوي على رقبته وعلى رجله اليمنى دبوس ومطرق(1).

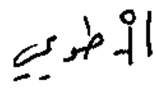
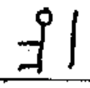
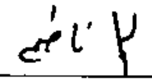
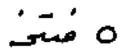
ومن هذه الوسوم(2):

القبيلة	الوسم	ملاحظـــــــات
العيسى		بين العين والذقن
السرحان		ثـلاث مطـارق على الجهة اليمنى من الرقبة، صيحة الحرب راعي البويضة.
بني خالد		مطـارق وداغ وثقب بسيخ حام فتخة وجرح على طول الأذن شـقة، وقـص نهاية الأذن قطشة، صيحة الحرب راعي البويضة.
صخور الغور		على الخد الأيمن أو على الورك الأيمن، صيحة الحرب البواسل.
الغزاوية		علـى الخـد الأيمن أو على الورك الأيسر أو الأيمن أو علـى الجهـة اليمنى من الرقبة، صيحة الحرب راعي البلها.
المشالخة		على الورك الأيمن او على الخد الأيمن، صيحة الحرب راعي الصبحة أو راعي العمشة.
البلاونة		على الخد الايمن أو فتخة ومطرقة على الفخذ الأيسر أو

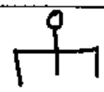
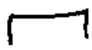
(1) سجل شرعي السلط، رقم13، 27 محرم 1327م، ص180.

(2) Conder, The Survey, Pp 297- 298. وانظر Mosil, Petraea, vol III, Pp وانظر أوبنهايم، البدو، ج2، الفصل الخاص ببدو الأردن.

		علـــى الجهـــة اليمنى من الأنف، صيحة الحرب صبيان بلي.
بني حسن	سا عند الهليل و\ عند الثبتة	صـــيحة الحرب خيال الصفر عند الهليل والصعبة عند الثبتة.
العدوان	/ أو م	على الخد الأيمن أو على الخدين الأيمن والأيسر، صيحة الحرب صويتات أو راعي الضبطا وهو اسم ناقه.
الدعجة	ا/ كعام أو / الحلا	علـــى الأنـــف أو علـــى الأذن اليمنـــى، صيحة الحرب المونيات أو الغواه.
اللديات	ا عمود	على الخد الأيمن، صيحة الحرب راعي الحرد.
العجارمة	< حرية وصك	مـــن الأنـــف نحو الأعلى أو على الأنف والخد الأيسر، صيحة الحرب عيال الصباح.
الغنيمات	م محماسة أو / مطارق	علـــى الأذن اليمنـــى أو الورك أو على الورك الأيسر، صيحة الحرب اخوة دلعب.
الشواكرة	ـــ شارب	على الأذن اليسرى.
العوازم	ه مفتوح و/ مطارق	على الأذن اليمنى، صيحة الحرب اولاد سالم.
الأزايدة	ـــ شارب	على الأذن اليسرى، صيحة الحرب صبيان قيس.
الزفقه	/ د و \	علـــى الخـــد الأيمن وفوق العين، صيحة الحرب راعي الحردا.
عباد	///	ثـــلاث مطارق على الورك الايمن أو على الخد الأيمن،

		صيحة الحرب راعي البويضة.
الهقيش- بني صخر		على الظهر، صيحة الحرب رعاة العرفا.
الزبن- بني صخر		صيحة الحرب أخو وضحا.
الخضير- بني صخر		على الفخذين.
الجبور- بني صخر		على الورك الأيمن، صيحة الحرب عيال العرفا.
الخريشة- بني صخر		صيحة الحرب أخو فلوى.
بني حميدة	—	صيحة الحرب متعددة منها: العمور، اخوات فتنة، اخو حربه، اخوات سلمى، راعي المليخة.
الهواوشة		على الخد الأيمن.
القبيلات		على الخد الأيمن.
الطوالبة		على الأذن اليمنى.
الجماعين		على الخد الأيمن، صيحة الحرب بني عطية.
العمرو		على الخد الأيمن والأذن اليمنى.
أهل الكرك	—	—
الضمور		على الخد الايمن والاذن اليمنى

الصعوب	ـــ ٨ ـــ خطام	فوق الأنف وعلى الأذن اليمنى.
الطراونة	ʃ باكور و ـــ شارب	على الخد الأيمن والأذن اليمنى.
المجالي		صيحة الحرب اخوات خضرا.
الحباشنة	ـــ شارب	من الأنف إلى الخد الأيمن، صيحة الحرب صبيان قيس.
الغوارنة	ـــ شارب	صيحة الحرب صبيان عياش.
الخرشة		على الخد الأيمن.
بني عطية	ا عمود	على الورك الأيمن، صيحة الحرب اخوة حذيفة.
أهل الطفيلة	ـــ	ـــ
الحميدات		على الأنف والخد ومطرق على الأذن.
الكلالده	ʃ باكور	على الخد الأيمن.
وهيبات	/ و ┼	ذراع على الأنف و على الأذن اليسرى.
الحجايا	☐ باب	على على الورك الأيمن، صيحة الحرب اخوة شرهة أو بني حجية.
السعيديين	/ مطرق	على الفخذ الايسر.
حويطات ابن جازي	٨	الورك الأيسر، صيحة الحرب أخو صيته

حويطات أبو تايه		على الورك الأيسر، صيحة الحرب أخوة عليا.
الشرارات		—
الشعلان		—

٦- الزواج:

قـدمت المـصادر الأساسية وخاصة سجلات المحاكم الشرعية معلومات لفهم بعض جـوانب الحـياة الإجتماعية لدى البدو، فيلاحظ أن حالات الزواج والتي أمدتنا بها سجلات المحاكم الشرعية تقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

أولاً: الـزواج ضـمن إطار العشيرة الواحدة، كزواج الحرمة حوه بنت بخيت بن عقيل من عـرب عـباد، من فلاح بن حسين بن عقيل من العشيرة نفسها(١)، وزواج الحرمة حمـدة بـنت اشلاش البخيت من قفطان بن عرار الحامد من عرب بني صخر(٢)، وزواج الحرمة عليا بنت اشتيوي بن بديوي من عرب عباد، من سالم بن صالح من العشيرة نفسها(٣).

ثانياً: الزواج من عشيرتين مختلفتين، كزواج الحرمة شوفة بنت سطام الفايز من عرب بني صخر، من فايز بن علي الذياب الحمود من عرب العدوان فرقة الصالح(٤)، وزواج الحرمة خضرة بنت سالم من عشيرة بني حسن، من مفلح بن سعيد المحمد من فرقة

---

(1) سجل شرعي السلط، رقم٥، ١٣١٥- ١٣١٧هـ/ ١٨٩٧- ١٨٩٩م، ص١٣.
(2) سجل شرعي السلط، رقم١٣، ١٤ ذي الحجة ١٣٢٧هـ، ص٢٩٣.
(3) سجل شرعي السلط، رقم٥، ١٣١٥- ١٣١٧هـ/ ١٨٩٧- ١٨٩٩م، ص٩٩.
(4) سجل شرعي السلط، رقم١٣، ١٢ ذي القعدة ١٣٢٧هـ، ص٢٧٥.

الـزيادات عـرب عـباد([1])، وزواج الحـرمة دلة بنت فلاح بن ارشيد من عرب الفقهـا(عـرب عباد)، من عيد بن عامر من عرب الكايد العدوان([2])، وزواج زهرة بـنت سـليمان المفلح من عشيرة النعيمات، من العبد بن فاضل الربيع من عشيرة المشالخة([3]).

ثالـثاً: الـزواج بين البدو والحضر، كزواج الحرمة عمشة بنت حسين بن مفلح من عرب الـزيادات(عـرب عباد)، من مبارك بن احمد الوشاح من أهالي السلط([4])، وزواج الحـرمة دلة بنت احمد ابو محجوج من عرب عباد، من نويران بن عليان الخرفان مـن أهالي قصبة السلط([5])، وزواج عويمر بن محمد بن حسن من عرب العمرو(لواء الكرك)، من فضة بنت الحاج عبد الله بن يوسف العبد الله من أهالي السلط([6])، وزواج الحرمة عمشة بنت طلاق الحسين من عشيرة الوريكات عرب العدوان، من سـليمان بن كايد النصر الله من أهالي السلط([7])، وزواج الحرمة فاطمة بنت خلف الزبون من عشيرة البقور عرب عباد، من مفضي بن محمد سليمان من أهالي قرية خربة الجمرورة([8]) التابعة للقدس الشريف([9]).

([1]) سجل شرعي السلط، رقم١٠، ١٣٢١- ١٣٣٠هـ/ ١٩٠٣- ١٩١١م، ص٢٠٤.
([2]) سجل شرعي السلط، رقم٧، ١٣١٩- ١٣٢٢هـ/ ١٩٠١- ١٩٠٤م، ص١١٢.
([3]) سجل شرعي السلط، رقم٤، ١٣٠٨- ١٣٢٩هـ/ ١٨٩٠- ١٩١١م، ص١.
([4]) سجل شرعي السلط، رقم٩، ٤ ربيع الثاني ١٣٢٠هـ، ص١١.
([5]) سجل شرعي السلط، رقم١٠، ١٣٢١- ١٣٣٠هـ/ ١٩٠٣- ١٩١١م، ص١٦١.
([6]) سجل شرعي السلط، رقم٧، ٢٩ جمادى الأولى ١٣٢١هـ، ص١٣٣.
([7]) سجل شرعي السلط، رقم١٠، ١٣٢١- ١٣٣٠هـ/ ١٩٠٣- ١٩١١م، ص٦٩.
([8]) خربة الجمرورة تقع شمالي غرب الخليل. عبد القادر، أسماء والمواقع الجغرافية، ص٦٦.
([9]) سجل شرعي السلط، رقم١٧، ١٣٢٨- ١٣٣١هـ/ ١٩١٠- ١٩١٢م، ص١٦٤.

وقـــد حصلت المرأة البدوية على الحق في الوصاية على أبنائها، فقد حصلت الحرمة حمدة بنت اشلاش البخيت من عرب بني صخر على حق الوصاية على أبنائها عمير وهندية ووهـــق(هكـــذا وردت) أبناء قفطان بن عرار الحامد(١)، ونصب القاضي الحرمة عليا بنت زيـــدان من عرب المساعيد وصية شرعية على حمدان وفلاحة وصلاح وشفا وسليمان أولاد نصار بن حمدان الفريجات(٢).

ولنساء البدو أيضاً الحق في تعيين وكيل للنظر في القضايا سواء أكانت وكالة عامة أو خاصـــة، فقد وكلت الحرمة هلالة بنت دروبي بن اسحيم من عرب العجارمة عمر أفندي للنظر في قضية تركة والدها دروبي(٣)، وإعطاء فندية وحسنية بنات حمدان بن حمد الشراب، اشتيوي بن حمدان بن حمد الشراب وكالة عامة(٤).

المهـــور: وكـــان الزواج يتم بمهر يتفق الطرفان على مقداره وكيفية دفعه، واختلفت قـــيمة المهر من زوج إلى آخر حسب المكانة الإجتماعية والإقتصادية، وغالباً مايكون المهر مواشي وقطع من الأراضي، وفيما يلي جدول يبين مقدار بعض المهور:

الزوجة	معجل المهر	مؤجل المهر
الحرمة حميدة بنت مبارك بن فلاح(من عشيرة بني حسن)(٥)	٢٠ رأس غنم ٣٠ رأس ماعز ٥٠ ريال مجيدي قطعة أرض	ـــــــ
الحـــرمة دلـــة بنت فلاح بن	٦٠ رأس غنم سمار	ـــــــ

(١) سجل شرعي السلط، رقم١٣، ١٤ ذي الحجة ١٣٢٧هـــ، ص٢٩٣.

(٢) سجلات محكمة القدس الشرعية، رقم٣٧٣، ٢٩ محرم ١٣٠٢هـــ، ص٣٢.

(٣) سجل شرعي السلط، رقم٦، ١٨ ذي القعدة ١٣١٩هـ، ص١١٣.

(٤) سجل شرعي السلط، رقم٨، ٨ ذي الحجة ١٣١٩هـــ، ص١٩.

(٥) سجل شرعي السلط، رقم٥، ١٣١٥- ١٣١٧هـــ/ ١٨٩٧- ١٨٩٩م، ص١٦.

ارشيد(عرب الفقها عباد)([1])	فرس معروفه بالكحيلة بيت شرعي بفرشه	
الحرمة فاطمة بنت خلف الزبون(فرقة البقور عباد)([2])	١٣٠٠ قرش	٣٠٠ قرش
الحرمة واجد بنت ابراهيم بن خلف(عشيرة الخرشة)([3])	١٥ رأس ماعز ٤٠ مد حنطة ١٥ ريال مجيدي	١٥٠ ريال مجيدي
الحرمة جميلة بنت عبد العزيز بن عبد ربه بن مرزوق(عرب العفاشات العدوان)([4])	رأس بقر عمال بقرتين إناث حمار ٥ ريالات مجيدي قطعة ارض	———

٧- التعليم.

سادت الأمية والجهل بين القبائل البدوية التي كانت تأنف التعليم بسبب العلاقة العدائية بين البدو والدولة وعدم الإرتياح بين الطرفين، ، وطبيعة الحياة البدوية القائمة على التنقل والترحال من مكان إلى آخر، وخوفهم من الإستقرار ودفع الضرائب، وعلى الرغم من ذلك فقد وجد بين شيوخ القبائل من عين الخطباء- الذين يأتون من المناطق المجاورة طلباً للرزق- لتعليم أولادهم القراءة والحساب، واقتصر التعليم على تحفيظ القرآن وتعليم الخط وشيئاً من القراءة والحساب([5])، ووردت بعض الإشارات إلى وجود مثل هؤلاء الخطباء

(1) سجل شرعي السلط، رقم٩، ٢٢ ذي القعدة ١٣٢٠هـ، ص١٧١.

(2) سجل شرعي السلط، رقم١٧، ١٣٢٨- ١٣٣١هـ/ ١٩١٠- ١٩١٢م، ص١٦٤.

(3) سجل شرعي الكرك، رقم٢، ٢٨ ذي القعدة ١٣٣٣هـ، ص٧٣.

(4) سجل شرعي السلط، رقم١١، ٢٨ رجب ١٣٢١هـ، ص٥٣.

(5) مكاريوس، المعارف في سوريا، مجلة المقتطف، السنة٧، ج٩، نيسان ١٨٨٣م، ص٢٥- ٢٩. وقد كان عند عشيرة العوازم كتاب فيه عشرون تلميذاً يقوم على تعليمهم خطيب وكان ينفق على هذا الكتاب شيخ العشيرة. الحمود، عمان وجوارها، ص٢٠٨.

الـــذين يتنقلون بين القبائل البدوية، فأشار الرحالة ترسترام (Tristram) أثناء مروره بقبيلة بني صخر إلى خطيب اسمه شروان كان يقيم عندهم(1).

واعـــتمد الـــبدو على الرواة والشعراء في نقل أخبارهم من مكان الى آخر، ووصف الحـــروب والغـــزوات، ومعظـــم هـــؤلاء الشعراء واسعي الحفظ، حيث يحفظون الكثير من القـــصائد، وبعظهـــم لا يعرف القراءة والكتابة، وللبدو أسواقاً مخصصة للشعر يتنافس فيها الشعراء الذين يأتون من مناطق البادية، ومن هذه الأسواق وأشهرها: سوق نوري بن شعلان أميـــر الرولة، وسوق الفايز شيخ الصخور، وسوق سلطان العلي شيخ العدوان، وسوق عودة أبـــو تايه شيخ الحويطات، وسوق كاسب الحاوي شيخ الشرارات، وسوق قدر المجالي شيخ عرب الكرك(2).

ولإرغـــام القبائل البدوية على دفع الضرائب والانخراط في الجندية، ومنع الإعتداء علـــى الفلاحـــين وفرض الخاوة عليهم، ودفعهم نحو الإستقرار والإنتاج والمساهمة في رفد الخـــزينة بالمـــال(3)، أنشأت الدولة العثمانية مدرسة العشائر(4) في استانبول لتعليم أبناء البدو واستمالتهم للسلطان.

---

(1) Tristram, Land of Moab, p228.

(2) وللشاعر له مكانة مرموقة بين القبائل، ويجب إكرامهم حيث يجزلون لهم العطايا خوفاً من هجائهم، ومن الهدايا التي تقدم للشاعر فرســـاً كـــريمة أو سيف أو رمح أو بندقية، ويجب على الشاعر أيضاً أن يكون ضارباً وعازفاً على الربابة وهي نوع من آلات الطرب والموسيقى مصنوعة من الجلد. بولس سلمان، خمسة أعوام، ص٢٥- ٣٥.

(3) Eugene L, Rogan, Asiret Mektebe: Abdulhamid II School For Tribes 1892- 1907. International Journal Of Middle East Studies, Cambridge University, VOL 28, February 1996, NO1, p84

وسيشار إليه حال وروده ثانية: Rogan, Asiret Mektebe

(4) كانـــت تـــراود السلطان عبد الحميد الثاني فكرة إنشاء مدرسة للعشائر في استانبول في شهر ٦ من عام ١٨٩٢م، وفي ٤/ ١٠/ ١٨٩٢م تم افتتاح هذه المدرسة رسمياً، ومدة الدراسة فيها ٥ سنوات، وكانت أعمار الطلبة المقبولين تتراوح بين ١٢- ١٦ سنة، وبلغ عـــددهم في الـــسنة الأولى ٥٠ طالباً، وفي السنة الثانية ٤٠طالباً، على أن لا يزيد عدد الطلاب في المدرسة على ٢١٠ طلاب، وجميع

ولكن هذه المدرسة وخلال خمسة عشر عاماً لم تحقق الهدف المنشود وهو تعليم أبناء السـبدو، فلم يتجاوز عدد الطلاب الذين قدموا من البادية ٤٨ طالباً، وبذلك لم تتمكن الدولة من إقناع البدو إلى إرسال أبنائهم إلى استانبول، هذا بالإضافة إلى أن مصاريفها الضخمة(١).

فعلــى سـبيل المثال دعت الدولة أحد أبناء الشيخ سطام الفايز شيخ قبيلة بني صخر ومجموعة من أبناء الشيوخ للدراسة في مكتب العشائر(٢)، ويضيف عز الدين آل علم الدين:" أن الــشيخ فــواز الفايز درس في مدرسة العشائر، وكان منور الفكر وشديد النزعة القومية ومعروف بأخلاقه الكريمة، ولا يستبعد أن يؤدي دوراً خطيراً على مسرح الثورة العربية"(٣)، ودرس فــي هذه المدرسة الشيخ مشهور الفايز وقبل وفاته فكر بإرسال بعض أقاربه ليتعلموا في القدس(٤).

وفي عام ١٨٩٩م صدرت أوامر سلطانية بتخصيص مائة ألف قرش من مخصصات المعــارف لإنـشاء مكتبين في لواء الكرك لتعليم أبناء العشائر المقيمة في أطراف اللواء(٥)،

النفقات تدفع عن طريق الحكومة وتشمل الإقامة والتنقل ومصروف شهري ٣٠ قرش، ويترأس المدرسة مدير وسكرتير إسمه الخطيب وطاقم من المدرسين يتم تعيينهم والمناهج التي تدرس من قبل وزارة المعارف وإدارة المدرسة بعد أخذ موافقة السلطان.

وفي السنة الأولى أخذ ٤٨ طالباً بدوياً من الحجاز واليمن وطرابلس الغرب وارسلوا الى استانبول وبعد اكمالهم الدراسة يسلموا مهام في الدولة العثمانية ثم يرسلوا الى أراضيهم لخدمة الدولة.

المواد التي تدرس:

١- السنة الأولى: القرآن، الألف باء، العلوم الدنيوية، تعليم القراءة التركية.

٢- السنة الثانية: القرآن، قراءات القرآن، التلاوة، الإملاء، القراءة التركية، علم اللغات، الحساب.

٣- الــسنة الثالــثة: القــرآن، التلاوة، الإملاء، القراءة التركية، العلوم الدنيوية، الحساب، قصص الأنبياء، القواعد التركية، الجغرافيا، اللغة الفرنسية.

٤- السنة الرابعة: نفس مواد السنة الثالثة، والقواعد العربية، الرسم، الكتابة التركية، مواضيع متنوعة.

٥- السنة الخامسة: نفس المواضيع السابقة، وعلوم الهندسة، الإسعافات الأولية، مبادئ المحاسبة، مواضيع متنوعة.

Rogan, Asiret Mcktebe, Pp 84- 93.

(1) Rogan, Asiret Mcktebe, p 91.

(2) Rogan, Asiret Mcktebe, p 84.

(3) عز الدين، في بادية الشام، ص٤٤٦.

(4) الزركلي، عامان في عمان، ص٦٠- ٦١.

(5) البشير، عدد ١٣٧٨، ٢٧ آذار ١٨٩٩م، ص٣.

ورأى نـــاظم باشـــا والي سوريا ضرورة تدريس أبناء العربان المقيمين في بادية الكرك فن الــزراعة في المكتب الإعدادي الكبير الذي بدأت الحكومة بتأسيسه في مركز اللواء، وتعيين معلم خبير ومقتدر لتدريس فن الزراعة باللغة العربية[1].

وفـــي أثناء جولة تفقدية لوالي سوريا ناظم باشا للكرك في عام ١٩٠٤م زار مكتب العــشائر الــذي يتكون من ثلاثين حجرة وردهة كبيرة للتدريس، وبلغ عدد الطلبة في القسم الإبتدائي ١٣٠ طالباً، وفي القسم الرشدي ٢٠ طالباً من أبناء العشائر، وأمر بكسوة تامة بإسم الحضرة العليه الشاهانية[2].

ونــشرت الدولة مجموعة من الوعاظ بين القبائل البدوية في جهات حوران والكرك لتعلــيم العربان وتعزيز انتمائهم للدولة والسلطان عن طريق تعليمهم معنى الحرية والدستور وبث روح الإخاء بينهم، ومن هؤلاء الوعاظ: عبد الرزاق أفندي البيطار، وعبد الرحمن بك اليوســف، وقريش أفندي أحد أساتذة المدرسة الإعدادية، وميخائيل أفندي صيدح أحد أعضاء مجلس الإدارة[3].

وشـــارك أيــضاً شيوخ العشائر في تأسيس ودعم المدارس في بعض المناطق فمثلاً: تبرع الشيخ ذياب العوران شيخ مشايخ الطفيلة بمبلغ خمسة آلاف من رواتبه المتراكمة على الحكــومة لإنــشاء المكتب الرشدي للإناث، كما جمع من الكرك حوالي ثلاثين ليرة لإنشاء المكتب الرشدي للإناث[4].

---

(1) البشير، عدد ١٤١٥، ١٨ كانون أول ١٨٩٩م، ص٢.
(2) البشير، عدد ١٦٤٩، ١٦ أيار ١٩٠٤م، ص٤.
(3) الاتحاد العثماني، عدد ٤٤، ١٢ أيلول ١٩٠٨م، ص٣- ٤.
(4) المقتبس، عدد ٣٨٨، ٥ حزيران ١٩١٠م، ص٤.

كمـا أنـشأت الدولـة مـا يعرف بالمدارس المتنقلة مع العربان، فقد أنشأت الدولة مدرستين متنقلتين مع عربان بني حسن(1)(الذين يتنقلوا بين الخرب التي يسكنونها وبين قطع الاراضي التي يزرعونها).

(1) المقتبس، عدد ٤٢٤، ١٧ تموز ١٩١٠م، ص٣- ٤.

الخاتمة

وفي النهاية فقد خلصت الدراسة الى عدة نتائج، كان أهمها:

- شـهد القـرن التاسع عشر تغيرات سياسية وإدارية في جنوب بلاد الشام، تمثلت في سياسـة الدولة العثمانية قبل الحكم المصري لبلاد الشام وبعده(١٨٣١م- ١٨٤٠م)، ومحاولـة الدولـة العثمانية إعادة السيطرة المباشرة على منطقة شرقي الاردن من خلال إنشاء أقضية عجلون والسلط والكرك.
- أظهـرت الدراسة من خلال الوثائق والمصادر المختلفة بأن منطقة شرقي الأردن لم تكـن خالية من السكان، وأنها كانت تضم أعداداً كبيرة من الفلاحين والقبائل البدوية المنتشرة في جميع مناطقها.
- بيـنت الدراسة الدور الذي لعبه البدو في السيطرة على المنطقة خلال القرن التاسع عشر، على الرغم من تراجع المد القبلي في فترات زمنية معينة، نتيجة إحكام الدولة العثمانية قبضتها على المنطقة.
- أهمـية موقع شرقي الأردن خلال العصور المتعاقبة كطريق تجاري، وطريق لقافلة الحج الشامي والمصري، والدور الذي لعبه البدو في تأمين وسلامة هذا الطريق ذهاباً وإيابـاً، لمـا تملكه القبائل البدوية من الجمال اللازمة لتأمين وسيلة نقل لقافلة الحج، ودورهـا في العمليات العسكرية كنقل الذخائر والمؤن، واحتواء شرقي الأردن على أعداداً كبيرة منها.

- بينت الدراسة من خلال عملية توطين القبائل البدوية، دور البدو في إعمار العديد من المـناطق الخربة والأراضي غير المستغلة(المحلولة)، وتحويلها الى أراضي منتجة وزراعتها بالحنطة والشعير والذرة، وتصدير الفائض منه.
- أظهـرت الدراسـة دور الدولة العثمانية في إعادة رسم خارطة التوزيع السكاني في شـرق الأردن، وخاصة بعد عملية تطويب الأراضي وتوزيعها على القبائل البدوية، وإنشاء سكة حديد الحجاز، الأمر الذي أدى إلى ظهور تجمعات سكانية جديدة كقرى بني صخر: زيزياء والقسطل وأم العمد وغيرها.
- هـدفت الدولة العثمانية من وراء إسكان الشركس والشيشان في شرقي الاردن على سـيف البادية، الحد من إعتداءات البدو المتكررة على الاراضي الزراعية، وتطوير واسـتغلال أراضـي زراعية جديدة لم تكن مستغلة من قبل، كما أوكلت إليهم الدولة مهمة جباية الضرائب، حيث أشارت إحدى الوثائق إلى أن غالبية القبائل البدوية في لوائي حوران والكرك كانت تؤدي الضرائب للدولة.
- أظهرت الدراسة دور البدو في خلخلة حبل الأمن في المنطقة من خلال الإعتداء على الفلاحين وقافلة الحج الشامي.
- وشـهدت الفترة الممتدة من نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين تضاؤل المد القبلي، حيث ارتبط ذلك بتحسن الأساليب الأمنية التي اتبعتها الدولة العثمانية كمد خـط سـكة حديد الحجاز، وبناء سلسلة من المخافر الجديدة في المنطقة، وتحصين القلاع القديمة.

- أســهمت الدراســة في تسليط الضوء على الحياة الاقتصادية للبدو، ودورهم في رفد الــسوق المحلي والخارجي بمنتجات حيواناتهم التي اعتنوا بها، وتوفير وسائط النقل والتجارة بين شرق الأردن والمناطق المجاورة كفلسطين ومصر ودمشق.
- شــكلت الأنظمــة والقوانين غير المكتوبة أساس الحياة البدوية والعلاقات والأعراف والتقاليد، التي لا يستطيع أحدٌ فهمها إلا من عاش هذه الحياة.

قائمة المصادر والمراجع

١-مجموعة المصادر الأساسية:

- القرآن الكريم.

أ- المصادر الأولية المنشورة وغير المنشورة

- سجلات المحاكم الشرعية

١- سجلات محكمة اربد الشمالية الشرعية:

أ- سجل قيود الإعلامات الشرعية، من ١٩١٠- ١٩١٢م.

ب- سجل قيود الإعلامات الشرعية، من ١٩١٤- ١٩١٩م.

٢- سجلات محكمة السلط الشرعية:

أ- سجل الحجج الشرعية، سجل رقم٢، من ١٨٨٦- ١٨٨٧م.

ب- سجل الإعلامات الشرعية، سجل رقم٣، من ١٨٨٧- ١٨٩٧م.

ج- سجل ضبط الدعاوي الشرعية، سجل رقم٥، من ١٨٩٧- ١٨٩٩م.

د- سجل ضبط الدعاوي الشرعية، سجل رقم٦، من ١٩٠١- ١٩٠٢م.

هـ- سجل الحجج الشرعية، سجل رقم٧، من ١٩٠١- ١٩٠٤م.

و- سجل ضبط الوكالات الشرعية، سجل رقم٨، من ١٩٠١- ١٩١٤م.

ز- سجل الإدانات العقارية، سجل رقم١٠، من ١٩٠٣- ١٩١١م.

ح- سجل ضبط الدعاوي الشرعية، سجل رقم١١، من ١٩٠٣- ١٩٠٤.

ط- سجل ضبط الدعاوي الشرعية، سجل رقم١٣، من ١٩٠٧- ١٩٠٩م.

ي- سجل ضبط الوقائع، سجل رقم١٦، من ١٩١٠- ١٩١١م.

ك- سجل الإعلامات الشرعية، سجل رقم١٧، من ١٩١٠- ١٩١٢م.

ل- سجل ضبط الدعاوي الشرعية، سجل رقم١٩، من ١٩١١- ١٩١٢م.

٣- سجلات محكمة عمان الشرعية:

أ- سجل الدعاوي العثمانية، من ١٩٠١- ١٩٠٨م.

ب- سجل وثائق مختلفة، من ١٩٠١- ١٩٢٣م.

٤- سجلات محكمة الكرك الشرعية:

أ- سجل ضبط الحجج الشرعية، سجل رقم٢، من ١٩١١- ١٩١٩م.

٥- سجلات محكمة معان الشرعية:

أ-سجل محكمة معان، سجل رقم١.

٦- سجلات محكمة القدس الشرعية:

السجلات ذوات الأرقام: سجل رقم ٢٨٥، ورقم ٣٣٩، ورقم ٣٦٩، ورقم ٣٧٣، ورقم ٣٧٤، ورقم ٤٠٧. مصورة على الأشرطة ٥٥٦ و٥٦١ و٥٦٧ والمحفوظة في مركز الوثائق في الجامعة الأردنية.

- سجلات دركنار دمشق

١. سجل دركنار دمشق، سجل رقم ٣، ١٨٨٥- ١٨٨٦م،

- دفاتر الطابو العثمانية

١- دفاتر طابو عجلون/ عشيرة بني حسن:

أ- دفتر أساسي يوقلمة/ إسكان من(أيلول ١٣٠٥مالي/ ١٨٨٩م) إلى تشرين الأول(١٣٣٨ مالي/ ١٩٢٢م).

٢- دفاتر طابو السلط:

أ- دفتر أساسي يوقلمة/ إسكان من ١٣٠٧- ١٣١١ مالية/ ١٨٩١- ١٨٩٥م.

ب- دفتر خاقاني ضبط/ طابو من ١٣١٥- ١٣١٩ مالية/ ١٨٩٩- ١٩٠٣م.

ج- دفتر خاقاني ضبط/ طابو من ١٣١٩- ١٣٢٥ مالية/ ١٩٠٣- ١٩٠٩م.

د- دفتر خاقاني ضبط/ طابو من ١٣٢٥- ١٣٢٨ مالية/ ١٩٠٩- ١٩١٢م.

٣- دفاتر طابو عمان:

أ- دفتر أساسي يوقلمة ودائمي/ إسكان من١٣٠٧- ١٣١٨ مالية/ ١٨٩١- ١٩٠٢م.

ب- دفتر أساسي يوقلمة/ إسكان دعجة من ١٣١٥- ١٣٢٨ مالية/ ١٨٩٩- ١٩١٢م.

ج- دفتر خاقاني مخصوص/ عمان

د- دفتر ضبط أراضي مادبا، من ١٩٣١- ١٩٣٢م.

هـ- دفتر أساسي يوقلمة/ بني صخر، من تشرين الثاني ١٣١٣- آب ١٣١٣ مالية/١٨٩٧م.

و- ملفات تسوية أراضي المصلوبية، جدول الادعاءات.

- وثائق عثمانية ومذكرات

١. إرادة مجلس والا، وثيقة رقم ١٥٦٠، بتاريخ ١٧ رجب ١٢٦٢هـ/ ١١ تموز ١٨٤٦ م، أرشيف استانبول.

٢. إرادة داخلية، وثيقة رقم ١٣٨٤٢، بتاريخ ١٩ جمادى الأولى ١٢٦٧هـ/ ٢٣ آذار ١٨٥١م، أرشيف استانبول.

٣. إرادة داخلية، وثيقة رقم ٣٩٥٦٩، بتاريخ ١٢ جمادى الثانية ١٢٨٤هـ/ ١١ أيلول ١٨٦٧م، أرشيف استانبول.

٤. إرادة مالـــية الـــولاية، وثيقة رقم ٢٦٣٣٠، بتاريخ ٩ ذي القعدة ١٢٨٤هـــ/ ١٣ آذار ١٨٦٨م.

٥. إرادة أحكـــام عدلية، وثيقة رقم١٢٨٥/ ٦١، تاريخ ٩ جمادى الأولى ١٢٨٥هـــ/ ٢٩ آب ١٨٦٨م.

٦. دفاتر العينيات، رقم ٩٠٥، ص٢٣، تاريخ ٢٦ صفر ١٢٨٥هـــ/ ١٩ حزيران ١٨٦٨ م.

٧. دفاتـــر العينـــيات، رقم ٩٠٦، ص٣٨، تاريخ ٢٢ شوال ١٢٩١هـــ/ ٢ تشرين الثاني ١٨٧٤م.

٨. دفاتر العينيات، رقم ٩٠٦، ص٨٩، تاريخ ٢٥ رجب ١٢٩٢هـــ/ ٢٧ آب ١٨٧٥م.

٩. أوراق يلدز سراي، وثيقة رقم ٦٢/ ٩٦٦، تاريخ ١٠ رجب ١٢٩٧هـــ/ ١٨ حزيران ١٨٨٠م. وترجمة الوثيقة موجودة عند عوض، الإدارة العثمانية، ص٣٥٢.

١٠. وثائق ميرزا باشا.

١١. مذكرات عودة القسوس، ١٨٧٧- ١٩٤٣م.

- السالنامات

أ. سالنامة الدولة العثمانية

١. سالنامة ١٢٦٦هـــ/ ١٨٤٩م، دفعة٤، المطبعة العامرة، دار سعادت، ١٢٦٦هـــ/ ١٨٤٩م.

٢. سالنامة ١٢٦٨هـــ/ ١٨٥١م، دفعة٦، المطبعة العامرة، دار سعادت، ١٢٦٨هـــ/ ١٨٥١م.

٣. سالنامة ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م، دفعة٧، المطبعة العامرة، دار سعادت، ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م.

٤. سالنامة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م، دفعة٨، المطبعة العامرة، دار سعادت، ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م.

٥. سالنامة ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م، دفعة٩، المطبعة العامرة، دار سعادت، ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م.

٦. سالنامة ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م، دفعة١٠، المطبعة العامرة، دار سعادت، ١٢٧٢ هـ/ ١٨٥٥م.

٧. سالنامة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م، دفعة١١، المطبعة العامرة، دار سعادت، ١٢٧٣ هـ/ ١٨٥٦م.

٨. سالنامة ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م، دفعة١٢، المطبعة العامرة، دار سعادت، ١٢٧٤ هـ/ ١٨٥٧م.

٩. سالنامة ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م، دفعة١٣، المطبعة العامرة، دار سعادت، ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م.

١٠. سالنامة ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م، دفعة١٦، المطبعة العامرة، دار سعادت، ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م.

١١. سالنامة ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م، دفعة١٧، المطبعة العامرة، دار سعادت، ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م.

١٢. سالنامة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م، دفعة١٩، المطبعة العامرة، دار سعادت، ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م.

١٣. سالنامة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، دفعة٢٠، المطبعة العامرة، دار سعادت، ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م.

١٤. سالنامة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م، دفعة٢١، المطبعة العامرة، دار سعادت، ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م.

١٥. سالنامة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م، دفعة٢٢، المطبعة العامرة، دار سعادت، ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م.

١٦. سالنامة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م، دفعة٢٣، المطبعة العامرة، دار سعادت، ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م.

١٧. سالنامة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م، دفعة٢٥، المطبعة العامرة، دار سعادت، ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م.

١٨. سالنامة دولة علسيه عثمانية ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م، دفعة٤٠، المطبعة العثمانية، ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م.

١٩. سالنامة دولة عليه عثمانية ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م، دفعة٤٤، مطبعة محمود بك، استانبول، ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م.

٢٠. سالنامة دولة عليه عثمانية ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م، دفعة٥٠، المطبعة العامرة، دار سعادت، استانبول، ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م.

٢١. سالنامة دولة عليه عثمانية ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، دفعة٥٢، مطبعة أحوال عمومية، دار سعادت، استانبول، ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م.

٢٢. سالنامة دولة عليه عثمانية ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، دفعة٦٣، مطبعة احمد إحسان، دار سعادت، استانبول، ١٣٢٣مالية/ ١٩٠٧م.

٢٣. ســالنامة دولة عليه عثمانية ١٣٢٨مالية/ ١٩١٢م، دفعة٦٧، مطبعة سلانيك، دار سعادت، استانبول، ١٣٢٨مالية/ ١٩١٢م.

٢٤. ســالنامة دولـــة عليه عثمانية ١٣٣٣- ١٣٣٤مالية/ ١٩١٧م- ١٩١٨م، دفعة٦٨، مطبعة هلال، دار سعادت، استانبول، ١٣٣٤مالية/ ١٩١٨م.

ب-سالنامة ولاية سوريا

١. **ســالنامة ولاية سوريا سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م، دفعة١، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م.**

٢. ســالنامة ولاية سوريا سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م، دفعة٢، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م.

٣. ســالنامة ولاية سوريا سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، دفعة٣، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م.

٤. ســالنامة ولاية سوريا سنة ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م، دفعة٤، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م.

٥. ســالنامة ولاية سوريا سنة ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م، دفعة٦، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م.

٦. ســالنامة ولاية سوريا سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م، دفعة٨، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م.

٧. سالنامة ولاية سوريا سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م، دفعة١٢، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م.

٨. سالنامة ولاية سوريا سنة ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م، دفعة١٣، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م.

٩. سالنامة ولاية سوريا سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، دفعة١٤، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م.

١٠. سالنامة ولاية سوريا سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م، دفعة١٥، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م.

١١. سالنامة ولاية سوريا سنة ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م، دفعة١٦، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م.

١٢. سالنامة ولاية سوريا سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م، دفعة١٧، مطبعة مخلص معروف، سنة ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م.

١٣. سالنامة ولاية سوريا سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٤م، دفعة١٨، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٤م.

١٤. سالنامة ولاية سوريا سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٥م، دفعة١٩، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٥م.

١٥. سالنامة ولاية سوريا سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٦م، دفعة٢٠، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٦م.

١٦. سالنامة ولاية سوريا سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٧م، دفعة٢١، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٧م.

١٧. سالنامة ولاية سوريا سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٨م، دفعة٢٢، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٨م.

١٨. ســالنامة ولاية سوريا سنة ١٣٠٨هـ/ ١٨٨٩م، دفعة٢٣، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٣٠٨هـ/ ١٨٨٩م.

١٩. ســالنامة ولاية سوريا سنة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م، دفعة٢٤، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م.

٢٠. ســالنامة ولاية سوريا سنة ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م، دفعة٢٥، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م.

٢١. ســالنامة ولاية سوريا سنة ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م، دفعة٢٥، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م.

٢٢. ســالنامة ولاية سوريا سنة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م، دفعة٢٦، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م.

٢٣. ســالنامة ولاية سوريا سنة ١٣١١مالية/ ١٨٩٤م، دفعة٢٧، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٣١١مالية/ ١٨٩٤م.

٢٤. سالنامة ولاية سوريا سنة ١٣١٢مالية/ ١٨٩٥م، دفعة٢٨، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٣١٢مالية/ ١٨٩٥م.

٢٥. ســالنامة ولاية سوريا سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، دفعة٢٩، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م.

٢٦. ســالنامة ولاية سوريا سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، دفعة٣٠، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م.

٢٧. ســالنامة ولاية سوريا سنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م، دفعة٣١، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م.

٢٨. سالنامة ولاية سوريا سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، دفعة٣٢، مطبعة ولاية سوريا سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م.

- سالنامة نظارت المعارف العمومية

١- سالنامة نظارت معارف عمومية سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، عدد٣، المطبعة العامرة، استانبول ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م.

- وثائق بريطانية

1. Office Of The Chief British Representative Trans- Jordan, NO AA-16, 7 October 1925.
2. Office Of The Chief British Representative Trans- Jordan, NO AA- 16, 22 May 1925.
3. Office Of The Chief British Representative Trans- Jordan, NO AA-16, 6 July 1925.
4. Office Of The Chief British Representative Trans- Jordan, NO QQ-97, 31 July 1926

- مقالات معاصرة لفترة الدراسة

أ- مقالات باللغة العربية

١. آل علم الدين، عز الدين، في بادية الشام، مجلة المقتطف، م٥٠، مايو ١٩١٧م.

٢. البستاني، سليمان، البدو، مجلة المقتطف، سنة١٢، ١٨٨٧م.

٣. حشيمي، أمين، المهاجرون وسكان البادية، صحيفة الاتحاد العثماني، بيروت، السنة١، العدد ٤٤، ١٤ تشرين الثاني ١٩٠٨م.

٤. الحوراني، خليل رفعت، حوران، صحيفة المقتبس، العدد ٥١٦، ٥ تشرين ثاني ١٩١٠م.

٥. الحوراني، خليل رفعت، الكرك، صحيفة المقتبس، العدد ٥٥٧، ١٩١٠م.

٦. الحوراني، خليل رفعت، مخافر حوران، صحيفة المقتبس، العدد ٥٦٣،٢ كانون ثاني ١٩١١م.

٧. الخماش، عباس، مقالة السياسة، مجلة الجنان، الجزء ٩، تشرين الأول ١٨٧٠م.

٨. سلمان، الأب بولس، الحقوق البدوية في شرقي الأردن، مجلة المشرق، بيروت، المجلد ١٨، العدد ٢، شباط ١٩٢٠م.

٩. الصباغ، أنطون، بندر سورية، مجلة الجنان، الجزء ١٠، ١٨٧٠م.

١٠. الكرملي، لويس، أعراب الشرارات، مجلة لغة العرب، المجلد ١، تموز ١٩١١ م، دار الحرية، بغداد، ١٩٧١م.

١١. مجهول، أخبار عجلون، صحيفة البشير، العدد ٩٥٧، ١٦ شباط ١٨٨٩م.

١٢. مجهول، فتنة الكرك، مجلة النعمة، ملحق العدد ١٦، ١٩١٠/١٢/٤م.

١٣. مجهول، قطع دابر الأشقياء، صحيفة المقتبس، العدد ١٤٨٨، ٢٦ كانون ثاني ١٩١٥م.

١٤. مجهول، وفاة سامي باشا الفاروقي، مجلة النعمة، الجزء ٥، السنة ٣، أيلول ١٩١١م.

١٥. مكاريوس، شاهين، البدو وبعض عوائدهم، مجلة المقتطف، المجلد ٩، ١٨٨٤م.

١٦. مكاريوس، شاهين، المعارف في سوريا، مجلة المقتطف، السنة ٧، الجزء ٩، نيسان ١٨٨٣م.

١٧. موسيل، لويس، رحلة حديثة إلى بلاد البادية، مجلة المشرق، السنة الأولى، العدد ١٤، ١٥.تموز ١٨٩٨م.

ب- مقالات باللغات الأجنبية

1. Goftheil, M, The Population of Palestine, 1875, MES, NO 15, 1979.
2. Littmann, Enno, Eine amtliche Liste der Bedouinstamme des Ostjordan Landes, ZDPV, NO 24, 1901.
3. Macalister. R. A. Stewart, and E. W. G. Masterman, Occasional Papers on the Modern Inhabitants of Palestine: A History of the Doings of the Fellahin During the First Half of the Nineteenth Century, from Native Sources: Part V. Akili Agha. PEF. 1908. PP 221- 225, 286-291.
4. Warren, Expedition To East of Jordan, July and August, 1867, PEF. Se 1870. Pp 284- 306.

- **الصحف والمجلات**

١- صـــحيفة سوريا: وهي صحيفة ولاية سوريا الرسمية، صدرت بتاريخ ١٩ تشرين الثانـــي ١٨٦٥م في عهد الواي راشد باشا، وهي صحيفة أسبوعية صدرت في أربع صفحات، نصفها باللغة التركية والآخر بالعربية.

٢- صـــحيفة البشير: وهي صحيفة كاثوليكية أسبوعية، أنشأها الأب أمبروسيوس مونر رئيس الآباء اليسوعيين في سوريا، صدرت عام ١٨٦٩م.

٣- صـــحيفة المقتبس: وهي أول صحيفة سياسية يومية صدرت في ١٧ كانون الثاني عـــام ١٩٠٨م في دمشق، بعد إعلان القانون الأساسي في عام ١٩٠٨م، أنشأها محمد كرد علي.

٤- صحيفة الاتحاد العثماني: وهي صحيفة يومية إسلامية، صدرت في بيروت في عام ١٩٠٨م، ومحررها الشيخ احمد حسن طبارة.

٥- صـــحيفة العصر الجديد: وهي صحيفة يومية إسلامية، صدرت في دمشق في عام ١٩٠٨م، ومحررها ناصيف أبو زيد.

٦- صـــحيفة فلـــسطين: وهي صحيفة صدرت في مدينة يافا في ١١ كانون الثاني عام ١٩١١م، ومحررها عيسى داود العيسى، وكانت تصدر مرتين في الاسبوع.

المجلات:

١. المشرق: وهي مجلة صدرت في لبنان، أنشأها الأب لويس شيخو في ١كانون الثاني عام ١٨٩٨م.

٢. المقتـــبس: وهي مجلة صدرت في دمشق في ٢٥ شباط عام ١٩٠٦م، أنشأها محمد كرد علي.

٣. المقـــتطف: وهـــي مجلـــة شهرية علمية صناعية زراعية، أنشأها كل من يعقوب صروف وفارس نمر، بتاريخ ١ حزيران عام ١٨٧٦م.

٤. الهـــلال: وهـــي مجلة شهرية علمية أدبية تاريخية، أنشأها جرجي زيدان بتاريخ ١ أيلول ١٨٩٢م.

ب- المؤلفات المعاصرة والسابقة لفترة الدراسة

أ- مؤلفات باللغة العربية

١. ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، دار القلم، بيروت، ١٩٩٢م.

٢. ابـــن غـــنام، الـــشيخ الإمام حسن، تاريخ نجد، تحقيق ناصر الدين الأسد، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٥م.

٣. البالـــي، كامـــل بـــن حسين، نهر الذهب في تاريخ حلب، الجزء الأول، حلب، المطبعة المارونية، ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م.

٤. الجبرتـــي، عـــبد الـــرحمن بن الحسن بن إبراهيم، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، المجلد ٣، دار الفارس للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

٥. الحنبلي، عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق نخبة من وزارة المعارف السعودية، د.ن، د.ت.

٦. الخـــازن، فليب، مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان ١٨٨٤- ١٩١٠م، ٣ أجزاء، دار الرائد اللبناني، بيروت، ١٩٨٣م.

٧. رسـتم، أسد، الأصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا، الجزء الأول، الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٣٠- ١٩٣٤م.

٨. رسـتم، أسـد، المحفـوظات الملكية(بيان بوثائق الشام)، ٤ أجزاء، المطبعة الأمريكية، بيروت، ١٩٤٠م.

٩. رستم، أسد، فؤاد افرام البستاني، (محققان)، لبنان في عهد الأمراء الشهابيين، ٣ أجزاء، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٦٩م.

١٠. سـلمان، الأب بـولس، خمسة أعوام في شرق الأردن، القدس، حريصا، ط١، ١٩٢٩م.

١١. السمعاني، أبي سعد عبد الكريم محمد بن منصور التميمي، الأنساب، ج١، د.ن، بيروت، ١٩٨٠م.

١٢. السويدي، أبـي الفـوز محمد أمين البغدادي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

١٣. الـصحاري، مـسلمة بن مسلم العوتبي، الأنساب، ج١، وزارة التراث، سلطنة عمان، ١٩٨٤م.

١٤. العبد، حسن آغا، تاريخ حسن آغا العبد، تحقيق يوسف جميل نعيسة، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٦م.

١٥. العورة، إبراهيم، تاريخ ولاية سليمان باشا العادل، مطبعة دير مخلص، صيدا، ١٩٣٦م.

١٦. قرالـي، الخـوري بـولس، فتوحات إبراهيم باشا في فلسطين ولبنان وسوريا، حريصا، د.ن، ١٩٧٣م.

١٧. القرطبـــي، أبي عبد الله محمد بن احمد الانصاري، الجامع لأحكام القرآن، م٥، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، د.ت.

١٨. القلقـشندي، أبي العباس احمد، نهاية الارب في معرفة أنساب العرب، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩م.

١٩. القلقـشندي، أبي العباس احمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٥، وزارة الثقافة والمؤسسة المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م.

٢٠. كرشـــر، أنـــدرواس، وبورغاكـــي أبيض، الثمار الشهية في جغرافية المملكة العثمانية، المطبعة الوطنية، طرابلس، ١٩١٢م.

٢١. مجهـــول، مذكرات تاريخية عن حملة إبراهيم باشا على سوريا، تحقيق وتقديم احمد غسان سبانو، دار قتيبة، دمشق، د.ت.

٢٢. مشاقة، ميخائيل، مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان، القاهرة، ١٩٠٨م.

٢٣. المعلـــوف، عيـــسى اسكندر، دواني القطوف في تاريخ بني معلوف، المطبعة العثمانية، بيروت، ١٩٠٧- ١٩٠٨م.

٢٤. مكاريوس، شاهين، حسر اللثام عن نكبات الشام، مصر، ١٨٩٥م.

٢٥. نوفل، نوفل نعمة الله، كشف اللثام عن محيا الحكومة والأحكام في إقليمي مصر وبر الشام، طرابلس، جروس بروس، ١٩٩٠م.

٢٦. نـــوفل، نـــوفل نعمـــة الله، الدســـتور العثماني، المجلد الأول، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٨٨٣م.

ب- مؤلفات معاصرة باللغات الأجنبية

1. Bickingham. J. S, Travels in Palestine through the Countries of Bashan and Gilead East of the River Jordan, London, 1821.
2. Buckingham. J. S, Travels Among The Arab Tribes East of Syria and Palestine, London, 1825.

3- Burckhardt. Lewis, Travels in Syria and The holy land, London, 1822.

4. Conder. Major. C. R, The Survey of Eastern Palestine, For The Committee Of the Palestine Exploration Fund, 1889.
5. Freer. A. Goodrich, In asyrian Saddle, London: Methuen, 1905.
6. Geographical Section of the Naval Intelligence Division, Naval Staff Admiralty, Handbook of Syria including Palestine, London: His Majesty Stationary office, 1920.
7. Hill. Gray, With the Bedouins, London, Fisher Unwin, 1891.
8. Jaussen. Antonin, Des Arabes Au Pays De Moab, Libairie Victor Lecofre, Paris1908.
9. Less. Robinson, Life and Adventure Beyond Jordan. London, N.D.
10. Libbey. William, and Franklin. E. Hoskins, The Jordan Valley and Petra, New York: G. Putham Sons, 1905.
11. Merrill. Selah, East of the Jordan, Richard Bentley, London, 1881.
12. Musill. Alois, Arabia Deserta, Charles. R. Crane, New York, 1927.
13. Musill. Alois, Arabia Petraea, Georg Olms Verlag, New York, 1989.
14. Oliphant, The Land of Gilead with Excursions in the Lebanon, London, 1880.
15. Schumacher. Gottlip, Abila, Pella, and Northern Ajlun Decapolis, London, Palestine Exploration Fund, 1895.
16. Seabrook. W. B, Adventures in Arabia, London, 1928.
17. Tristram, The Land of Moab, John Murray, London, 1873.
18. Tristram, The Land Of Israel (Journal Travels in Palestine) London,1985.

19. Wallin. G. A, Travels in Arabia 1845 and 1848, New York, 1979.

- رسائل الماجستير والدكتوراه غير المنشورة

أ- رسائل باللغة العربية

١. أبـــو جابر، رؤوف، تطور الزراعة في شرق الأردن خلال القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٨٤م.

٢. أبو صبيني، عبد الحميد، الأردن في ظل الحكم المصري ١٨٣١- ١٨٤١م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، ١٩٩٢م.

٣. النواصـــرة، قاسم، الموقف البريطاني والفرنسي من الحكم المصري لبلاد الشام ١٢٤٧- ١٢٥٦هـ/ ١٨٣١- ١٨٤١م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، ٢٠٠٦م.

ب- رسائل باللغات الأجنبية

1. Gross. Max, Ottoman Rule in the Province of Damascus 1860- 1909, Unpublished ph.D. Dissertation, Georgetown University, 1979.

٢- المراجع والدراسات الحديثة

أ- دراسات باللغة العربية

١. إبراهيم، بيسم منسي، من القضاء العشائري، د.ن، عمان، ٢٠٠١م.

٢. أبو حسان، محمد، تراث البدو القضائي نظرياً وعملياً، وزارة الثقافة، عمان، ط٣، ٢٠٠٥م.

٣. أبو الشعر، هند، اربد وجوارها ١٨٥٠- ١٩٢٨م، منشورات بنك الأعمال، اربد، ١٩٩٥م.

٤. أبو الشعر، هند، تاريخ شرقي الأردن في العهد العثماني٩٢٢- ١٣٣٢هـ/ ١٥١٦- ١٩١٨م، منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، عمان، ٢٠٠١م.

٥. احمد، إبراهيم خليل، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني، مطبعة جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٣م.

٦. اكارلي، انجن، وهنادي يوسف غوانمة، بعض الوثائق العثمانية المتعلقة بتاريخ الأردن ١٨٤٦- ١٨٥١م، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٩ م.

٧. البحيري، صلاح الدين، جغرافية الأردن، مطبعة الشرق، ط١، عمان، ١٩٧٣ م.

٨. البخيت، محمد عدنان، ونوفان الحمود، دفتر مفصل لواء عجلون، طابو دفتري، رقم ٩٧٠، عمان، ١٩٨٥م.

٩. محمـد عـدنان البخيت، ونوفان رجا الحمود، دفتر مفصل لواء عجلون رقم ١٨٥، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٩م.

١٠. بـركات، داود، الـبطل الفاتح إبراهيم باشا وفتحه الشام ١٨٣٢م، عن ناشره بركات بركات، القاهرة، المطبعة الرحمانية، ١٩٣٤م.

١١. جامعة دمشق، المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام ١٥١٦- ١٩٣٩م، ج ١ وج٢، جامعة دمشق، كانون الأول ١٩٧٩م.

١٢. الجالـودي، علـيان عبد الفتاح، قضاء عجلون ١٨٦٤- ١٩١٨م، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، عمان، ١٩٩٤م.

١٣. جـبور، جبرائيل سليمان، البدو والبادية صور من حياة البدو في بادية الشام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

١٤. الحـصري، ساطع، البلاد العربية والدولة العثمانية، معهد الدراسات العربية المالية، القاهرة، ١٩٥٧م.

١٥. حغـندوقة، محمـد خير، ميرزا باشا وصفي مرحلة من تاريخ بلاد الشام من خلال وثائق ميرزا باشا، مطابع الجمعية العلمية الملكية، عمان، ١٩٨٥م.

١٦. حمـاده، سعيد، النظام الاقتصادي في فلسطين، منشورات الجامعة الأمريكية، المطبعة الاميركانية، بيروت، ١٩٣٩م.

١٧. دروزة، نـشأة الحركة العربية الحديثة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط٢، ١٩٧١م.

١٨. رافـق، عبد الكريم، بلاد الشام من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت ١٥١٦- ١٧٩٨م، ط١، دمشق، ١٩٦٧م.

١٩. الراميني، اكرم، نابلس في القرن التاسع عشر(دراسة مستخرجة من سجلات المحكمة الشرعية بنابلس)، مطابع دار الشعب، عمان، ١٩٧٩م.

٢٠. الرفاعي، شمس الدين، تاريخ الصحافة السورية، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٦٩م.

٢١. الروسان، نايف، وآخرون، جغرافية الأردن، دار الشروق، عمان، ٢٠٠١م.

٢٢. الريحانـــي، أمين، تاريخ نجد وملحقاته، منشورات الفاخرية، الرياض، ط٥، ١٩٨٧م.

٢٣. الزركلي، خير الدين، عامان في عمان، نشره يوسف توما البستاني، المطبعة العربية، مصر، ١٩٢٥م.

٢٤. زكـــريا، احمد وصفي، عشائر الشام، ج١-٢، تقديم احمد غسان سبانو، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٣م.

٢٥. الزلابية، محمد عيد، البدو شموخ وأصداء، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٥م.

٢٦. الـــساعاتي، حـــسن، البدو والحضر عند ابن خلدون، ندوة البدو والبداوة في البلاد العربية، الجزائر، ١٩٨٣م.

٢٧. ســـلطان، علي، تاريخ سورية ١٩٠٨- ١٩١٨م، دار طلاس للنشر، دمشق، ١٩٩٦م.

٢٨. السوارية، نوفان رجا الحمود، عمان وجوارها خلال الفترة ١٨٦٤- ١٩٢١م، منشورات بنك الأعمال، عمان، ١٩٩٥م.

٢٩. شحادة، نعمان، مناخ الأردن، دار البشير، عمان، ١٩٩٠م.

٣٠. الشريدة، ايمن، دراسات وثائقية لجبل عجلون والكورة من خلال المحفوظات الملكية المصرية ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ١٩٩٥م.

٣١. الشريدة، ايمن، ناحية الكورة في قضاء عجلون ١٨٦٤- ١٩١٨م، مطبعة الروزنا، اربد، ١٩٩٧م.

٣٢. شقيرات، احمد صدقي، تاريخ الإدارة العثمانية في شرقي الأردن ١٨٦٤- ١٩١٨م، آلاء للطباعة والتصميم، عمان، ١٩٩٢م.

٣٣. صالح، حسن عبد القادر، وآخرون، أسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين، منشورات وزارة التربية والتعليم، عمان، ١٩٧٤م.

٣٤. ضو، الأب بطرس، تاريخ الموارنة الديني والسياسي والحضاري، المجلد الخامس، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٧م.

٣٥. الطراونة، محمد سالم، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك، مطابع الدستور التجارية، عمان، ١٩٩٢م.

٣٦. الطرزي، عبد الله، مدخل إلى جغرافية الوطن العربي، جامعة اليرموك، اربد، ١٩٨٥م.

٣٧. طرزي، فليب، تاريخ الصحافة العربية، ج٤، م٣، المطبعة الامريكانية، بيروت، ١٩٣٣م.

٣٨. طريف، جورج، السلط وجوارها ١٨٦٤م- ١٩٢١م، عمان، منشورات بنك الأعمال، ١٩٩٤م.

٣٩. طـــريف، جـــورج، وزهير غنايم، أخبار ووثائق أردنية في صحيفة فلسطين ١٩٣٣- ١٩٤٦م، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٥م.

٤٠. العارف، عارف، القضاء بين البدو، د.ن، د.ت.

٤١. العجلونـــي، غـــازي محمـــد، جغرافية صبحا، بحث جامعي، جامعة دمشق، ١٩٧٤م.

٤٢. العطار، عدنان، الحويطات كبرى قبائل العرب، د.ن، دمشق، د.ن.

٤٣. عـــوض، عـــبد العزيـــز محمد، الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤-١٩١٤م، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩م.

٤٤. الغرايبة، خليف، الجغرافية التاريخية للمنطقة الغربية من جبل عجلون، اربد، مطبعة الروزنا، ١٩٩٨م.

٤٥. غـــرايبة، عبد الكريم، سوريا في القرن التاسع عشر ١٨٤٥- ١٨٧٦م، دار الجليل، القاهرة،١٩٦١م.

٤٦. غـــرايبة، عبد الكريم، قيام الدولة السعودية العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٧٤.

٤٧. القسوس، عودة، القضاء البدوي، المطبعة الأردنية، عمان، ط٢، ١٩٧٢م.

٤٨. كفاني، حسين، محمد علي رؤية لحادثة القلعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م.

٤٩. محافظة، محمد، إمارة شرق الأردن، دار الفرقان للنشر، عمان، ١٩٩٠م.

٥٠. مجمـــوعة من المؤلفين، ملامح من تاريخ الفلاحين في الوطن العربي، د.ن، د.ت.

٥١. الموســـى، ســـليمان، رحـــلات فـــي الأردن وفلسطين، دار ابن رشد للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٤م.

٥٢. الموســـى، ســـليمان، رحـــلات في الأردن وفلسطين، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، ١٩٨٧م.

٥٣. نعيـــسة، يوســـف، المرجع في وثائق تاريخية عن الشام في أثناء حملة محمد علـــي باشـــا ١٢٤٧- ١٢٥٦هـــ/ ١٨٣١- ١٨٤٠م، جامعة دمشق، دمشق، ٢٠٠٣- ٢٠٠٤م.

٥٤. النمر، إحسان، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، دمشق، مطبعة ابن زيدون، ١٩٣٨ م.

٥٥. النواصرة، قاسم، ناحية كفرنجة ١٢٨١- ١٣٣٦هـــ/ ١٨٦٤- ١٩١٨م، دار الهلال، اربد، ٢٠٠٢م.

ب- مراجع أجنبية معربة

١. اوبـــنهايم، مـــاكس فريهير فون، البدو، ٣ أجزاء، ترجمة محمود كبيبو، دار الوراق للنشر، لندن، ٢٠٠٤م.

٢. بلنت، الليدي آن، رحلة إلى نجد مهد العشائر العربية، ترجمة احمد أيبش، دار المدى للنشر، دمشق، ط١، ٢٠٠٥م.

٣. بيـــركهاردت، جون لويس، رحلات في سوريا الجنوبية، ترجمة أنور عرفات، دائرة الثقافة والفنون، عمان، ط١، ١٩٦٩م.

٤. بيركهاردت، جون لويس، ملاحظات حول البدو الوهابيين، ترجمة محمد الأسيوطي، ط١، دار سويدان، بيروت، ١٩٩٥م.

٥. بيك، فردريك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، تعريب بهاء الدين طوقان، الدار العربية للنشر والتوزيع، عمان، ط٢، د.ت.

٦. فالـين، جورج اوغست، صور من شمالي جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر، ترجمة سمر شبيلي، منشورات أوراق لبنانية، د.ت.

٧. لـورنس، تـوماس ادوارد، أعمدة الحكمة السبعة، ترجمة محمد نجار، الأهلية للنشر والتوزيع، ط١، الأردن، ١٩٩٨م.

ج- مراجع باللغات الأجنبية

1. Antoun. Richard. T, Arab Village Asocial Structural Study Of Trans Jordanian, London, Peasant Community, 1972.
2. Bakhit. Muhmad. Adnan, The Ottoman Province of Damascus in the sixteenth century, Berut, Libraire du Liban, 1982.
3. Gerber. Haim, Ottomn Rule in Jordan 1890- 1914, Berlin, Klaus Schwarz, 1989.
4. Fischbach. Michael Richard, State Society and Land in Ajloun Northern Trans Jordan 1850- 1950. Washington, 1992.
5. Lewis. Norman. N, Nomads and Settlers in Syria and Jordan 1800-1980, Cambridge University Press, 1987.
6. Ochsenwad. William, The Hijaz Railrod, Charlottesville, University of Virginia, 1980.
7. Rogan. Eugene. L, Frontiers of the State in the Late Ottoman Empire Trans Jordan 1850- 1921, Cambridge University, 1999.

8. Smith. George Adam, The Historical Geography Of the Holy Land, London, Hodder Stoughton, 1906.

- **الأبحاث والمقالات المنشورة**

أ- أبحاث باللغة العربية

١. **أبـو سـمور، حسن، المجموعات النباتية لحوض وادي كفرنجة، مجلة دراسات الجامعة الأردنية، م١١، ع٧، عمان، الجامعة الأردنية، ١٩٨٥م.**

٢. أبـو فخر، فندي، بعض مظاهر التنظيم الإداري في بلاد الشام خلال حكم محمد علي باشا، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٢٣، دمشق، جامعة دمشق، ١٩٨٦م.

٣. البخيت، محمد عدنان، مذكرات الدكتور فائق التوتنجي، دراسات، العلوم الطبية، م ١٢، ع١٠، ١٩٨٥م.

٤. البخـيت، محمـد عدنان، المرافق العامة في منطقة شرقي الأردن، مؤتة للبحوث والدراسات، م٨، عدد ١، ١٩٩٣م.

٥. التـشكيلات الإداريـة فـي إمارة شرقي الأردن، صحيفة الشرق العربي، السنة الخامسة، العدد ١٨٢، ١/ ٣/ ١٩٢٨م.

٦. الجليلي، محمد صديق، التقويم الشمسي العثماني المسمى بالسنين المالية الرومية، مجلة المجمع العلمي العراقي، م ٢٣، ١٩٧٣م.

٧. حـتك، عـصام، الـسياسة الإسكانية في الإمبراطورية العثمانية وطريقة إسكان الشراكسة، مجلة الإخاء الشركسية، العدد ٧، أيلول ١٩٨٤م.

٨. حـــرب، محمد، السالنامة العثمانية وأهميتها في بحوث الخليج والجزيرة العربية، مجلـــة دراسات الخليج والجزيرة العربية، عدد ٣٢، السنة٩، ١٩٨٣، ص١٤٥- ١٧٥.

٩. رافق، عبد الكريم، قافلة الحج الشامي وأهميتها في العهد العثماني، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، ع٦، ١٩٨١م.

١٠. زيـــادة، نقـــولا، الـــبدو والحضر في سوريا والأردن(١٨٠٠- ١٩٨٠م)، مجلة الاجتهاد، بيروت، ع١٨، سنة٥، ١٩٩٣م.

١١. السعدون، خالد، مقاومة القبائل لسكة حديد الحجاز، مجلة الدارة، السنة١٤، عدد٢، ١٩٨٨م، ص٤٦- ٦٠.

١٢. شقيرات، احمد صدقي، وثيقة غرامات أهل الكرك، جريدة الرأي، ١٩٩٤/٨/٢٦' عدد ٨٧٧٠، ص٢٠.

١٣. الطراونة، محمد سالم، دفتر مفصل أحمال بني صخر والحجايا، مجلة راية مؤتة، م١، ع١، ١٩٩٢م، ص٦٨- ٧١.

١٤. عبندة، علي، مناخ الأردن، مجلة الزراعة في الأردن، ع٥، ١٩٧١م.

١٥. العقـــاد، صلاح، الحملة المصرية في شبه جزيرة العرب ١٨١١- ١٨١٨م، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، عدد٦، الكويت، جامعة الكويت، ١٩٧٦م، ص ١٠٧- ١٢١.

١٦. لويس، نورمان، حدود الأراضي الزراعية في سوريا(١٨٠٠- ١٩٥٠م)، مجلة الأبحاث، الجامعة الأمريكية، سنة٨، ج٤، ١٩٥٥.

١٧. الموسى، سليمان، صفحة من حياة البدو في الأردن، رسالة المعلم، ع٤، حزيران ١٩٦١م.

١٨. الموسى، سليمان، عقيلة الحاسي، المجلة الثقافية، العدد ٨، ١٩٨٦م.

١٩. نعيسة، يوسف جميل، أوضاع الفلاحين في دمشق وسناجقها ١١٨٦- ١٢٥٦هـ/ ١٧٧٢- ١٨٤٠م، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، السنة ٧، ١٩٨٦م.

ب- أبحاث باللغات الأجنبية

1. Rogan. Eugene, AL- Salt, Jabal Ajloun and The Advent Ottoman Rule: The 1868 Travel Journal of F. A. Klein, dirasat The University of Jordan, VOL 15, N 7, Amman, 1988.
2. Rogan. Eugene L, Asiret Mektebe: Abdulhamid II School For Tribes 1892- 1907. International Journal Of Middle East Studies, Cambridge University, VOL 28, February 1996.

- المعاجم والموسوعات

١. **ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م.**

٢. الخطيب، مصطفى، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م.

٣. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٩م.

٤. العزيزي، روكس بن زائد، معلمة التراث الأردني، جمعية عمال المطابع التعاونية، ط١، عمان، ١٩٨٤م.

٥. العزيزي، روكس بن زائد، قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية، ج١، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٤م.

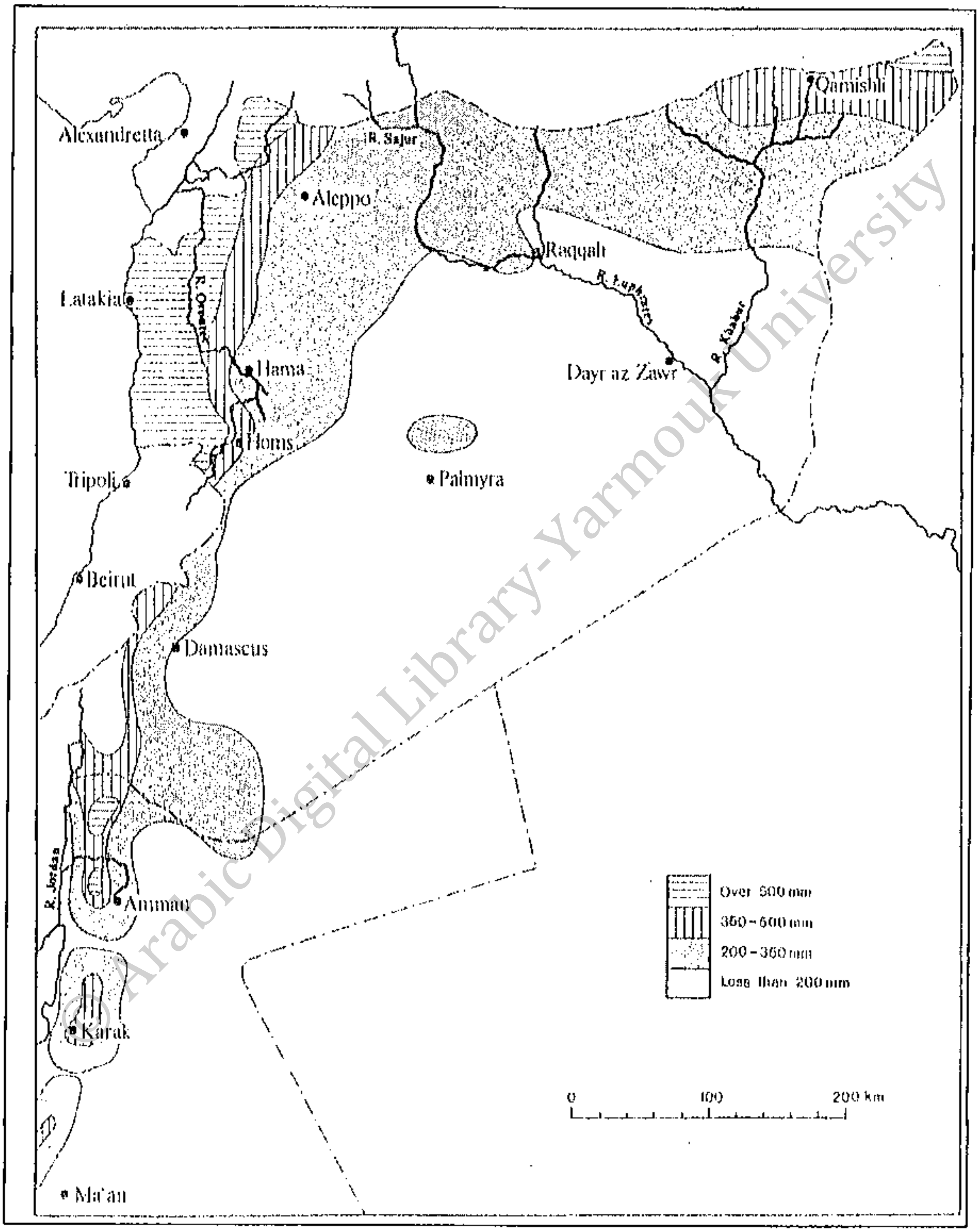
٦. سامي، شمس الدين، قاموس تركي، استانبول، دار سعادت، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م.

٧. المعجم الوسيط، تحقيق إبراهيم أنيس، د.ن، د.ت.

٨. المنجد في اللغة، ط٢٤، دار المشرق، بيروت، ١٩٧٣م.

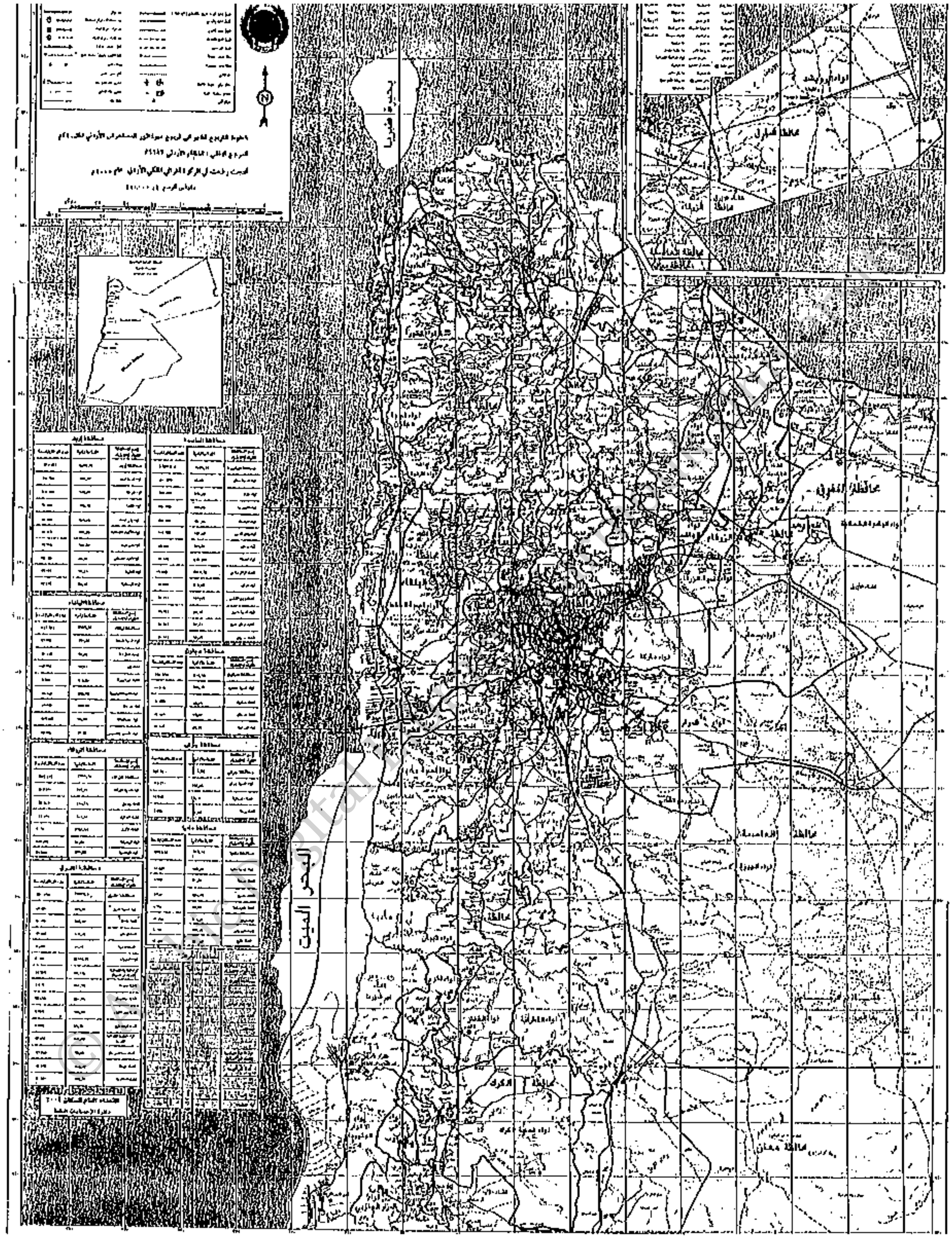
٩. الموسوعة الأردنية، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٩م.

الملاحـــق



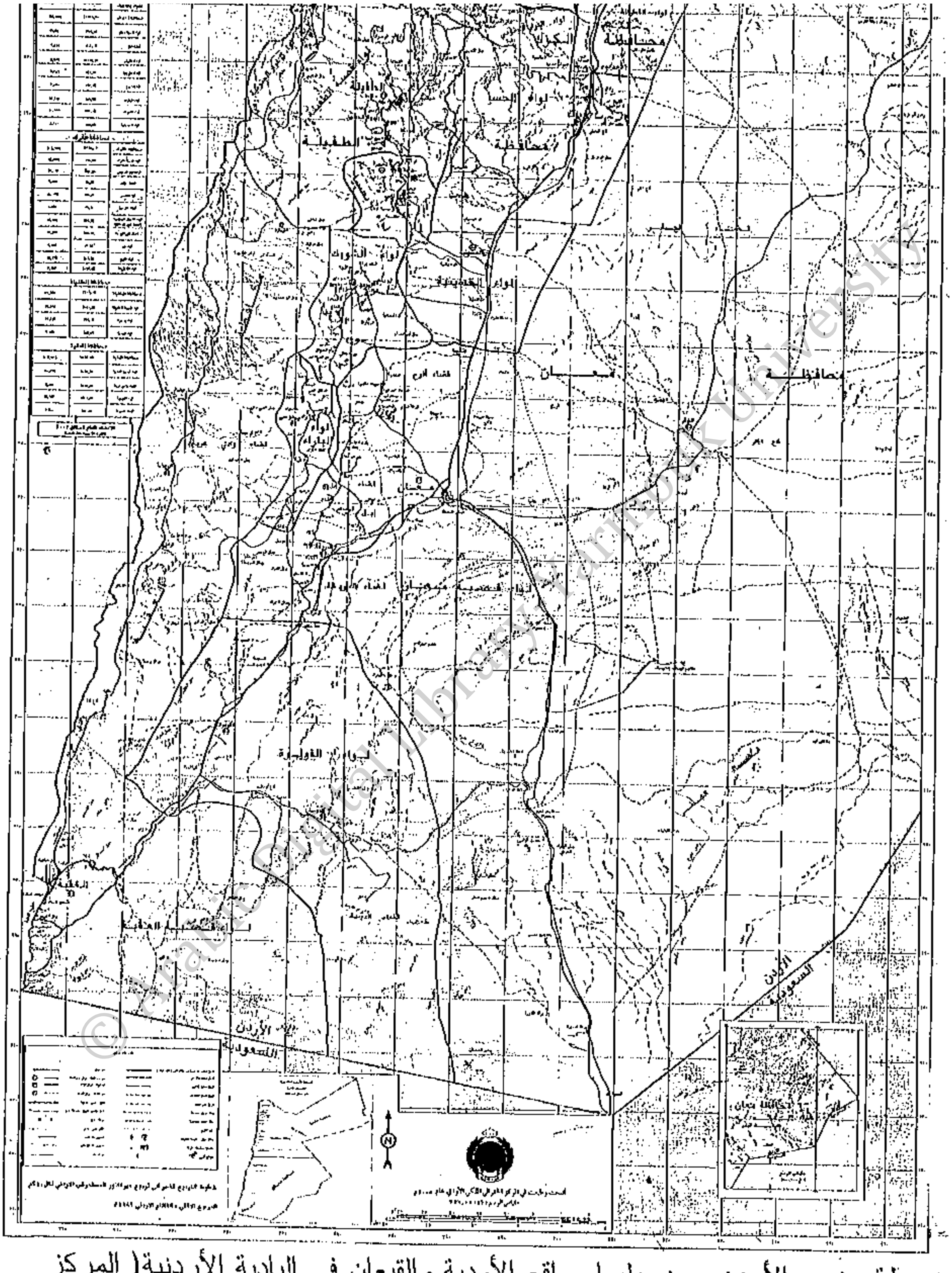
خريطة بلاد الشام والتي يبين عليها نورمان لويس الخط الفاصل بين

المناطق الزراعية والبادية

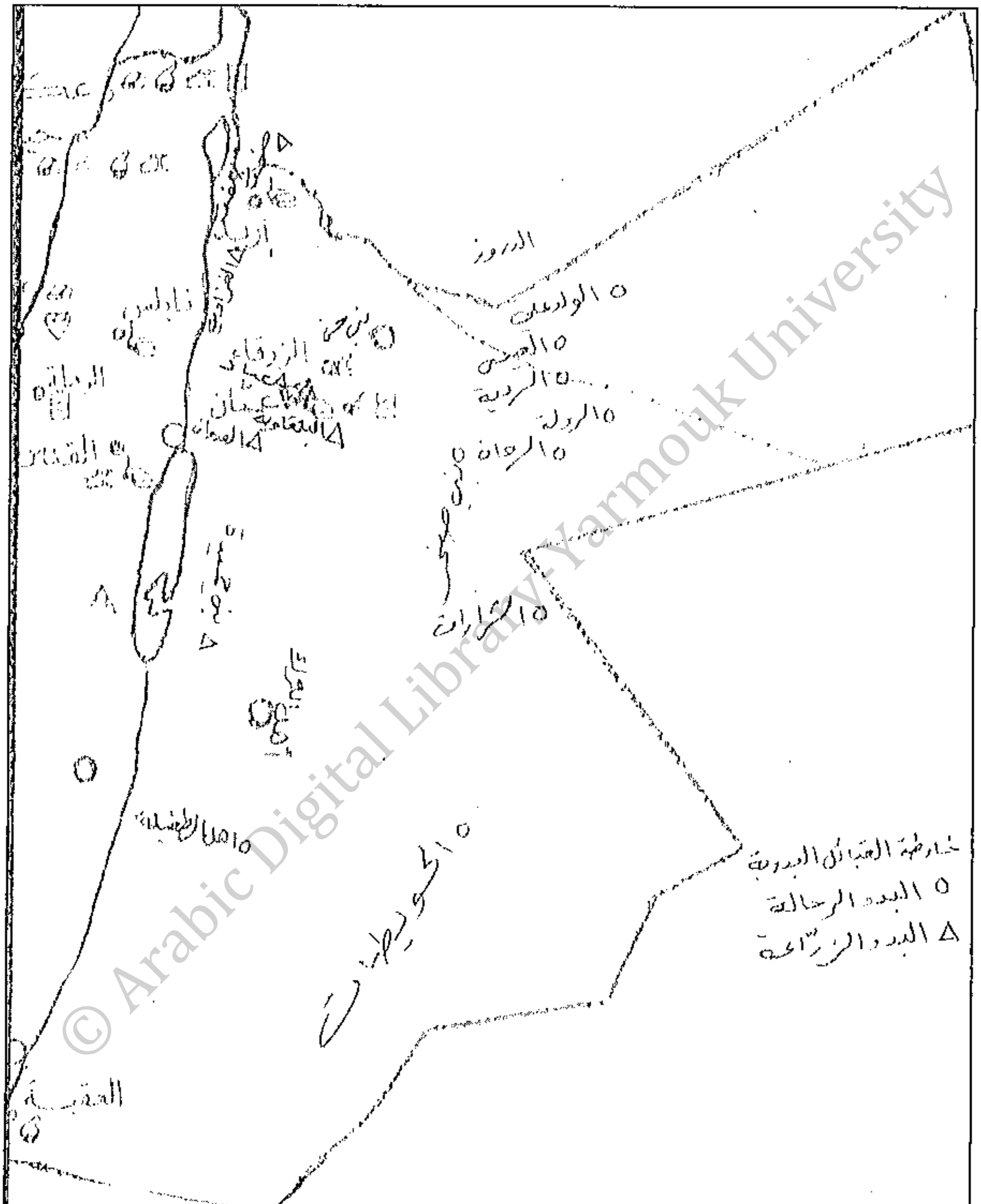


خريطة شمال الأردن مبين عليها مواقع الأودية والقيعان في البادية الأردنية(المركز

الجغرافي الملكي)



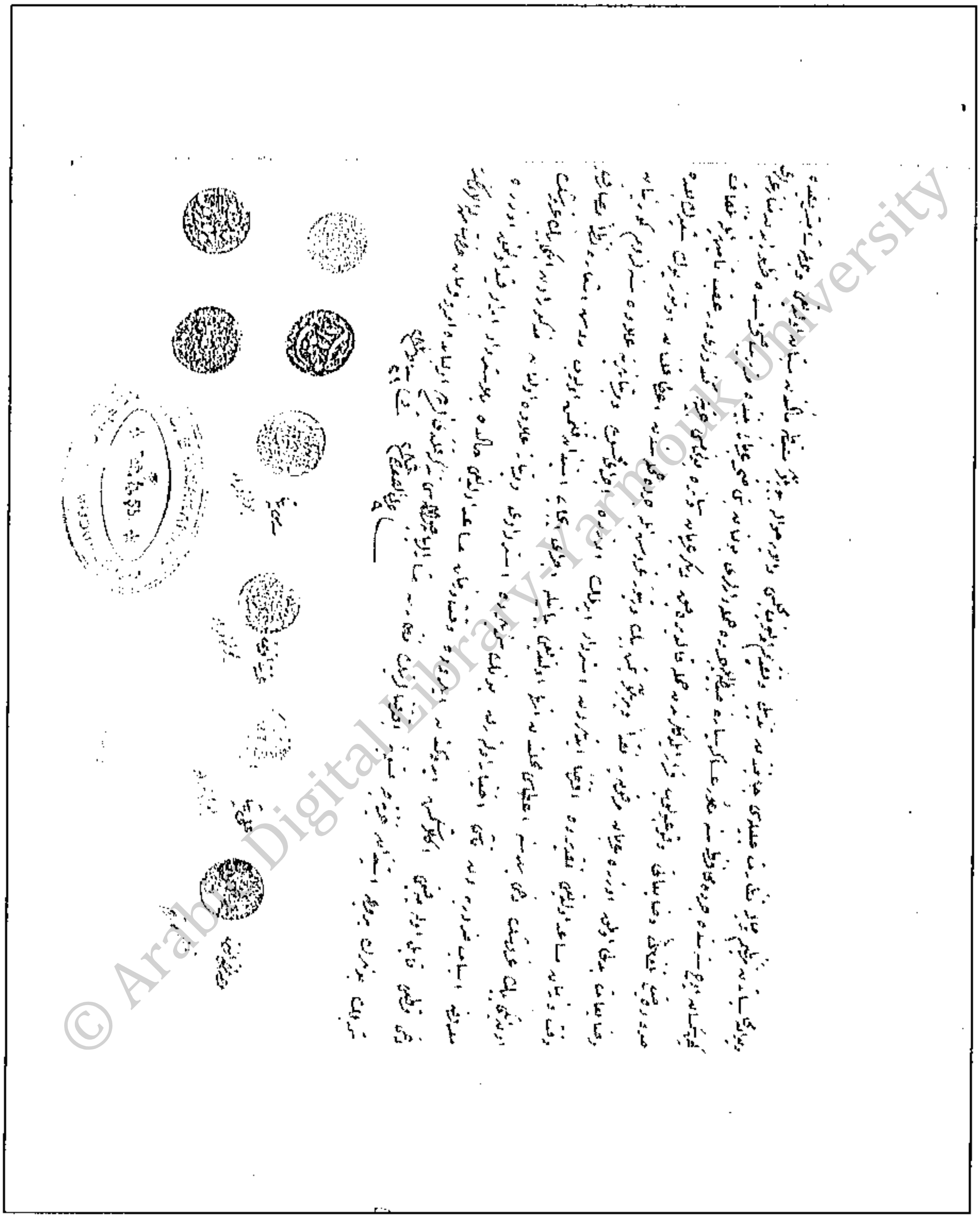
خريطة جنوب الأردن مبين عليها مواقع الأودية والقيعان في البادية الأردنية(المركز الجغرافي الملكي)



خريطة توزيع القبائل في البادية الأردنية

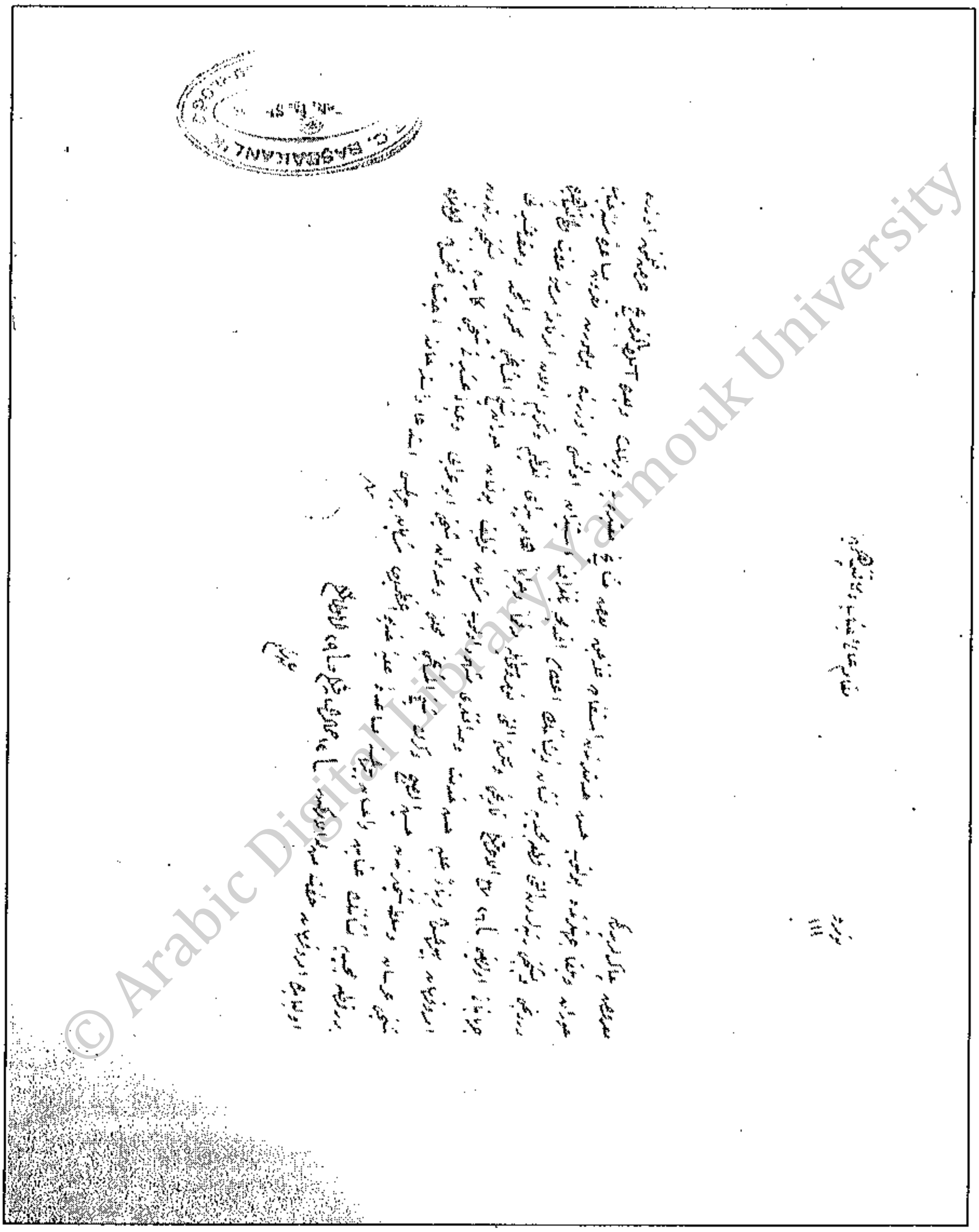
خلال القرن التاسع عشر

سالنامة ولاية سوريا ١٣٠٦هـ - ١٨٨٩م



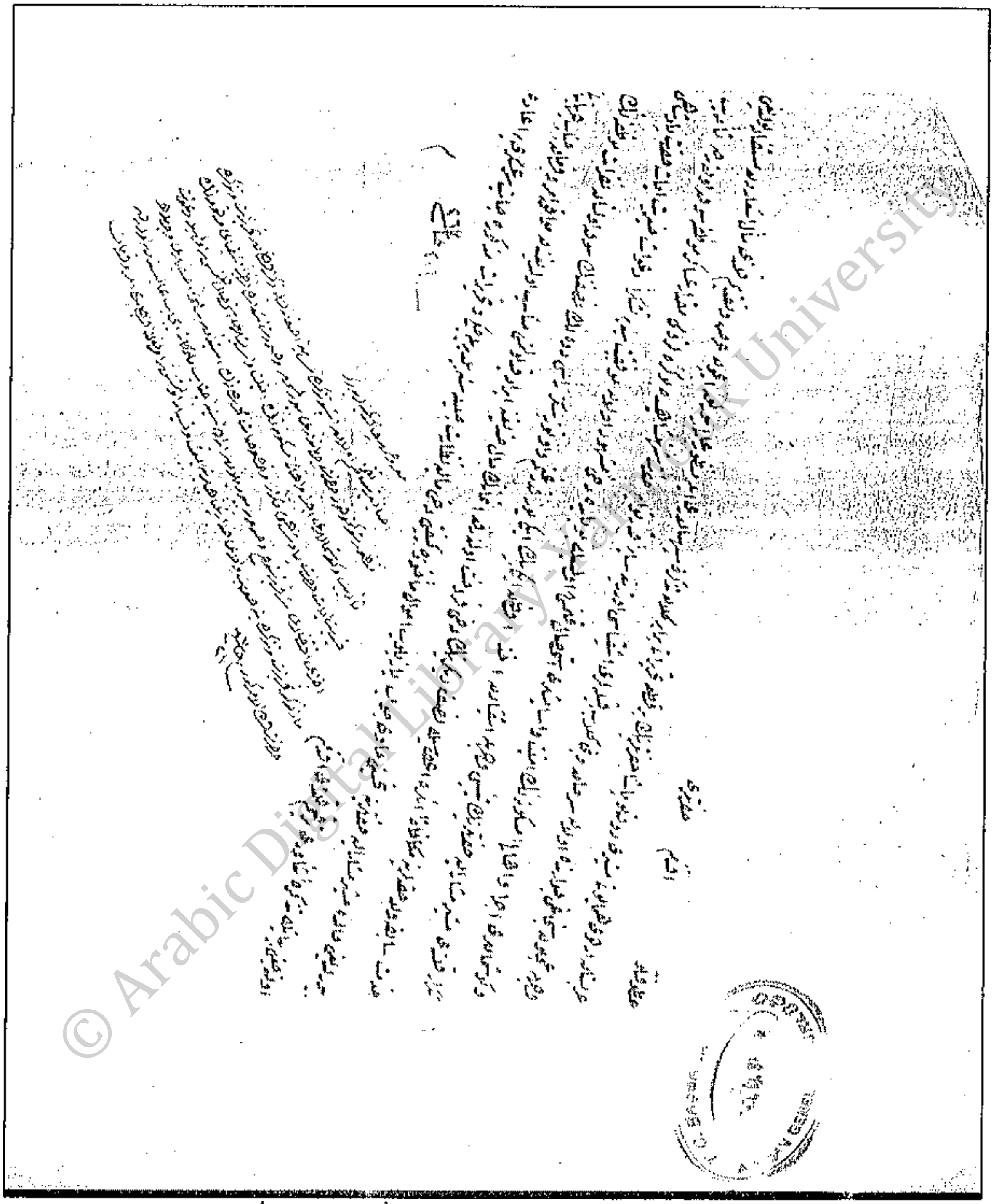
إرادة مالية الولاية، وثيقة رقم (٢٦٣٣٠)

تاريخ ٩ ذي القعدة ١٢٨٤هـ - ١٣ آذار ١٨٦٨م



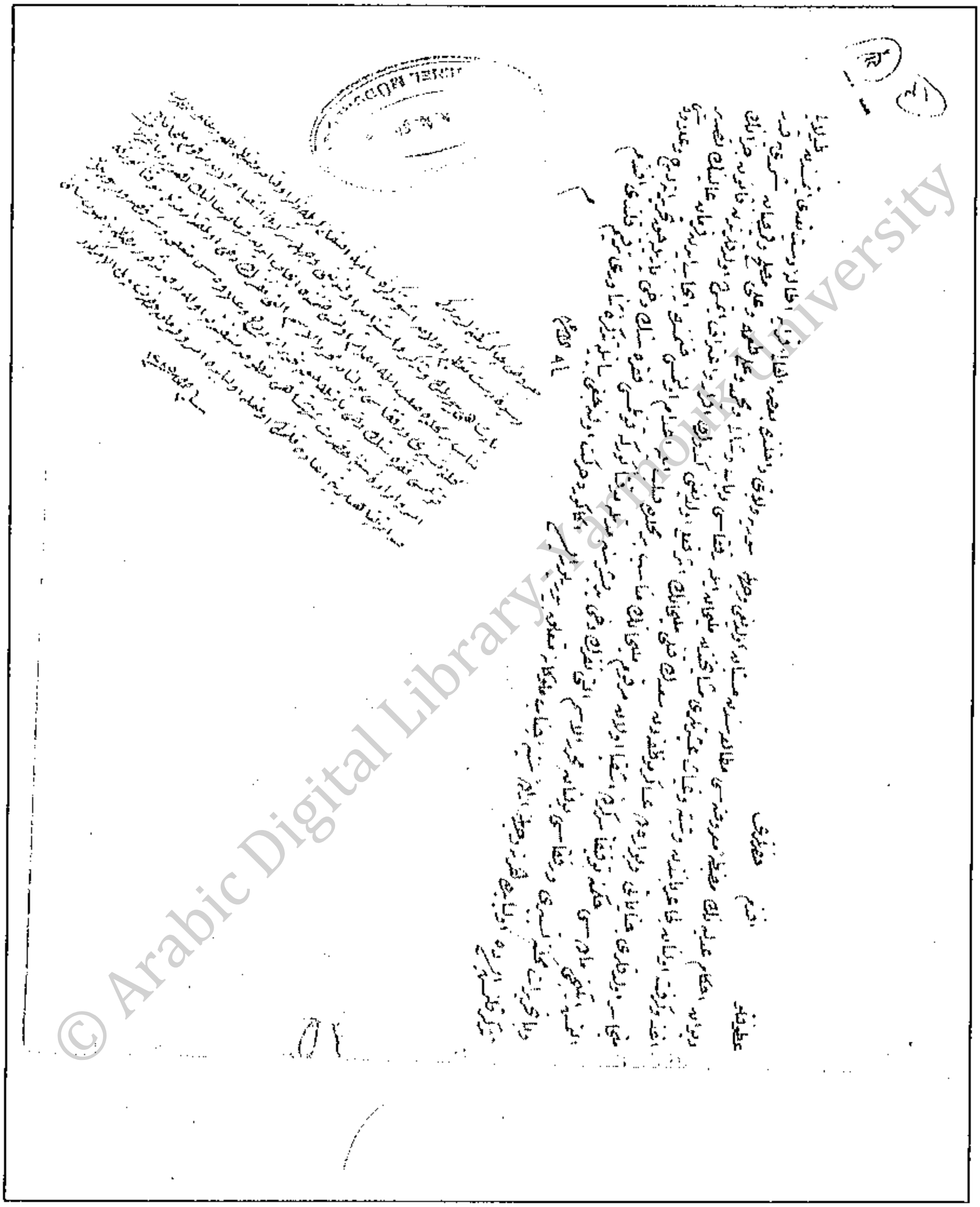
إرادة داخلية، وثيقة رقم (٣٩٥٦٩)

تاريخ ١٢ جمادى الثانية ١٢٨٤هـ ـ ١١ أيلول ١٨٦٧م



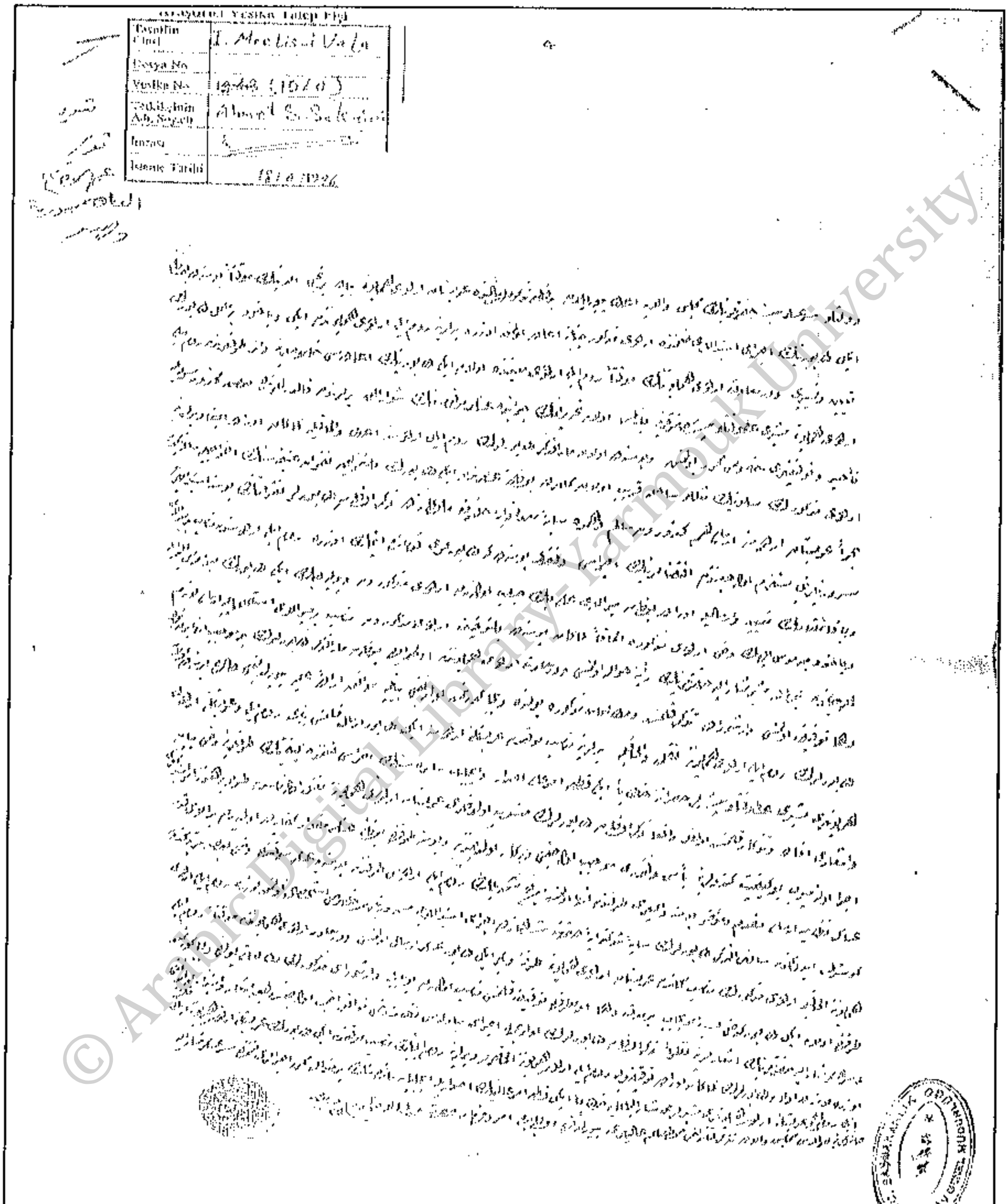
إرادة داخلية وثيقة رقم (١٣٨٤٢)

تاريخ ١٩ جمادى الأولى ١٢٦٧هـ - ١٣ آذار ١٨٥١م



إرادة أحكام عدلية وثيقة رقم (٦١/١٢٨٥)

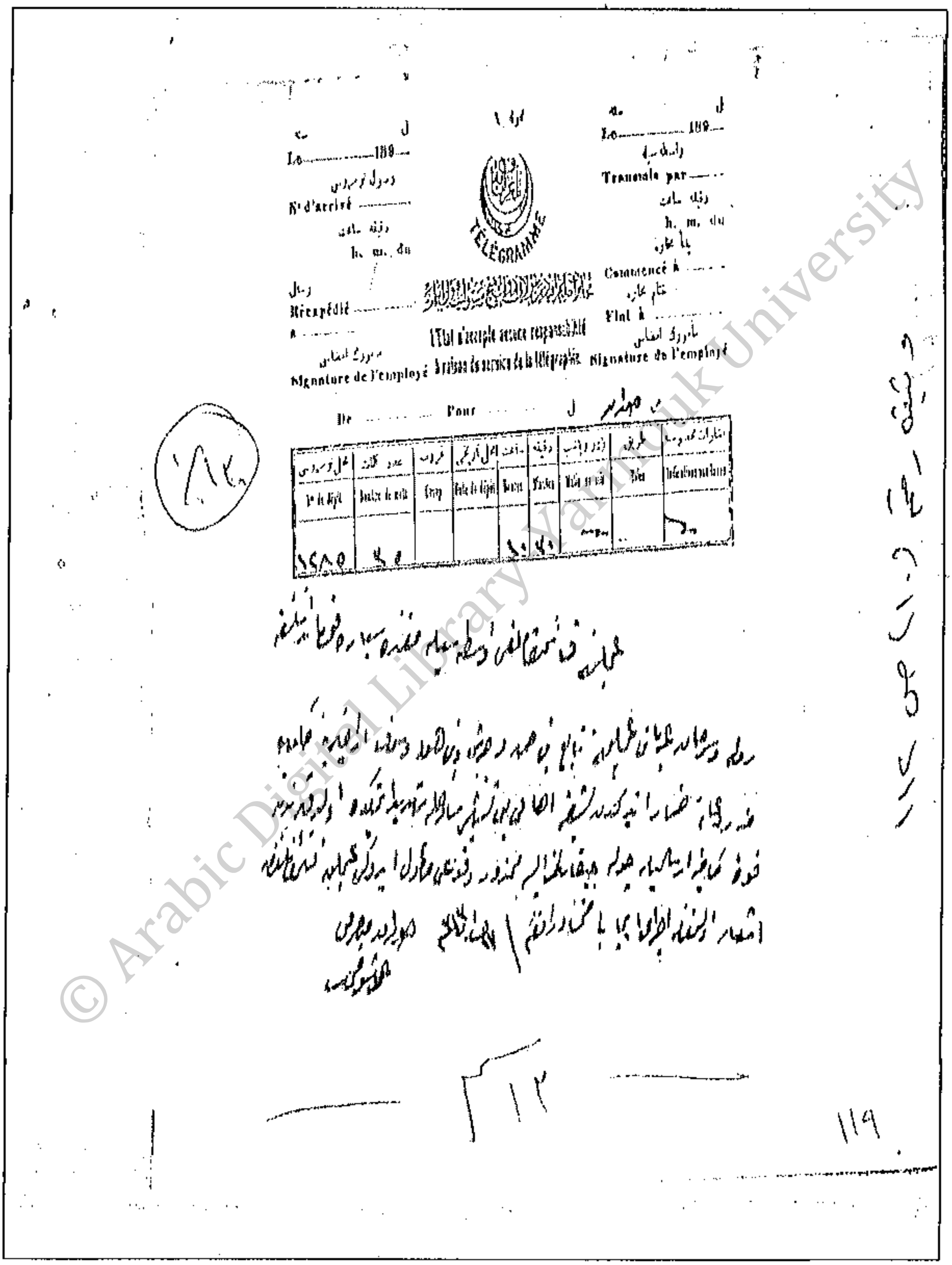
تاريخ ٩ جمادى الأولى ١٢٨٥هـ – ٢٩ آب ١٨٦٨م



Tasnifin Cinsi	İ. Meclis-i Vala
Dosya No	
Vesika No	1948 (1560)
Talebinin Adı Soyadı	Ahmet S. Sakarat
İmzası	
İstenme Tarihi	18.1.0.1996

إرادة مجلس والا وثيقة رقم (١٥٦٠)

تاريخ ١٧ رجب ١٢٦٢هـ - ١١ تموز ١٨٤٦م



وثيقة من وثائق ميرزا باشا قائد القوة السيارة

OFFICE OF THE CHIEF BRITISH REPRESENTATIVE
TRANS-JORDAN

Ref. No. AA-16.

Amman 22nd. May, 192_6.

رقم ١١ — ١٦٠
٢٢/٥/٩٢٥

Subject : Nejdian Caravans.
Reference: Your Predecessor's No. 120/612 of 4-4-24.

الموضوع — القوافل النجدية
الاشارة — كتاب سلف فخامتكم رقم ١٢٠/٦١٢
المؤرخ في ٤/٤/٩٢٤

Chief Minister,
Trans-Jordan Government.

فخامة رئيس النظار
حكومة شرقي الاردن عمان .

Your Excellency,

I beg to attach herein a translation of a letter which has been forwarded to me by H.B.M. Consul at Damascus.

After speaking to Your Excellency on this matter for the second time this morning I had a further conversation with His Highness the Amir who concurs in your view that the Sheikhs through whose territory the caravans will pass should be required to give a guarantee under which they bind themselves to be responsible for any harm which occurs to the caravans whilst in their territory.

His Highness considers it most desirable that these caravans should pass through Trans-Jordan and believes that they can do so in safety provided they are willing to pay the customary fees to the tribes through whose areas they pass and provided the Sheikhs of these areas

give the/

يا صاحب الفخامة ،

اني اتشرف بان ارسل طيه ترجمة كتاب ورد الي من قنصل جلالة ملك بريطانيا العظمى بدمشق .

وبعد ان تكلمت مع فخامتكم بهذا الموضوع للمرة الثانية في هذا الصباح قد تحادثت مع سمو الامير وقد وافق سموه على رأي فخامتكم القاضي بان الشيوخ الذين تمر القوافل في اراضيهم يجب ان يطلب منهم تقديم ضمان يكونون مسؤولين بموجبه عن اي ضرر يلحق بالقوافل اثناء مرورها في اراضيهم

يرى سموه انه من المرغوب فيه جدا ضرورة مرور هذه القوافل في شرقي الاردن ويعتقد بان هذه القوافل يمكن ان تمر بامان على شريطة ان يكونوا مستعدين بدفع الرسوم المألوفة الى العشائر التي تمر القوافل في اراضيها وعلى شريطة ان تقدم شيوخ هذه الاراضي الضمان المنوه عنه اعلاه .

وثيقة بريطانية موضوعها القوافل النجدية

يتبع ...

give the guarantee mentioned above.
The fees payable to the Sheikhs should be at the same rates as those paid to the Sheikhs on the Syrian route.

As I am aware that Your Excellency is also of opinion that the caravans should if possible pass through Trans-Jordan I would suggest that the Sheikhs concerned be summoned to Amman at once and the necessary arrangements made. In addition to drawing up of the guarantee it should also I think be put in writing what fee each Sheikh will demand as " Kawa". If Your Excellency will inform me when this has been done I will communicate with the Consul in Damascus.

I have the honour to be,

Your Excellency's sincere friend,

C.H.F. Cox

Chief British Representative.

CHFC/AS.

Enclos : 7 .

وهذه الرسوم التي تدفع الى الشيوخ بحسبان تكون قيمتها كالرسوم التي تدفع الى الشيوخ على طريق سوريا .

وحيث اني اعلم بان الراي عند فخامتكم ايضا ان تمر القوافل ان امكن في اراضي شرقي الاردن فاني اشير بان تستدعى الشيوخ المختصة بالامر الى عمان على الفور وتعمل جميع الترتيبات اللازمة . وفضلا عن تحديد الضمان فاني ارى بان يحرر كتابة عن الرسم الذي يطالبه كل شيخ بصفة "خاوة" فاذا انبأني فخامتكم بان ذلك قد تم فاني حينئذ اتخابر مع قنصل دمشق بهذا الشان .

اني الشرف بان اكون
صديق فخامتكم المخلص .

رئيس المعتمدين البريطانيين .

المرفقات ـ ( ) .

[illegible]

OFFICE OF THE CHIEF BRITISH REPRESENTATIVE
TRANS-JORDAN

رقم ١١ سـ ١٦

No. AA-16

Amman 6th. July, 192 6.

Chief Minister,
Trans-Jordan Government,
Amman.

فخامة رئيس نظار
حكومة شرقي الاردن

Your Excellency,

I have the honour to refer to previous correspondence on the subject of the passage of Nejd caravans through Trans-Jordan.

The route which these caravans propose to follow is : Nejd, Jauf, El Thawy, Amoud el Howa, El Azrak, El Ghadaf, Zizia, Amman and thence to Jericho.

I should be glad if Your Excellency would confirm that the necessary guarantees have been taken from the Sheikhs, that the caravans will be allowed to pass through Trans-Jordan and that they will only be called upon to pay the charges specified in Chief Minister's letter No. 612/120 of 4-4-23 plus Allenby Bridge tolls.

I have the honour to be,
Your Excellency's sincere friend,
[signature]
A/Chief British Representative.

يا صاحب الفخامة

لي الشرف بان اشير للمكاتبات السابقة بشأن مرور القوافل النجدية في شرقي الاردن .

ان الطريق الذي ترتأي هذه القوافل ان تسلكه هو من نجد — الجوف — الثاوي — عامود الهوا — الازرق — الغدف — زيزيا — عمان — ومن ثم الى اريحا .

يسرني اذا تفضل فخامتكم بالتأكيد لي بان الضمانات اللازمة قد اخذت من المشايخ وبانه سوف يسمح للقوافل بالمرور في شرقي الاردن وبانه سيطلب منها فقط ان تدفع الرسوم المعينة في كتاب فخامتكم رقم ١٢٠/٦١٢ المؤرخ في ٢٣/٤/٤ مضافا اليها رسوم المرور على جسر اللنبي .

لي الشرف بان اكون
صديق فخامتكم المخلص

رئيس المعتمدين البريطانيين (بالوكالة)
٢٦/٧/٦

وثيقة بريطانية موضوعها

مرور القوافل النجدية في شرق الأردن

OFFICE OF THE CHIEF BRITISH REPRESENTATIVE
TRANS-JORDAN
رقم ١١ — ١٦

Ref. No. AA-16

Amman, 22nd October, 193[illegible]

Chief Minister,
Trans-Jordan Government,
Amman.

Your Excellency,

I have the honour to refer to Your Excellency's PM/33/5/2540 of [illegible] 35 on the subject of trade between Nejd and Trans-Jordan.

His Britannic Majesty's Consul, Damascus, states that no old records appear to exist but, Haji Mohammed Bassam made the following statement to him.

"Before the war Bassam and Yassin Diab each used to pay 500 silver piastres a year to Mohamed Abu Tayeh of the Huweitat, and subsequently to his successor Audeh Abu Tayeh. These two merchants used also each to pay the sum of 500 silver piastres a year to Ablan Ibn Gasi, of the Huweitat, and 250 silver piastres a year to Altaweyr of the Sirhan. Ibn Kuneyt'an of the Beni Sakhr used to collect a half silver mejidie on each camel sold in Transjordania. These were all the dues collected on Nejdian caravans entering into and passing through Trans-Jordan."

حضرة صاحب الفخامة
رئيس نظار حكومة شرقي الاردن المحترم

يا صاحب الفخامة

لي الشرف بان اشير لكتاب فخامتكم رقم ر ن/٣١/٥/٢٥٤١ المؤرخ في ٨/٩/٣٥ بشأن التجارة فيما بين نجد وشرقي الاردن .

يقول قنصل بريطانيا العظمى بدمشق بانه يظهر بانه ليس هناك قيود بيد ان الحاج محمد بسام قد روى له ما يأتي : —

" كان يدفع قبل الحرب كل من بسام وياسين دياب ٥٠٠ قرشا فضيا سنويا الى محمد ابو تايه من عرب الحويطات وبعد ذلك الى خلفه عودة ابو تايه .

وكان يدفع ايضا كل من هذين التاجرين مبلغ ٥٠٠ قرشا فضيا سنويا الى عبطان بن جازي من عرب الحويطات و ٢٥٠ قرشا فضيا سنويا الى ابو طوير من عرب السرحان . وكان ابن كنيعان من عرب بني صخر يستوفي نصف مجيدي فضة من كل جمل يباع في شرقي الاردن . هذا هو كل ما كان يستوفى عن القوافل التجارية الداخلة الى شرقي الاردن والمارة فيها "

يؤيد الحاج صاحب الرواية المذكورة اعلاه وقد قدم الثلاث حوالات المربوطة في طيه والتي يظهر بانها برهان على صحة الرواية المذكورة اعلاه .

اكون ممتنا اذا تفضل فخامتكم باعادة الثلاث حوالات المذكورة بعد مراجعتها

وثيقة بريطانية موضوعها المبالغ التي تدفع لشيوخ البدو

يتبع ...

Haj Yassin Diab confirms the above statement and produced the three enclosed receipts which seem to furnish proof of the correctness of above statement.

حيث ان الحج يس دياب يريدها بالثاني ليحفظها ضمن قيوده .

I would be much obliged if Your Excellency would return the three receipts after perusal as Haj Yassin Diab wants them back for his records.

قد فهمت بان كلا الفريقين اتفقا على الخضوع لاى قرار يعطى على اساس ادلة يقدمها قنصل بريطانيا المفخم بدمشق .

As I understood both parties agreed to abide by any decision given, based on evidence produced by His Britannic Majesty's Consul, Damascus,

اكون ممتنا اذا امكن عمل تسوية باقرب فرصة ممكنة .

I would be obliged if settlement might be made as early as possible.

I have the honour to be,

Your Excellency's sincere friend,

ولى الشرف بان اكون
صديق فخامتكم المخلص

C.F. Peake

Chief British Representative.

رئيس المعتمدين البريطانيين

٧ / ١٠ / ١٩٢٥

CFP/MS.

Tele. Address: ... AMMAN

OFFICE OF THE CHIEF BRITISH REPRESENTATIVE
TRANS-JORDAN

رقم ق ق — ١٧

Ref. No. CG – 97

Amman 31st July 1926

The Chief Minister.
Trans-Jordan Government.
AMMAN.

Your Excellency,

I beg to inform Your Excellency that the Director of Agriculture in Palestine has informed Sheikh Mohd. Ali El Kovaidi-El-Nejdi, the chief local representative of cattle traders, that the Government of Trans-Jordan has no objection to the passage of some 6,000 camels which are now at Metuallah, Semakh and near the Allenby Bridge, proceeding to Egypt via Maan and El Arish.

I request that Your Excellency will therefore warn the Governor of Maan to allow these camels to proceed.

I have the honour to be,
Your Excellency's sincere friend.

A/Chief British Representative.

FGP/GHW

حضرة صاحب الفخامة
رئيس نظار حكومة شرقي الاردن المعظم .
عمان

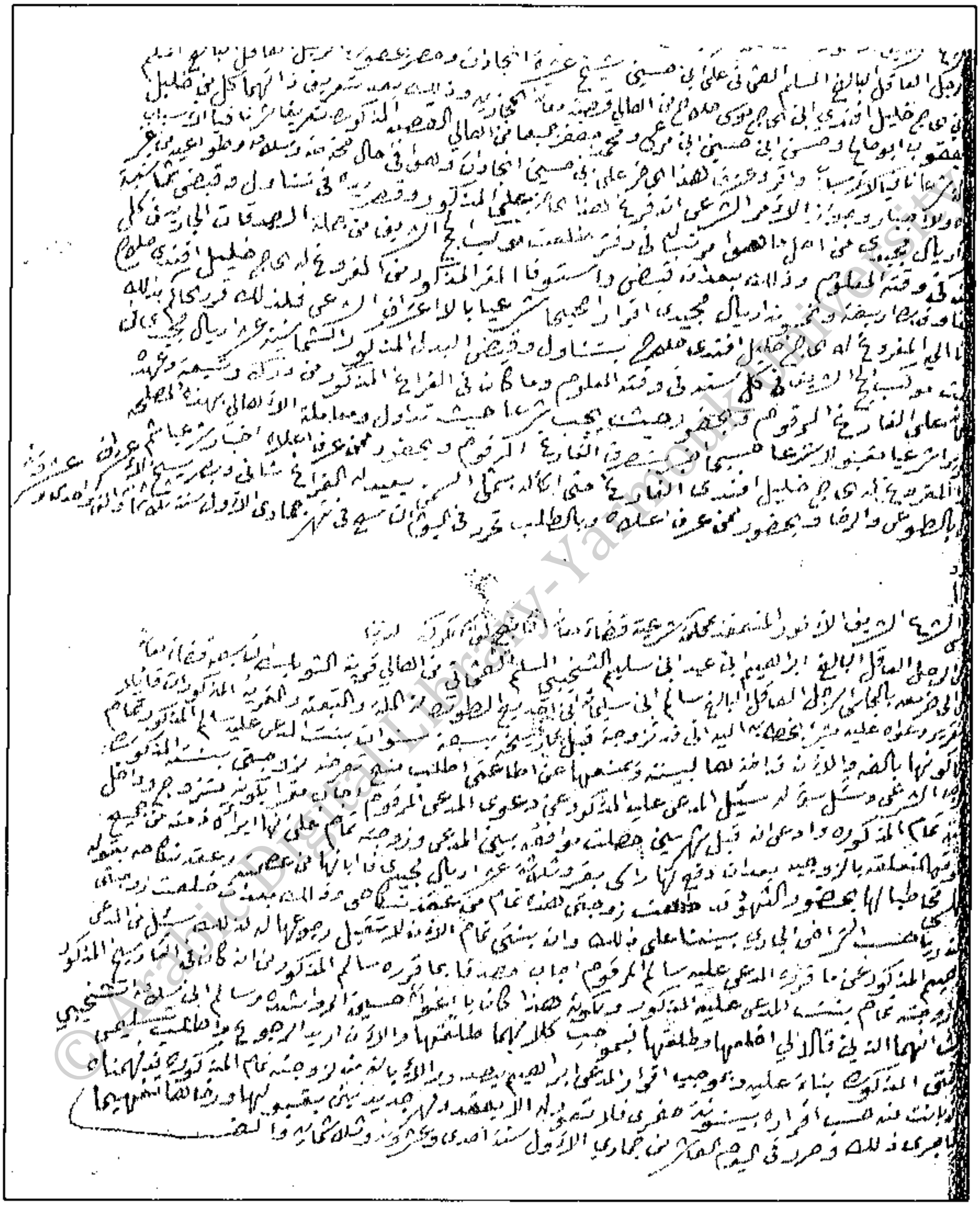
ياصاحب الفخامة
لي الشرف بان اخبر فخامتكم بان مدير زراعة فلسطين قد انبأ الشيخ محمد علي الكويدي النجدي كبير ممثلي تجار المواشي بان حكومة شرقي الاردن ليس لديها مانع من مرور ٦٠٠٠ جمل الموجودة الآن في المتولة وسمخ وبالقرب من جسر اللنبي الى القطر المصري عن طريق معان والعريش .
بناء عليه ارجو فخامتكم التنبيه على حاكم معان بان يسمح لهذه الابل بالمرور .

لي الشرف بان اكون
صديق فخامتكم المخلص
رئيس المعتمدين البريطانيين
(بالوكالة) ٣١/٧/٢٦

رئاسة النظار
الرقم
التاريخ

وثيقة بريطانية موضوعها

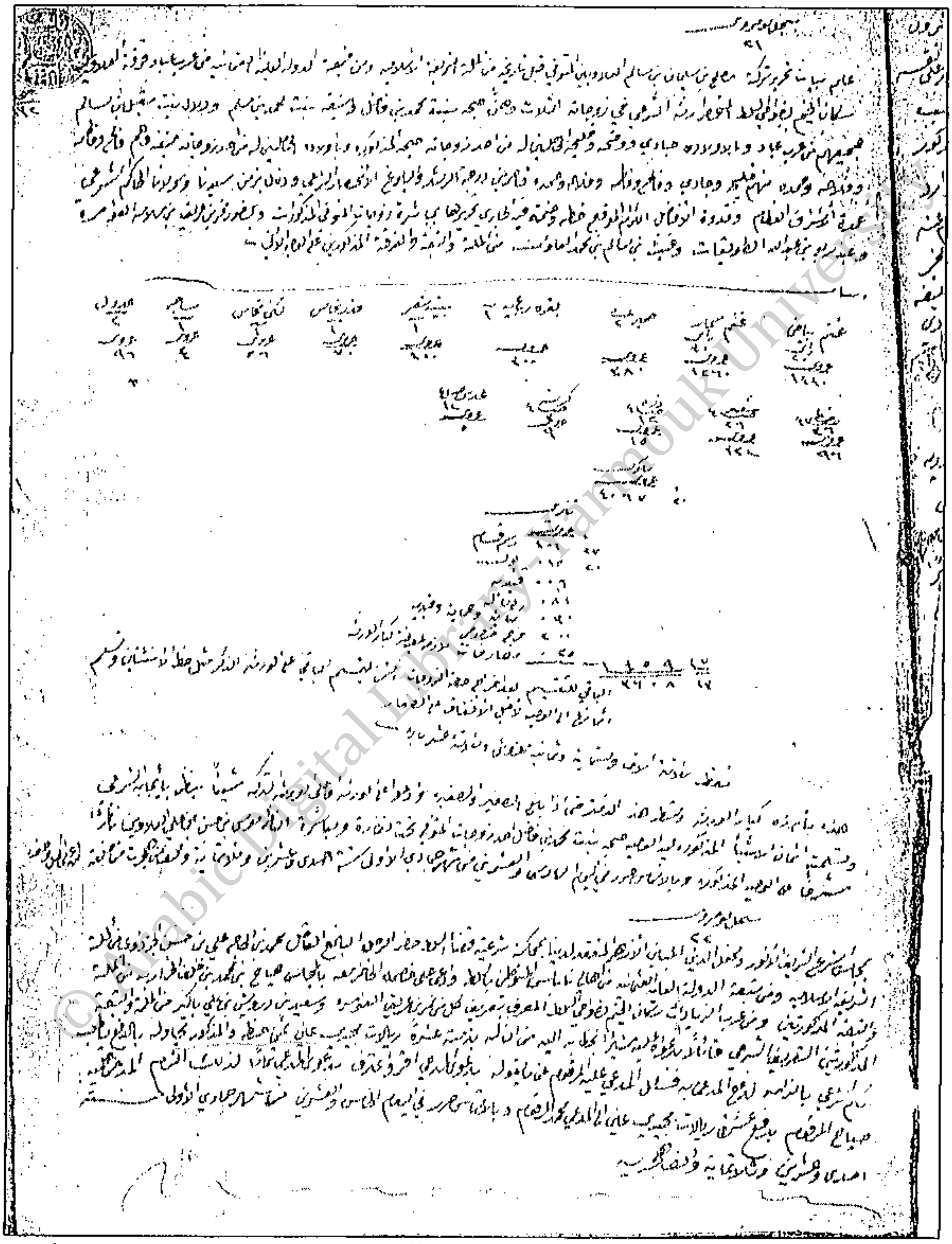
السماح بمرور القوافل النجدية بشرق الأردن



حجة شرعية تبين مقدار الرواتب التي استلمها الشيخ علي بن حسين

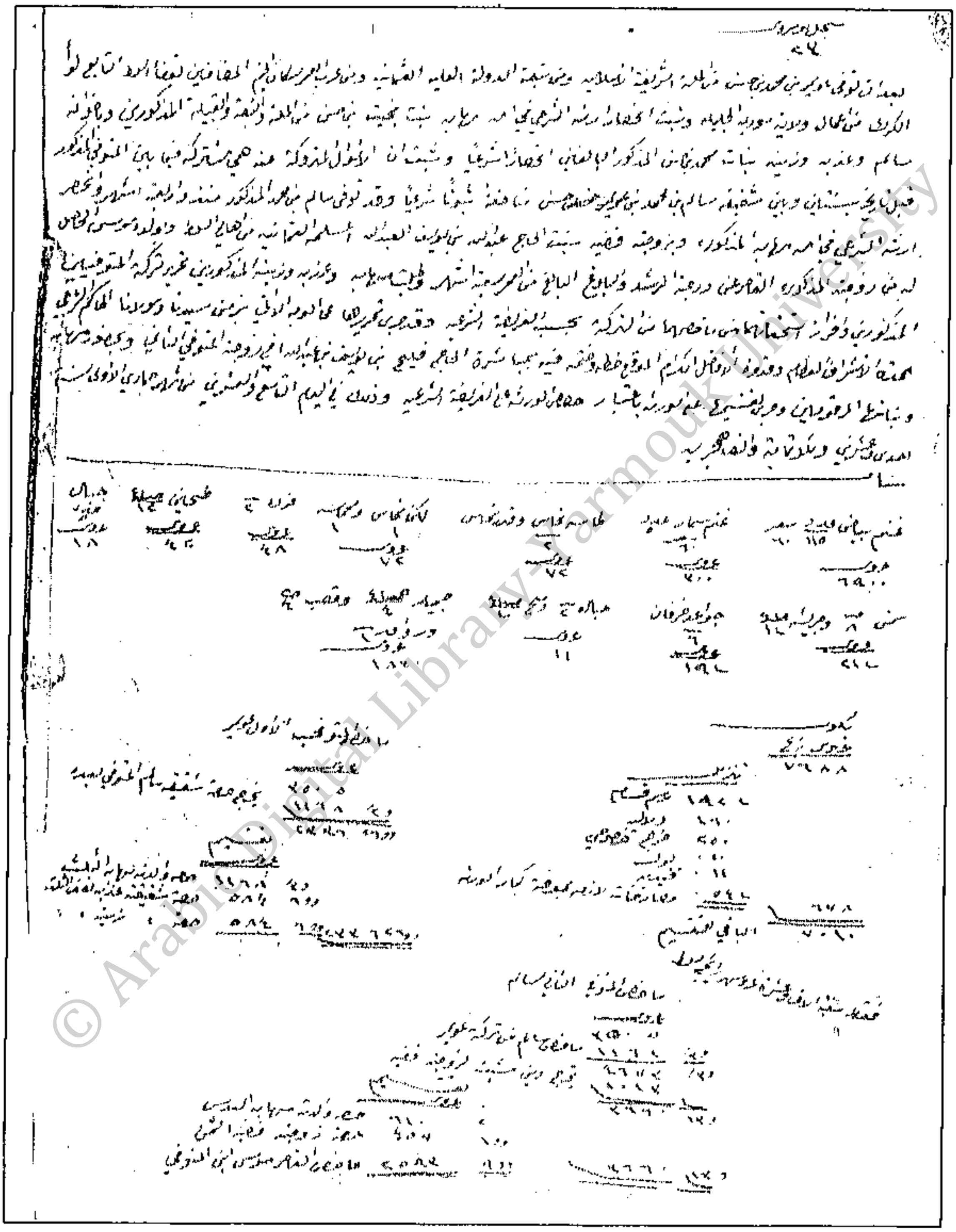
شيخ عشيرة النجادات من مرتبات الصرة

سجل شرعي معان رقم (١)



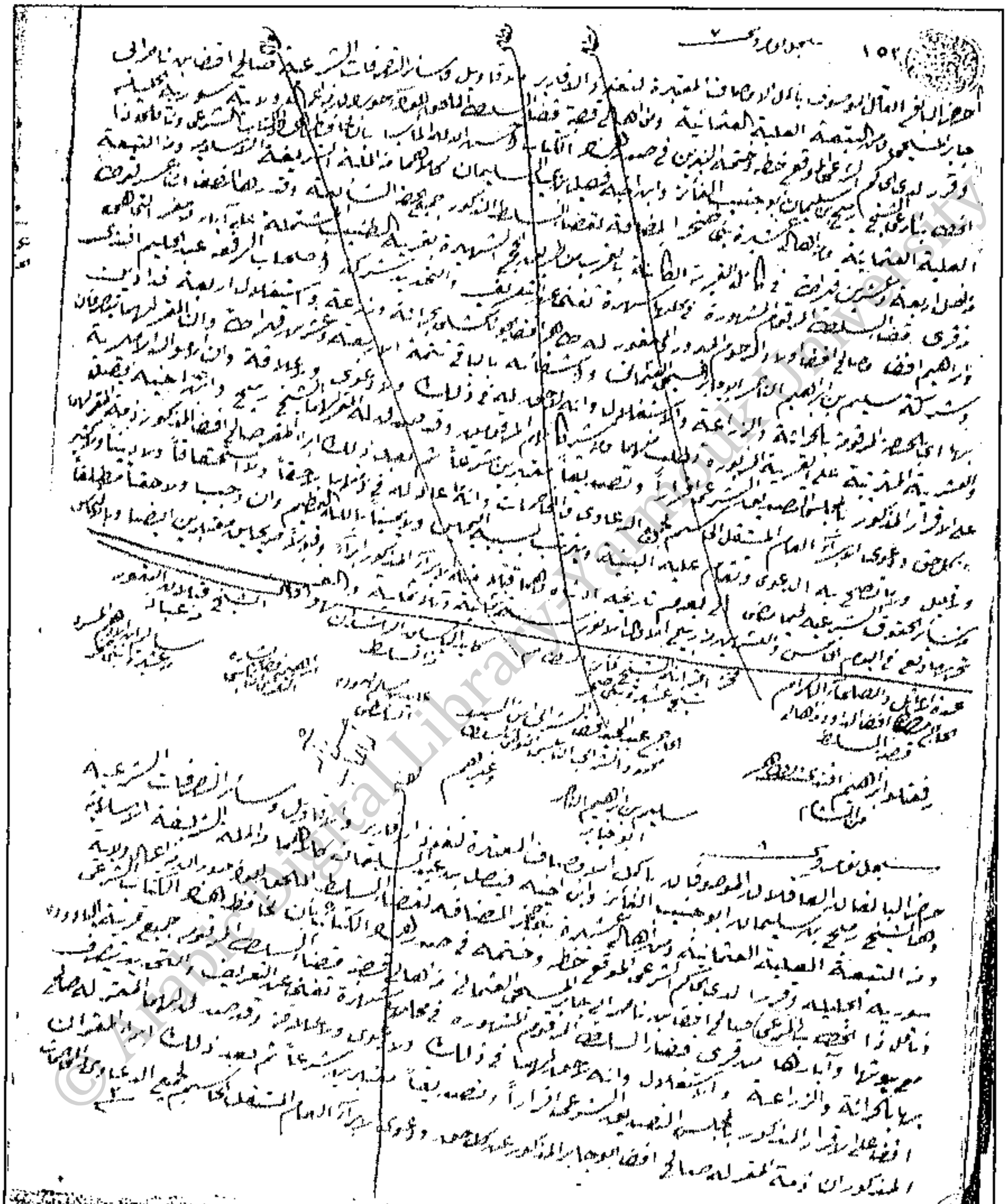
حجة إرث لمصلح بن سليمان بن سالم العلاوين من عشيرة عباد

سجل شرعي السلط رقم (٧)



حجة إرث لعويمر بن محمد بن حسن من عشيرة العمرو

سجل شرعي السلط رقم (٧)



حجة شرعية تبين عقد شراكة بين الشيخ ارميح بن سليمان أبو جنيب الفايز وصالح أفندي أبو جابر

سجل شرعي السلط رقم (٣)

ABSTRACT

The Jordanian Badia under the Ottomans

(1256-1333 H./ 1840-1914 A.D.)

By: "Mohammad Mu'tasim" Ahmad Saleh Al-Shiyyab

Supervisor: Prof. Dr. Abdulaziz Mohammad Awad

By end of the 17th century, Trans-jordan, similar to other regions within the Ottoman State, has been experiencing ignorance, insecurity and disorder which encouraged many Bedouin Clans to leave the Arab Peninsula towards North taking advantage of the de facto political and administrative vacation south Syria. The nineteenth century marked the obvious topographical formation of population and stabilization in Trans-jordan, basically following appropriation lots of land for the Bedouin and dwelling new inhabitants such as the Circassians.

This study attempted to present a profile for the Bedouin in Trans-jordan during the period from 1840-1914 A.D.

The organization of this study included an introduction, analysis of resources and references, four chapters, conclusion, table of resources and references, and appendices. Chapter one was about the geographical distribution of the Bedouin. Chapter two demonstrated the relationship of the Bedouin with the Ottoman State. Chapter three addressed the relations between the Bedouin and peasants and other communities like Druze, Circassians, chapter four dealt with the economic and social life of the Bedouin.

The conclusion from this study was that Trans-jordan was not so vacant from population, rather large numbers of peasants and Bedouin Clans were typical inhabitants within the region. The study made clear the significance of the region over decades as commercial and religious route traveled through by the Syrian and Egyptian caravans, which was safeguarded and protected by the Bedouin. Their role also included providing transportation vehicles for the traveling pilgrims and traders; extension of the cultivated lands; construction of the archaic areas through the process of land appropriations.